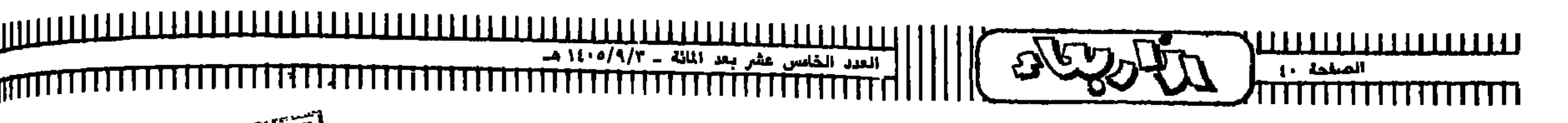
بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١١٦

ثقافية • أدبية • فنية • اجتماعية

النور في وطن النور




حمد الجاسر

حمد الجاسر يطير الى المانيا

الاستاذ الاديب حامد الجاسر سافر قبل ايام الى المانيا وذلك لاجراء بعض الفحوصات الطبية .. الاربعاء تتمنى للاديب الكبير الصحة السلامة ..

الأصالة

السنوسي مطوف صحافة

الزميل عبد الرازق سنوسي مدير مكتب الجريدة بالرياض يفكر حاليا وبشكل جدى في تجربة مهنة « الطوافه » للصحفيين فقط .. السنوسي بدا استعداداته لاستضافة عشرة من الصحفيين خلال شهر رمضان لاداء العمرة .

عبد الرزاق السنوسي

عنبر يقـــــدم

عيون حبيبى

الفنان احمد عنبر تقدم لاذاعة البرنامج الثانى بثلاث مقطوعات موسيقية جديدة هى « عيون حبيبى » و « شواطىء جدة » و « براقع » .. وقد قدمت هذه الالحان بمشاركة الفرقة الماسية .

خالد خضر شيخ المصورين

الفنان خالد خضر .. يشاهد هذه الايام يتردد على بعض المواقع الحضارية ولكن بدون « كاميرا » وعندما سئل خالد عن ذلك قال :

انني لا اصور موقعا الا بعد اكثر من زيارة له لدراسة كل الزوايا التي يمكن ان اخذ منها الصورة .

شيخ المصورين خالد خضر يسلم « الاربعاء » مجموعة كبيرة من الصور الرائعة لبعض مدن المملكة لنشرها .

محمد الوعيل

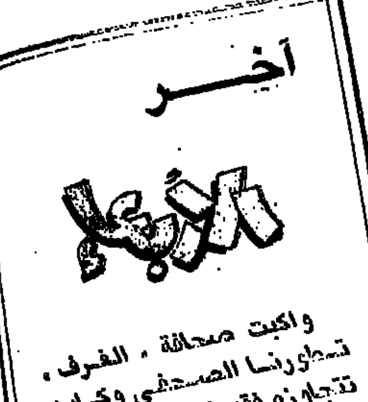
الوعيل مسحراتى على الورق

الزميل محمد الوعيل ابدى نشاطا غير عادى في تقصى حلول شهر رمضان .. اكثر من مكالمة هاتفية قام بها الوعيل للمكاتب الصحفية مستفسرا .. احد الظرفاء علق على ذلك قائلا : لا يبرر تعجل الوعيل هذا الا ان تكون لديه النية للعمل كمسحراتي ولكن على الورق .!

الرفاعى فى القاهرة للقبض

يغادر الزميل احمد شريف الرفاعى الى « القاهرة » ليقبض مكافاته عن المسلسل الذى انتجه صوت العرب من تاليفه :

عنوان المسلسل هو « شذى الاندلس » وسوف يقوم « صوت العرب » بعرض هذا المسلسل خلال شهر رمضان وقد لعبت دور البطولة فيه الفنانة مريم الغامدى الى جانب عزت العلايلى وعفاف شعيب ومحمد رفيق .



آخــــر الأربعاء

واكبت صحافة « الغرف » تطورنا الصحفي وكادت تتجاوزه فقد نشطت صحافة « الغرف التجارية » وزاد عددها ، وصار لكل « غرفة » مجلة « تقريبا تنطق باسمها ، وتحمل افكارها ، ومشروعاتها ،

واصبحنا نحتار بين هذا العدد الكبير من المجلات ، واهمية صدورها والمعنى الصحفي « المتخفي » من وراء هذا الصدور فالغرفة التجارية في جدة تصدر مجلة فخمة ، وغرفة الرياض نفس الشيء وغرف المدن الاخرى تصدر مجلات باسمها ولكن اقل فخامة ، وانقص جمالا في الطباعة والورق والالوان !

الاعتراض الوحيد على هذا اللون الصحفي التجاري « الجامح » هو الفائدة منه ، ومن انتشاره ، وتداوله بين الناس ، او بين التجار .

وهذا الاعتراض تستطيع ان تجيب عليه وزارة التجارة ، وتشرح اغراضه ، واهدافه ، والمكسب الذي يجنيه التاجر والمستهلك من هذه الاصدارات الصحفية التجارية المتزايدة .

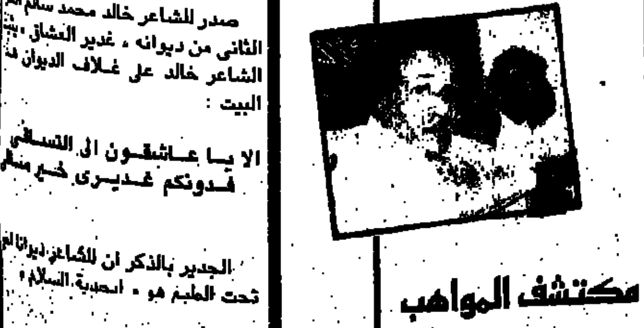
ولعله من سوء الصدف ان يكون لكل « غرفة » مجلة ولا يكون لوزارة التجارة نفسها مجلة !!

علي خالد الغامدى

الصحفيون يمتنعون عن الكلام فقط !

الزميل على مدهش مدير تحرير عكاظ استطاع ان يتخلص من ملاحقة المذيع الناجح عدنان صعيدى بالاعتذار عن التسجيل في احدى حلقات سهرة رمضان بحجة اصابته بنوبة برد .. تمنعه من الحديث .. الصعيدى يعلق : ان نوبة برد الصحفيين تمنعهم من الكلام ولا تمنعهم من الكتابة .


على مدهش



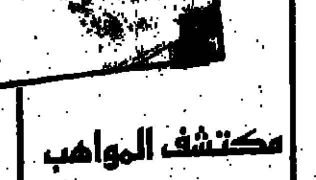
غدير العشاق

صدر للشاعر خالد محمد سالم ال... الثاني من ديوانه « غدير العشاق » ... الشاعر خالد على غلاف الديوان ... البيت :

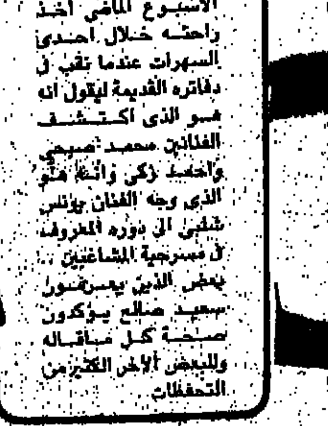
الا يا عاشقون الى التسالي
فدونكم غديرى خير ...

الجدير بالذكر ان للشاعر ديوانا ... تحت الطبع هو « اسحدية السلام »


غلاف الديوان




مكتشف المواهب



الفنان سعيد صالح الذى كان في زيارة قصيرة للمملكة خلال الاسبوع الماضي اخذ راحته خلال احدى السهرات عندما تقب في دفاتره القديمة ليقول انه هو الذى اكتشف الفنانين محمد صبحي واحمد زكي وانه هو الذى وجه الفنان يونس شلبي الى دوره المعروف في مسرحية الشاغبين .. بعض الذين يعرفون سعيد صالح يؤكدون صحة كل ما قاله والبعض الاخر الكثير من التحفظات .



وتر وسمر فى العيد فقط

البرنامج التلفزيونى وتر وسمر الذى يقدمه جميل محمود ويخرجه طارق ريرى سيعاود الظهور من جديد خلال عيد الفطر المبارك في اربع حلقات جديدة .

طبعت بمطابع دار العلم للطباعة و النشر ـ جدة

عبدالمحسن : الذكرى العزيزه التى لاتموت

ملاحظات للاربعاء

ان ملحق المدينة (الاربعاء) جاء وافيا بالغرض ودليلا على ماوصلت اليه جريدتنا من تطوران فى مجال الطباعة او الكلمة او الاخراج وان فى الانتشار استاذنا الكريم انى من المعجبين بالاربعاء حيث الادب والثقافة والفن والاجتماع الا انى ارجو ان تتقبلوا وجهة نظرى هذه حيث انى عاتب عليكم باستخدامكم لفظ (احباب الله) فى صفحة صور الاطفال التى تشرف عليها ابله زهرة ذلك ان هذا اللفظ لم يرد فى القران الكريم ولا فى السنة المطهرة ولم نسمع به من قبل واعتقد جازما ان هذا اللفظ مقتبس . ان فى الفاظ ديننا الحنيف ما يغنينا عن هذا فمثلا لماذا لا نسميهم (زينة الحياة الدنيا) او غير ذلك كثير مثلا (عصافير المدينة) على غرار عصافير الجزيرة .

وقد لاحظت تسمية (احباب الله) فى مجلة الاطفال (ماجد) التى تصدر فى الامارات العربية المتحدة وقد كتبت لهم بهذا الخصوص . ارجو يااستاذى الكريم ان تتقبل ملاحظتى هذه برحابة صدر فانى حريص على ان تظهر جريدة الاربعاء الاسبوعية نقية من كل شائبة وارجو ان تتقبل وافر تحياتى وتقديرى واعجابى كما ارجو ان تتكرم بنقل التحية والتقدير لاعضاء هيئة التحرير والآنسة ابلة زهرة والمخرج ولكم جميعا تحياتنا .

ابراهيم بن سليمان الوشمى

●● هذا اقتراح جيد ونشكر لك اهتمامك واقتراحك سندرسه بكل اهتمام وفى القريب العاجل ان شاء الله . المحرر

فى محطة الواقع

عندما توقف قطار حياتى المتعب فى محطة العذاب ، استقبلتنى الدمعة والجرح وعانقنى الالم وصافحتنى الاحزان ، ومشيت على غير هدى حتى رأيت من بعيد ومضة برق تلمع فرفعت رأسى الى السماء وكانت هناك سحابة امل قد اظلتنى وامطرت على زخات من التفاؤل ثم انقشعت ليحل محلها سرب من حمام ابيض نفض بجناحيه على حياتى معنى الود الذى لن يحيا الا بالاخذ والعطاء ..

فكنت سعيدة لاننى عشت حياة العطاء امد يدى لمن وقف على جسر الدموع ، انشر حنانى خيمة تظلل من احترق بشمس الفراق ، المم بقايا من تكسر على بلاط الذكرى ! اخيط قمصانا من الامل والبسها لمن جردته الايام من لباس الامان ، اغزل بسمات الحب وابيعها لمن اراد ان ينسج منها مناديل الاحلام ، احمل حبات التفاؤل وانثرها لتلتقطها طيور الضياع المتعبة فتشبع وتعود الى اعشاشها ..

وعشت السعادة فركبت اول قطار فى محطة الواقع وعدت الى الحياة .

عقبولة مصلح الصالح



الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

سبحانك اللهم لاراد لما قضيت .. سبحانك اذا قضيت شيئا فانما تقول له كن فيكون .. فى شهر شعبان الماضى قضت ارادة الله العلى القدير ان يغادرنا الى رحمة الله ان شاء الله فارس من الفرسان الذين يعملون فى صمت .. كانت ابتسامته الدائمة التى تعتلى وجهه الوضاح تعطى الاطمئنان والطمأنينة للجميع .. كان عقله فى شغل دائم يبحث عن مصلحة الوطن والمواطن كانت كفاه الكريمتان منجم خير للناس واصبح الانسان الملاذ بعد الله لابناء طيبة الطيبة ..

اجل رحل عبد المحسن بن عبد العزيز الانسان والامير ولكن عبد المحسن الخير والذكرى العابقة والحب الكبير لم ولن يرحل .. كلنا مغادرون هذه الدنيا وكلنا نعيش فيها الان ونرحل عنها غدا وتبقى الذكرى الحسنة وليس هناك احسن مما اخلف عبد المحسن .. فالى جنة الله يا ابا سعود .. الى رحمة الله ..

ناصر عبد الله العنانى

الشعراوى واعجاز القرآن ..



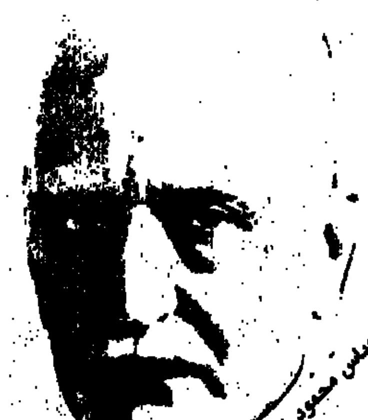
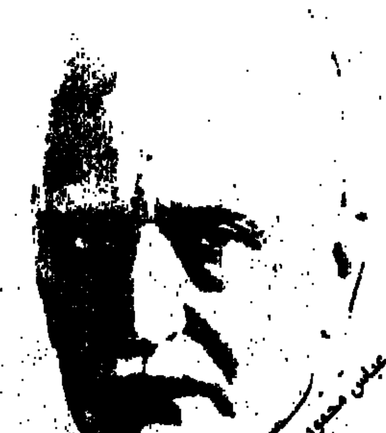

محمد متولى الشعراوى

فى كل مرة اجلس امام التلفاز واستمع الى فضيلة الشيخ متولى شعراوى اشعر وكانى احلق فى افاق جديدة من المعرفة وابحر فى سفينة العلم الى مرفا الايمان .. يتحدث فتنقلنى كلماته وحركاته الطبيعية الى جو روحانى كبير وعظيم من التامل فى قدرة وحكمة رب العالمين ..

فالشيخ الشعراوى يصب لك المعرفة صبا ويستنبط لك ماخفى من المعانى خلف الالفاظ .. تخرج من تفسير اية واحدة من الذكر الحكيم بما يقنعك دون اى شك بعظمة الخالق وقدرته وحكمته وتحس بضعف البشر مهما بلغ من العلم .. فلا يمكن لاحد ايا كان وبلغت براعته فى اللغة وبيانه ان يقدم كل العلم وكل الخبر وكل القصص وكل الاحكام التى وردت فى الكتاب الخالد .. والشيخ الشعراوى بحديثه البسيط يجعل منك متابعا مواظبا ومستفيدا غاية الاستفادة ..

نجوى محمد عشرم

العقـــــاد الشاعر

لقد تاثر العقاد فى حياته كشاعر بسحر الطبيعة لان حياته الاولى فى مدينة اسوان وهذه المدينة التى اشتهرت بمناظرها النيلية وبلياليها القمراء التى تكسو مياهها بالاشعة اللينة الناعمة حتى لترى النهر وكأنه سيال من الذهب الذائب . كان العقاد وهو صغير السن مولعا بهذا المنظر منظر النيل فى الليلة المقمرة فالشاعر العقاد اذا وصف لك هذه الفترة من حياته وهذه المنظرة من وجوده فى اسوان بلغ حد الابداع وكان الشاعر العقاد فى هذه القصيدة الرائعة التى ابدع فيها نظما لترى اثر الطبيعة فى النفس الحساسة الشاعرة وقال فى قصيدته :

لذ المطاف بجنة المصطاف … وصفا اللقاء على النمير الصافى

وحدا الخرير بنا فكان حداؤه … نعم الغناء لنا عن المجذاف

ليس الظلام من الضياء علالة … فكأنه خاف وليس بخاف

والبدر منفرد الجلالة سادر … متنقل كالناعس الطواف

رطب الجبين سرت حلاوة وجهه … فى الروض بين ربا وبين نطاق

عبن النيل ادركت ولاشك الجمال الاخاذ فى قوله يصف الليل « فكأنه خاف وليس بخاف وقوله يصف البدر « رطب الجبين » وسرت حلاوة وجهه والماء الصافى « تلك الفاظ هى الشعر بل قل انها الوحى والالهام .

رحم الله العقاد وعوض العرب عنه خير العوض .

عبدالله عمر محمد

بعد التحية

أحمد صادق دياب

اوراق من دفتر الحياة

امتدت احدى يديه الى جيبه فاخرج منها بعض النقود !؟ يتجاوز عمره الاثنتى عشرة سنة . كنت اظن للوهلة الاولى انه سوف يأخذ بعض الاشياء المهمة له ولكن خيب ظنى وجعلنى اعتصر الما وحزنا لما بدر منه ، حيث ابتاع احدى علب السجائر ، وانتصب على أحد المقاعد الموجودة بالمكان ، وأخذ يشعل سيجارة ! حتى ضقت به ذرعا ، واتجهت صوبه لاسأله غير ابه بما سوف ينتج عنه موقفى الفضولى هذا ! واقتربت منه لاساله بلطف لماذا اشعلت هذه السيجارة ؟! قال انه يريد ان يقلد فلانا من الممثلين المفضلين لديه ! ويريد ايضا ان يغير جو المنزل ويرفه عن نفسه ! عجيب امر هذا الطفل . اهكذا ولهذه الدرجة بلغ بنا عدم الاهتمام باطفالنا فلذات اكبادنا ؟! انها مسؤولية الوالدين فهم للاسف يجنون على شباب اليوم ورجال الغد بهذه اللا مبالاة المزرية ولكن يبدو ان كاسة تلك المسؤولية ضائعة بين انشغال الاب بعمله والام بزياراتها وفساتينها وضعف ادارة المنزل من قبل الست المحترمة (الخادمة) !

حميد سعيد الصحفى

حسن دردير

المختفون

فئة تقول ان البرامج الاذاعية وبعض البرامج التلفزيونية والاغنية فى الماضى تفوق ماهى عليه البرامج الاذاعية والتلفزيونية والاغنية فى الوقت الحاضر وفئة اخرى تقول العكس وفى الحقيقة انى أرى تلك البرامج والاغنية تشترك فى الجودة والروعة سواءا كان منها فى الماضى أو فى وقتنا الحالى ولكن كان من الواجب ان يستفاد من العناصر القيمة والقصد بعض اولئك الشباب والذين كان لهم دور فعال فى سبيل ابراز الاغنية والمسرح والبرامج الاذاعية والتلفزيونية قديما وذلك بمشاركة اخوانهم حاضرا وهناك اسماء عديدة من اولئك المختفين فعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر الاستاذ الفنان سعد التمامى وغيره من الذين كان لهم دور بارز فى تنشئة بعض النجوم اللامعة الآن وهؤلاء الذين لم نعد نراهم نستطيع القول عنهم بأنهم مختفون ليس من مدة وجيزة ونأمل ان لا يطرحوا قرار الاعتزال التام او الاختفاء التام حتى يشاركوا اخوانهم الذين يسيرون الان بخطى ثابتة وسليمة فهم فى حاجة اليهم والى اوائهم واقتراحاتهم .

عبدالله حسن حنش القرنى

ابن حزم القرطبى

الصفحة ٣

د . أحمد عبدالله بن سعيد النعمى

وقد جاز لنا فى هذا العصر - يا ابا محمد - التخصص والتفتيت للاصول والفروع فى شتى معطيات العقل والنقل من العلوم التطبيقية والعلوم الانسانية واراك فوق هذا كله ، واكبر منه كله دقة واحاطة وشمولا فمن اى الطرق اتخذ المسلك اليك ومن اى الابواب الج عالم فكرك الرحب المتنوع الدقيق هل اتخذ من انسانيتك بابا لى ام اخطو نحوك كفقيه قد اراح ضميره من ركام التقليد واتجه للكتاب والسنة والاجماع ام اواجهك كمفكر صلب تتطامن نحو قامتك العقول النادرة المثال ام اقتحم حديقتك الشعرية التى تبنتها مدارس شعرية واضحة البصمات ام الج عالمك النقدى الذى ما خضع لاحكام مسبقة ولا ردد نظريات نقدية للفكر مجبرة ام ابحث عن درب يصلنى بك كعالم دقيق متخصص فى أمهات الاصول والفروع .. الحق انك يا واحدا من ابرز علماء الدنيا دقة وشمولا وانصافا كالبحر من اى الجهات اتيته . ولست هنا استخدم الاستعارات المجنحة الخيال فانت ما سبق واكبر منه واكثر ولست قديما وان كنت قد لفيت الله فى خاصرة القرن الخامس الهجرى فالافكار العظيمة لا تموت بموت العظماء بل هى الحياة ما اتصل بفكر عمل وسادع جانبا ممارسات البحوث وجداول البطاقات لألتحم بك فانا احوج لك اكثر من حاجتك الى سافد اليك واضع يمينى بيمينك وخطوتى ترافق خطواتك ما استطعت الى ذلك سبيلا وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب

وقبل أن نغادر « غرناطة » غير اسفين إلا على ضمائر حية فيها ارهقها التمزق والضياع بين « باديس » نفسه وبين وزيره اليهودى الوارث عن والده سوء نواياه دون حنكته ومداراته فى الكثير من الاحيان .. لقد روث « يوسف بن صمويل » ادارة دفة الامور فى البلاد دقيقها وجليلها ولا اقول الحكم لأن ارادة الحاكم « باديس » لازالت رغم انها معطلة ومرهونة بظروف صحوه وهى نادرة فهو إن صحا بطش بالنابة من المسلمين اندلسيين وبربر على السواء فعسى أن تطول غيبته عن الوعى وقد زادها حدة ياابا محمد أن ابن باديس الوحيد والمدعو « بلكين » أراد أن ينتفض على سطوة اليهود وأن يحذر والده فى حالة وثباته الصاحية ولكن « يوسف بن صمويل » بادره بالسم من فوره فابلغ « باديس » واشار له باصابع الاتهام نحو رجال مخلصين لا ذنب لهم ولا جريره فعدا « باديس » على تلك الصفوة فقتلهم دون ذنب لقد ضرب اليهودى عصفورين بحجر واحد فقد قضى على ولى عهد « باديس » النابه ومن جهة ثانية سلط « باديس » على أهم الرجال وهكذا كان الغدر .. وسادع التاريخ ومأسيه وأحداثه الدامية جانبا ياابا محمد فقد وعدتك بهذا .. والتفت مباشرة الى صنوك الحميم فى المنهج والصلاح والعبادة واعنى به قاضى « غرناطة » فى تلك الاحداث وهو ذلك الرجل الصالح الجسور الذى تربع على مقعد القضاء فى ورع شديد ونزاهة رائعة وزهد شهيد فراعه ما يعمله هؤلاء اليهود كما راعه استنزافهم لاموال المسلمين والمه كذلك صمت أولى الأمر عنهم ووالله ياابا محمد ما نزعت نفسى قط لمجادلة رجل كما نازعتنى الى ذلك الرجل الوقور الزاهد العابد « ابراهيم بن مسعود الالبيرى التجيبى » الشهير « بأبى اسحاق الالبيرى » وأراك تهللت ياابا محمد وابتسمت لك الاسارير فقد عرفته وكم هو لك مجل وبمعرفته لك مغتبط مدل ..! انه أحد اعمدة القضاء فى عصره كما انه واحد من الرجال الجادين فى عصره اللاهى .. لقد حمل هموم « غرناطة » ومدينة « البيرة » معا ووضعها جميعا فوق كل اهتماماته وقضاياه ولقد حاول الوزير اليهودى « يوسف » عزله عن القضاء فما استطاع الى ذلك سبيلا وقد بادره القاضى « ابواسحاق » بما كان الجانحة عليه وعلى قومه جميعا .. لقد كانت « قصيدة » ابى اسحاق كلمة حق على جور جائر .. لقد عرف « ابو اسحاق » الاعيب اليهود عن تجربة كما عرف الامور والاحوال من قمة هرم دولة « باديس » الى قاعها وقد يئس ابواسحاق كما يئس غيره من الثقات « باديس » الى هؤلاء الارجاس الانجاس وقد بلغت الروح الحلقوم من عامة الشعب لقد تحسس « ابواسحاق » نبض الجماهير المسلمة التى ذاقت صنوف البلاء والعنت فى كل امورها كما لمح بذكاء الخطة الدنيئة التى يدبرها اليهود بزعامة الوزير المغرور « يوسف بن صمويل » لاقامة دولة يهودية بغرناطة بنى زيرى بعد تدمير حكومة « باديس » وقد اكتملت فى أيديهم أوراق اللعبة كلها وقد حاول الوزير اليهودى افتعال معركة ساذجة مع « المعتصم بن صمادح » حاكم المريه وذلك لابعاد من يرى فيهم السطوة والمنعة من قادة الجيش والجند لقد ابعدهم عن العاصمة « غرناطة » واحتفظ بثلة من الجنود المرتزقة الذين اصطفاهم بالمال وكاد النجاح ان يكون حليفه لولا أن هب « القاضى » الالبيرى فاشعل النار فى النفوس المؤججة بالغضب المتصل المكتوم فاشتعلت النفوس والتهبت الغيرة لله ولرسوله وماتت الخوف والقلق وانطلق المواطنون يحملون السيوف والهراوات وكل مايمكن حمله وهاجموا اليهود وعصفوا بهم جميعا وعثروا اثناء ذلك على وزير اليهود « يوسف » وقد تخفى فى مخزن بقصره وطلا وجهه بالفحم ليخفى شخصه عن الثائرين فعرفوه واطاحوا براسه واعادوا « باديس » الى صوابه كما عادت « غرناطة » الى اسلامها ومسلميها وطهرها بعد ان عاث فيها « صمويل » وابنه « يوسف » واليهود زمنا طويلا جزى الله ذلك الشيخ العابد خير الجزاء واراك ياابا محمد تبتسم بعد ان عرفته وادركت عظمته وهو القاضى النزيه الجليل الذى لم تاخذه فى الله لومة لائم ولا استكان ولا نام على ضيم ولا رضى بالذل بل اوقدها نارا مباركة أحرقت اعمدة الفساد وأدوات الشيطان المفسدين فى الأرض .. لقد استقل « ابو اسحاق الالبيرى » عواطف الجماهير المسلمة المقهورة فاوقد غيرتها واثار فيها الكرامة وحرك الاباء وانهض نائمها فهبت كالاعصار المدمر لا تبقى ولا تذر حتى أتت على اليهود بمكرهم وكيدهم واحقادهم ولم يكن « الالبيرى » فى قصيدته انانيا عفنا يتلبا عواطف مريضه مهووسه ولا احرق البخور من أجل خاطر « سعاد » و « لبنى » بل كان حبه أهم واعظم وهدفه أبقى واقوى .. كان هدفه رضوان الله عز وجل ومحاولة انقاذ أمهات ملوعات القلوب وآباء ممزقى الضمائر واطفال ضائعين تحترق اصابعهم الغضة فى اتون المجاعة وسوء المصير على حين يقتنى الوزير اليهودى وشيعته المناصب والمال والقصور والملبس الرقيق والين الوان الطعام وارق المشروبات واظرف الملابس وشباب غرناطة المسلم يتضور جوعا ومهانة كان هذا كله واكثر منه ياابا محمد وكان القاضى « الالبيرى » فارسا جرئيا قوى العزم صارما كحد السيف فى الحق وللحق لقد كانت قصيدته هذه بركانا انفجر من ساحات غرناطة وطرقاتها فاحرق بناره الآثمين وشيعهم الى لعنة اللاعنين قصيدة عز نظيرها فى الشعر كله بوجدانها الصادق الملتهب وهدفها النبيل وأثرها الرائع المريع فى الوقت نفسه .. انها التنور الفائر والغضب المائر الذى لا يبقى ولا يذر لقد راع الشيخ ان هؤلاء الانذال قد اقتعدوا هامة السلطة وكبد البلد واحتجنوا الاموال والسلطان وصار المسلمون اصحاب الحق يتضرعون اليه وكان هذا « السادى » البغيض يتلذذ بآلامهم ويئد احلامهم ويقتل آمالهم على حين تزدهر على خديه ووجوه قومه شارات النعيم وتستقر تحته صوافن الخيول .. يأمر وينهى .. يعطى ويمنع . ويزيف التقارير لمخدومه « باديس » الذى أثر الاسترخاء والميل الى الدعة والغيبة عن الوعى وعن الناس وطوقه الوزير بالعيون والارصاد فلا يرى الشمس والجبال والافعال والاقوال الا من عيون يهودية وكانت غاية المتع عند هذا الوزير اليهودى اللعين هى السخرية من المسلمين وبدين المسلمين وبرسول المسلمين وترتيب الوقت للانقضاض على المسلمين وقد فطن قاضى غرناطة العابد الزاهد لهذه الخطة كما فطن لها غيره من الغيورين ولكن ابا اسحق الالبيرى اثر الاتجاه الى ضمائر المسلمين فاستمالها وحرك الافئدة للحق واقام على هذا الباغى وقومه الحجة والبرهان فى قصيدة نادرة المثال ابتعد فيها عن اصباغ البيان البديع كما ابتعد فيها عن التعقيد الفنى والمعنوى .. لقد باشر ضمائر قومه « صنهاجه » وسائر المسلمين بالواقع المباشر المعاش لقد احال بالمشاعر فى هذه القصيدة الاخضر الى نار محرقة والربى المزهرة الى زفرات الموت .. ستة الاف يهودى بوزيرهم كانوا ثمنا لقضية صادقة كقصيدة رائعة ايام كانت الضمائر تنبض بالحياة والحياء وبالصدق والايمان لقد استطاع هذا الشيخ الجليل ان يعيد لغرناطة اسلامها وامنها رحمه الله رحمة واسعة .

واذا كنت أنت ياابا محمد قد اقمت عليهم الحجة بعد ان كشفت زيفهم واطماعهم وهزمت سطوتهم وصخبهم فان صاحبك القاضى العابد قد باشرهم بلوامع السيوف والغضب الهادر يدفعها الى حلوق الطغاة ورؤوسهم كما احسن لقصيدته اختيار الوزن والقافية انها تذكرك وانت تقراها بخطوات واصوات « المارشات » العسكرية الرهيبة كما اجاد فيما هو اهم وذلك مباشرته بمعانيه اماكن الداء وضغطه عليها ضغطا رهيبا لقد وضع ابو اسحاق الالبيرى الشيء تحت العين مباشرة كما قال « ارسطو » لقد بصم قصيدته بانوار العدل قاض نزيه حاكم الظلم والظلمة ثم اصدر حكمه الذى نفذته السواعد الغاضبة فى رقاب المفسدين فى الارض واستميحك العذر ياابا محمد لاضع النص كاملا بين يديك وساختمه براى واحد من الاف الاراء اعجبنى وبراى التاريخ فى القضية فالناقد هو الاسبانى « الحصيف » « اميليوغرسية غرميز » والمؤرخ هو حفيدك « لسان الدين بن الخطيب » اخر ومضات العبقرية الاسلامية بالاندلس .

وهاهو النص الشعرى بين يديك ياابا النقد الفكرى والنقد الاجتماعى والادبى والتاريخى .. قال « ابو اسحاق الالبيرى » :

الا قل لصنهاجة اجمعين … بدور الزمان واسد العرين

مقالة ذى مقة مشفق … يعد النصيحة زلفى ودين

لقد زل سيدكم زلة … تقر بها اعين الشامتين

تخير كاتبه كافرا … ولو شاء كان من المؤمنين

فعز اليهود به وانتخوا … وتاهوا وكانوا من الارذلين

ونالوا مناهم وجازوا المدى … وقد جاز ذاك وما يشعرون

فكم مسلم راهب راغب … لارذل قرد من المشركين

وما كان ذلك من سعيهم … ولكن منا يقوم المعين

فهلا اقتدى فيهم بالالى … من القادة الخيرة المتقين

وانزلهم حيث يستاهلون … وردهم اسفل السافلين

وطافوا لدينا بافواجهم … عليهم صغار وذلك وهون

ولم يستحموا باعلامنا … ولم يستطيلوا على الصالحين

اباديس انت امرؤ حاذق … تصيب بظنك مرمى اليقين

فكيف تحب فراخ الزنا … وقد بغضوك الى العالمين

وكيف استتمت الى فاسق … وقارنته وهو بئس القرين

وانى احتللت بغرناطة … فكنت اراهم بها عابثين

وقد قسموها واعمالها … فمنهم بكل مكان لعين

وهم يقبضون جباياتها … وهم يخضمون وهم يقضمون

وهم يلبسون رفيع الكسا … وانتم لاوضعها لابسون

وهم امناكم على سركم … وكيف يكون امينا خؤون

وياكل غيرهم درهما … فيقصى ويدنون اذ ياكلون

وقد ناهضوكم الى ربكم … فما يمنعون وما ينكرون

وقد لابسوكم باسحارهم … فما تسمعون ولا تبصرون

ورخم قردهم داره … واجرى اليها نمير العيون

وصارت حوائجنا عنده … ونحن على بابه قائمون

ويضحك منا ومن ديننا … فانا الى ربنا راجعون

فبادر الى ذبحه قربة … وضح به فهو كبش سمين

ولا ترفع الضغط عن رهطه … فقد كنزوا كل علق ثمين

ولا تحسبن قتلهم غدرة … بل الغدر فى تركهم يعبثون

وقد نكثوا عهدنا عندهم … فكيف تلام على الناكثين

وكيف تكون لنا همة … ونحن خمول وهم ظاهرون

ونحن الاذلة من بينهم … كانا اسانا وهم يحسنون

فلا ترض فينا بافعالهم … فانت رهين بما يفعلون

وراقب الهك فى حزبه … فحزب الاله هم المفلحون

وحفيدك ياابا محمد « لسان الدين بن الخطيب » المؤرخ ذكر ان غرناطة بشعبها زحفت على دار الوزير « يوسف بن صمويل » فوجدوه قد خفى نفسه فضربوا راسه بالسيف وقتلوا من جماعته اليهود مازاد على ستة الاف من اليهود .

وتحدث يا ابا محمد ناقد اسبانى معاصر عن القصيدة و اثارها وقيمتها الموضوعية والفنية فقال : « والحق ان القصيدة تستحق ما حظيت به من شهرة ولا نعرف الا فى القليل النادر ان ابياتا من الشعر لعبت دورا سياسيا مباشرا فى التاريخ السياسى لامة من الامم فكهربت العزائم ودفعت بها فى سرعة خاطفة الى اشعال الحرائق وشحذ السيوف للقتل كالدور الذى لعبته هذه القصيدة . ولعل الشعر الاندلسى لم يعرف ابدا البساطة عارية كما عرفها فى هذه القصيدة . وفى الوقت نفسه لم ير قصيدة مثلها يلفها مثل هذا الاعصار من المشاعر .. لقد اجتاحت انغامها حية متوهجة اعماق المدينة مع زفير النيران وحشرجة الموتى » .

بالله عليك ياابا محمد هل رايت تقييما نقديا اجمل من هذا واروع واسلس واحق بالبقاء والاعتبار والاحترام مذهب الرجل ليقول انها من بحر كذا ونهر كذا ومحيط كذا و « زمزية » كذا .. ابدا اتجه لروح النص وجسده معا ولسببه وتاثيره واثره وبعد ياابا محمد ساعود لك فى المقال القادم لابحر مع فكرك وادبك ومع فكر وادب رفيق صباك وهمك الكبير فى كبرك واعنى به الوزير الشاعر المفكر الاديب شهيد قرطبة وفتاها فى عصره « ابو عامر احمد بن عبدالملك بن شهيد » صاحب رسالة التوابع والزوابع وغيرها .. ان شاء الله .

الفرسان الثلاثة

■ ■ يحيى توفيق حسن ■ ■

يا (طاهر) النفس من كبر ومن تيه
ارهقت قلبك بعض الحب يكفيه
يارائع الحرف مصقولاً حواشيه
ومبدع
كم عشت تنثر حب
على الرفاق وللخلان
ياعذب الحب بعض الحب يسكرنا
أنا وأنت
نظل نحلم والاحلام تسعفنا
والواقع المر تشقينا لياليه
ياطيب الناس من الآلام تحملها
إلا ضريبة حب عشت تذكيه
حب الجمال وحب الناس اصغرهم
قبل الكبير باحساس تواسيه
يااصدق الناس احساسا تترجمه
حبا يفيض اخلاصا تنقيه
ما انصفوك ولم ينصفك شاعرهم
فالشعر
اليك ياسفير
في حجرة
ياعذب
كالن
لا تعرف
في عين
وتقتل
في لحظ ... فتبديه
ياعذب ... أنت تدركه
فالحب ... الحر يهديه
في يوم عر ... لوا وكم نفثوا
فحبيبـ ... طفا في جوف راويه
أبديت حلـ ... تغضب لما ذكر
فباذل الحب قد
أطريتهم مادحا شأن الكبير اذا
بكى الصغير ببعض القول يلهيه

قولوا لقوم أهانوا الحرف ويحكموا
ماذا تركتم من الابداع نرويه
لا شعر لا نثر يطوى في صحائفه
فكرا جديدا الى الاحفاد نهديه
عشر ونيف دواوين ويتبعها
إن عاش (طاهر) مايرضي محبيه
مبدع الحرف (عبدالله) رائدنا
باشعاره المجروح يشفيه
للشعر يذهلنا
فنفني في مغانيه
شوق قصائده
غنى اغانيه
وثورة الشباب كم راحت ترددها
غريدة
وادى
في الشام في
له والهوى
ونسهر الليل
هو الأبى
في أمر بر سعى في الأمر
يلقاك بالبشر
كأنما أنت قد اقبلت
حلو شمائله
يسبى القلوب
وصاحب الفضل جل الناس
بالاكرام
وانت يا (احمد العطار) ياقبسا
من الضياء ينير الكون يجليه
ياعالما بتراث العرب
وباحث الأثر المخطوط
كم قد تركت لجيل اليوم من كتب
ك في بحث
اولئك الرهط قد
وخلدوا الحرف في اسمى مغانيه

الانسان يحب



ليس في العنوان اى نوع من المبالغة فالحب في الاساس عدة اشكال وانواع والوان يختار منها الانسان ما يحتاجه ، ومايراه ضروريا له ، ولحجمه ، ولوضعه النفسي والمادي والاجتماعي .

وقد ينحرف الحب بالانسان فيصل به « للهلاك » و « الضياع » و « الدروشة » !!

والحب الذي نتحدث عنه اليوم له علاقة مباشرة برمضان ففي جدة يقوم احد المخابز الشهيرة بانتاج « السحيرات » على امتداد الشهر الكريم بحيث اصبحت عادة رمضانية .

ورغم عدم وجود مواقف للسيارات فان المخبز يشهد زحاما شديدا في الايام الاولى من رمضان لشراء « السحيرات » وامام المخبز يحدث « التلعبك » المروري المعروف ، ويدخل الزبائن في طوابير يقفون حول الفرن الآلي في انتظار خروج « السحيرات » واثناء خروجها تحدث معركة شديدة بين الزبائن بعضهم يضع « السحيرات الساخنة » في ثوبه ، وبعضهم في كرتون ، والبعض الآخر في صندوق خشبي ، وفئة قليلة تستخدم اياديها . . وتكون النتيجة احتراق الايادي ، واصابات بالوجوه ، وفي الصدور ، والاقدام ولكن الجميع يفرحون بما اخذوه في المعركة من « سحيرات » مثل « الغنائم » في الحروب !!

ولانني احب « السحيرات » التي اصبحت عادة رمضانية تظهر في هذا الشهر الكريم ، وتختفي بانتهائه فقد كان من حسن حظي او عكسه ان اكون طرفا في هذه المعركة . وقد تعرضت لمواقف طريفة خلال الايام الاولى من رمضان بسبب « السحيرات » حيث اقف في الطابور ، واستخدم يدي في الحصول على ما اريد بينما يلتزم بقية زملائي على محمد حسون ، ومحمد صالح ، وسالم مريشيد ، وسليم سعيد الهلابي مكانا هادئا خارج المخبز تجنبا للمعركة ، وآثارها .

فعلى محمد حسون لا يسمح له وقاره الديني بان يخوض معركة مثل هذه لان المدينة المنورة لاينقطع فيها انتاج « السحيرات » طوال العام ، ومحمد صالح لا تتيح له ظروفه العملية امكانية مشاركتي في هذه المعركة رغم اعترافه بان هذا النوع من الخبز لا يعرفه المصريون . وسالم مريشيد رغم شجاعته فانه « قراوي » صميم يرفض ان تكون له مشاركة مع « مديني » حتى لا يتهمه صديقنا واستاذنا الدكتور عبدالله مناع بانه « انقلب » مدينيا وقد كان قبل ذلك « قراويا » !!

اما زميلنا سليم سعيد الهلابي فقد كان الوحيد الذي لا يكتم حبه ، او يخفيه تجاه « التميز » ولذلك يعلن امامنا صراحة بانه واسرته يفضلون « التميز » على « السحيرات » !

واتحمل ، واتجمل بينما « غترتي » تسقط يمينا ، وعقالي يسقط شمالا ويقوم « اهل الخير » باعادتهما لي .

وتستمر المعركة خمسة ايام ثم تعود الامور لهدوئها ، وطبيعتها فتجد الطريق مفتوحا ، والممرات خالية وتشتري ما تريد من « السحيرات » دون زحمة ، او خناقة ، او مضاربة او « سب » او « لعن » كما نسمعه في الايام الاولى من رمضان .

ترى لماذا تتغير مشاعر الناس بسرعة ، ولماذا يتقاتلون في البداية ، ثم يختفون فجأة ؟

هل سياسة « حب البطون » همجية بهذه الصورة ، وليس لها جذور كما حدث لنا ، وحدث معنا ؟!!



ليالي السمر

يكتبها علي خالد الغامدي

تكاد ليالي رمضان تصبح « كروية الشكل » ... عشرات الدورات التنشيطية تدور رحاها في الانديـة ، والمؤسسات ، والشركات ، وعشرات الفرق في الشوارع ، والحواري ، والازقة ، واذا تابعت هذا الاحتفال الكروي الشديد تعتقد ان شهر رمضان هو في الاصل « شهر كروي » من الالف للياء . فقد اختفت ليالي السمر ، والندوات الادبية والثقافية ، وقل الاهتمام بتبادل الزيارات في هذا الشهر الكريم .

واذا كنا نجد عذرا للاندية الرياضية في قيام مثل هذه الانشطة وكثافتها ، ومضاعفتها بهذه الصورة بحكم عدم وجود موسم رياضي ، وحرصا على المحافظة على لياقة اللاعبين ... مع البحث عن مواهب جديدة ضمن الفرق المشاركة في الدورات التنشيطية ... اما بقية المؤسسات والشركات والافراد ، فلا نعتقد ان حفاوتهم الكروية برمضان لها معنى فاذا كانوا يحرصون على « تخفيف اوزانهم » و « تخفيض كروشهم » و « تحسين رشاقتهم » فان امامهم « ١١ » شهرا بالامكان الاستفادة منها ، وتوزيع اهتماماتهم الكروية عليها بشكل معقول ومقبول فالرياضة وممارستها تعطي الحيوية ، وتكسب النشاط ، وتساعد على العمل الافضل ، والاداء الجيد ولكن لاداعي لان نهمل الصور الرمضانية القديمة والجميلة .. ونجعل شهر رمضان كرويا بهذا الشكل السينمائي !!.

وكل عام وانتم بخير

فتحت عدة طرق سريعة ، وسهلة للسيارات في مطار جدة القديم ، وقد اصبحت هذه الطرق [اكثر من سرعتها ، وسهولتها مجال نزهة وفرجة] لعدد كبير من السائقين حيث لا يوجد رجال مرور ، او اشارات ضوئية ، او اى التزام بقواعد الامان والسلامة !

والواجب يقضي وقد فتحت هذه الطرق .. واصبحت متنفسا جديدا للسائقين ان تتوفر بها ابسط قواعد السلامة المرورية ، والمراقبة النظامية لحركة السير . هذه ناحية ، والناحية الثانية هي مشروع انشاء « مشهد » كبير يسع المصلين في العيد والذي تقرر اقامته وتنفيذه داخل هذا الموقع الحيوي الفسيح .

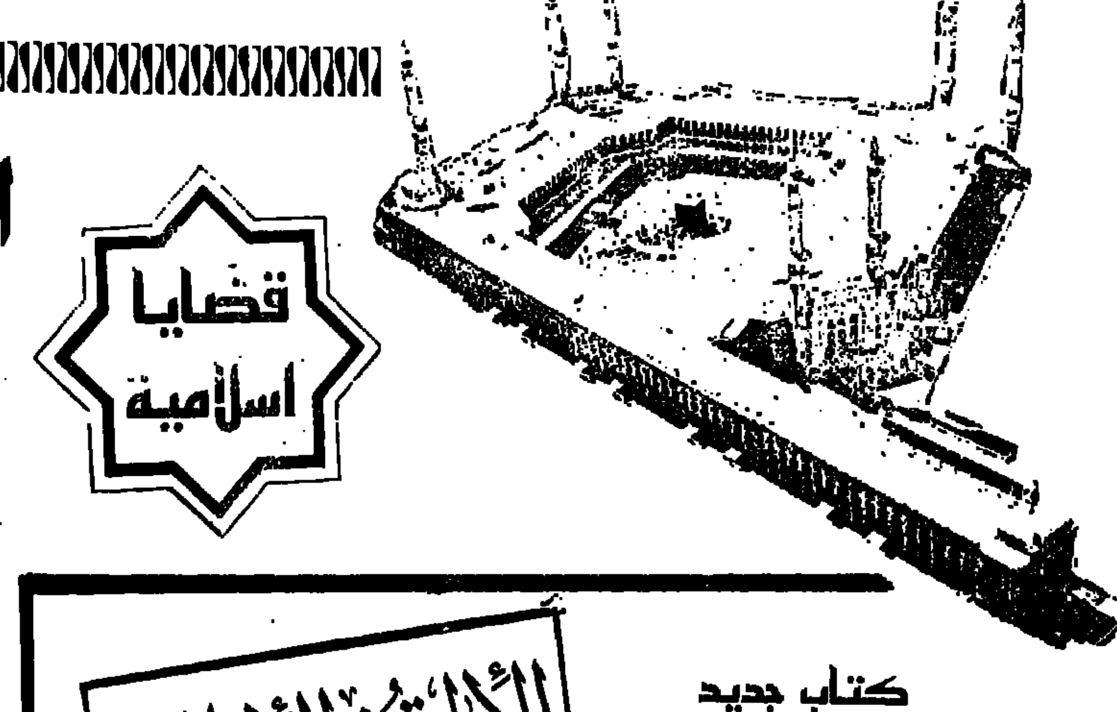
اننا نخوف ان تطول الدراسات ، ويكثر المستشارون ، وتستمر الامور عدة سنوات حتى يبدأ التنفيذ في الوقت الذي يمكن فيه الاسراع في تنفيذ اقامة « المشهد » الكبير او « مصلى العيد » في زمن قصير ، ومن ثم يتم استكمال بقية النواحي الهندسية والجمالية .

يامن يدلني على طريق الضحكة البريئة اعطيك ما اعطتني الدنيا من التجارب والمهارة

المقهى في فناجيل القهوة

اصر احد اصحاب المقاهي الالمان في مدينة ميونخ على تحويل مقهاه الى « قهوة » بالمعنى الحقيقي والكامل لهذه الكلمة ، فعمد الى تغيير اثاث مقهاه وصممه على شكل فناجين قهوة حقيقية يستطيع المرء الجلوس فيها واحتساء قهوته المفضلة !!

العدد السادس عشر بعد المائة ١٤٠٥/٩/١٠هـ



قضايا إسلامية

المؤمن لا يتشبه بالمرأة ولا هي تتشبه به

يوسف الدغفق

لقد خلق الله الذكر والانثى وجعل في كل منهما خواص تليق بجسمه وطبيعته . فجعل الله في الذكر الرجولة وأعطاه الخشونة والقوة لكي يكون قادرا على تحمل الاعباء ووظائف الرجال ، وأودع الله المرأة ما يلائمها من الانوثة وجمال الجسم والشعر وجعل فيها جاذبية تشوق الخاطب لكي يعمر الكون ببناء الاسرة .

لكن الشيطان لا يزال بالذكر والانثى يزين القبيح لكي يلبس كل واحد لباس الاخر ، ويتطبع بطباعه ، لتكون المراة مترجلة والرجل متخنثا ليصدهم عن سبيل الله وعن الفضيلة فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال ، فحافظ ايها المؤمن على رجولتك ، وحافظي ايتها المؤمنة على أنوثتك فهي كنز لك ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي ، وابن ماجة الطبراني ، وعنده : ان امراة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا ، فقال :(لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء) . وفي رواية البخاري :(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء) .

(المخنث) بفتح النون وكسرها : من فيه انخناث وهو « التكسر والتثني » كما يفعله النساء (لا الذي يأتي الفاحشة الكبرى) .

فقد فهمت يا أخي المسلم حال المراة التي قد تتقلد قوسا تريد ان تتشبه بالرجال ، وفهمت لعن النبي صلى الله عليه وسلم للمخنثين المنكسرين في مشيهم تشبها بالمراة ، فحافظ على رجولتك يا أخي المسلم ، فمكانتك هي رجولتك واخلاقك . فلا تلبس لباس المرأة ، ولا تلبس المرأة لباس الرجل . فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يلبس لباس المراة ، والمرأة التي تلبس لباس الرجل ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال :(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمراة تلبس لبسة الرجل) رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . ومثل ذلك الحديث التالي : عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال ، وراكب الفلاة وحده) رواه احمد ورجاله ورجال الصحيح .

وها هو المصطفى صلى الله عليه وسلم يحذر امته من السلوك الذي يجعلهم مجانبين سنته وهم المتشبهون بالنساء وبالعكس ، فكن يا اخي المسلم من الذين يحرصون أن يكونوا من الموالين للمصطفى صلى الله عليه وسلم والمنتسبين لسنته باتباع سنته ، فعن رجل من هذيل قال : رايت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ومنزله في الحل ، ومسجده في الحرام قال ، فبينا انا عنده راى (أم سعيد بنت ابي جهل) متقلدة قوسا ، وهي تمشي مشية الرجل ، فقال عبدالله : من هذه ؟ فقلت : هذه أم سعيد بنت أبي جهل ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال .) رواه احمد . واللفظ له .

وهنا صنوف شيئة من الناس خرجت عن طبيعة البشر السوية الذين اعطاهم الله الذكورة فيتانثون واعطى المراة الانوثة فتتذكر ، ورجل يضل الاعمى ليقع في الحفر ، ورجل يضرب عن الزواج ، فقد لعن هؤلاء وامنت الملائكة على لعنهم ، فحاذر ايها المؤمن أن يقع عليك الضرر (وهي اللعنة بأحد هذه الافعال) . فعن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اربعة لعنوا في الدنيا والاخرة ، وامنت الملائكة : رجل جعله الله ذكرا ، فأنث نفسه وتشبه بالنساء ، وامراة جعلها الله انثى فتذكرت وتشبهت بالرجال ، والذي يضل الاعمى ، ورجل حصور .. ولم يجعل الله حصورا الا يحيى بن زكريا) رواه الطبراني .

وأن المخنث الذي يتجمل بجمال النساء بالخضاب والحناء يستحق العقوبة بالنفي حسب ما يراه الامام ردعا له ولا مثاله أن لم يصلح حاله ويتب. فقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم مخنثا ادبا له وجرا . . فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« ما بال هذا ؟ » قالوا يتشبه بالنساء فامر به فنفي الى (البقيع) فقيل يا رسول الله (الا تقتله ؟) فقال . انى نهيت عن قتل المصلين . رواه ابو داود .

(البقيع) : ناحية من المدينة .

فيا اخي المسلم هذا وعيد المصطفى صلى الله عليه وسلم الشديد بعدم دخول الجنة لرجلة النساء أي المسترجلة ، فاحرص يا اخي المسلم على اختك وابنتك وزوجتك ، بأن يلتزمن الفضيلة والحشمة والا يسترجلن لتقيهن النار باذن الله . فعن (ابن عمر) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ، ورجلة النساء) رواه النسائي والبزار ومثل ذلك الحديث التالي وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا الديوث والرجلة من النساء ، ومدمن الخمر) قالوا يا رسول الله (أما مدمن الخمر فقد عرفناه ، فما الديوث ؟) قال الذي لا يبالي من دخل على اهله . قلنا (فما الرجلة من النساء) ؟ قال (التي تشبه بالرجال) . رواه الطبراني ورواته ليس فيهم مجروح .

فيا اخي المسلم ويا أختي المسلمة . لو انه قيل لك ايتها المراة الجميلة إنه سوف تعمل لك عملية جراحية بقلع نهديك وقص شعر رأسك ودهن جلدك كله بدهان من شانه أن يذهب نعومة جسمك . هل ترضين بذاك ؟ ولو قال لكل الرجال « يا قبيحة المنظر » فانك ستغضبين وتثورين . فكيف ترضى ان تبتعدي عن انوثتك وجمالك ، وتلبسين لبس الرجال ، انكي تعرضين نفسك للمهزلة والسخرية من كافة الرجال ، وتحطين من قدرك بتنكرك عن طبيعتك التي طبعك الله عليها !!

وانت ايها الرجل لو شتمك رجل وقال لك « يا امراة . يا مخنث » فتثور غضبا لنفسك ، واذا كنت في محفل من الرجال ، فجاءك احد وامر بخلع ثيابك والباسك لباس امراة ، ووضع البياض البودرة على وجهك ، والحمرة على خدك وشفاهك ، الا تكون اضحوكة المجالس ومجالا للتندر والتسالي بقبحك ومهانتك . فاتقوا الله ايها الرجال المتشبهون بالنساء ، واتقوا الله ايتها النساء المتشبهات بالرجال . فقد عرفتم الوعيد الشديد ، وما جاء من اللعن على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فحافظوا على كرامتكم والله الهادي الى سواء السبيل .

الزكاة واجب مفروض

لاحظ يا أخي المزكي ان الافضل لمن وجبت عليه الزكاة ان يؤديها لمستحقيها بنفسه اذا لم يطلبها الامام او العامل من قبله ويجب على المزكي ان يتحرى بزكاته من يثق بصحة عقيدتهم الاسلامية واذعانهم للاوامر والنواهي القطعيين في الدين ولا يشترط في هؤلاء عدم اقتراف شيء من الذنوب ، فان المسلم قد يذنب ولكنه يتوب ومن اصول اهل السنة انهم لا يكفرون احدا من اهل القبلة بلا ذنب والفرق بين وشاسع بين المسلم المذعن لامره ونهيه اذا اذنب ، والمستحل لترك الفرائض ، واقتراف الفواحش فهو يصر عليهما بدون شعور ما بأنه مكلف من الله بشيء ؛ ولا بانه قد عصاه ، وانه يجب عليه ان يتوب الى الله ويستغفره . ولا ينبغي اعطاء الزكاة لمن يشك المسلم في اسلامه .

ويجب على المسلم ان يتحرى بزكاته من يثق بدينه وصلاحه الا اذا علم ان في اعطاء الفاسق استصلاحه فيكون من المؤلفة قلوبهم فالمال قوام الحياة الاجتماعية ، نعم ان الاسلام يمتاز على جميع الاديان بفرض الزكاة فيه ، كما يعترف له بهذا جميع الحكماء في سائر الامم . ولو اقام المسلمون هذا الركن من دينهم لما وجد فيهم فقير بعد ان كثرهم الله ووسع عليهم في الرزق . فالواجب على اصحاب الاموال اداء زكاتها فان ايتاء جميع المسلمين او اكثرهم للزكاة وصرفها بالنظام كاف لاعادة مجد الاسلام ؛ بل لاعادة ما سلب من المسلمين وانقاذهم من الاذلال .

وماهي الا بذل العشر او ربع العشر مما فضل عن حاجة الاغنياء ، وامام المسلمين هو الذي تؤدى له صدقات الزكاة ، وهو صاحب الحق بجمعها ، وصرفها لمستحقيها . ويجب عليه ان يقاتل الذين يمتنعون عن ادائها اليه ، كما فعل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم « ابوبكر الصديق » رضي الله عنه في من منعوا الزكاة من العرب وقال « والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها » .

الصلاة لوقتها

قال تعالى : (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، وقرآن الفجر إن قرآن كان مشهودا) الاسراء الآية : (٧٨) .

بقلم : عبده ادريس ابوبكر

يامر المولى عز وجل في هذه الاية المؤمنين باقامة الصلوات الخمس ، كل منها في وقتها . وقد عبر المولى تبارك وتعالى عن صلاة الصبح بقرآن الفجر لانها تتطلب الاطالة في القراءة والجهر بها . وهناك في الاية اشارة الى اهمية الحرص عليها لانها تشهدها الملائكة التي تتعاقب على العباد وتسجل لهم ما يعملون من حسنات . كما جاء في الحديث (يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر ، وصلاة الفجر) . الحديث فالذين يحضرون صلاتي العصر والصبح تشهد لهم الملائكة عند الله عز وجل حين يسالهم وهو اعلم – بالحال – كيف وجدتم عبادي وكيف تركتموهم فيقولون وجدناهم يصلون وتركناهم يصلون – فما اعظمها من شهادة .. فهل حرصت يا عبدالله على أن تكون بين المصلين حين تشهدهم الملائكة ، ثم تشهد لهم بما كانوا يفعلون عند تعاقب ملائكة الليل وملائكة النهار عليهم ؟

وصلاة الفجر ثقيلة على المنافقين ، اما عباد الله الموفقون فيستيقظون عند سماع ندائها ان لم يكونوا قد استيقظوا قبله للتهجد والقيام .

فمن عباد الله الصالحين من يستيقظ عند منتصف الليل او في الثلث الاخير .. كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه .

(إن ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك) سورة المزمل ، الآية (٢٠) .

ومن المؤمنين من يستيقظ عند السدس الاخير – اى وقت السحر فهؤلاء ايضا يكون لهم اجر قيام الليل لقوله تعالى (وبالاسحار هم يستغفرون) سورة الذاريات ، (١٨) .

ولاشك ان في حضور صلاة الفجر مغالبة للنفس – التي تميل للراحة حيث يكون الانسان مستغرقا في النوم قبيل صلاة الصبح ويجد صعوبة في القيام ؛ فاذا استيقظ في السحر او قبله فان ذلك دليل على قوة ايمانه .. وحرصه على طاعة ربه باداء صلاة الفجر في جماعة .

اما من بال الشيطان في اذنيه فلن يسمع نداء صلاة الفجر . ولن يحضر الصلاة . واما من سمع النداء فلم يجب فهو من المنافقين الذين لا ياتون الصلاة الا وهم كسالى .. والحرص على قيام او حضور صلاة الفجر يتطلب النوم المبكر وعدم السهر في ما لا طائل من ورائه من لهو

كتاب جديد

الادارة في الاسلام

الإدارة في الإسلام
تأليف
الرائد/محمد مهنا العلي
الدار السعودية للنشر والتوزيع

تأليف الرائد : محمد مهنا العلي

عرض : حنفي محمود السايس

الاسلام ادارة واقتصاد واجتماع .. دين كل شامل لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من شؤون الدين والدنيا الا احصاها . فهو دستور للحياة البشرية جمعاء . دستور ارتضاه لها خالقها عز وجل ومستخلفاتها في هذه الارض قال تعالى : (واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة) سورة البقرة اية (٣٠) .

لهذا فهو الاعلم سبحانه وتعالى بمن خلق ومن استخلف وماهي احتياجاتهم . والاسلام دين يستمد تشريعاته من القرآن العظيم . وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم خير البشر وخاتم الانبياء . دين اراد الله له ان يكون دين البشرية جمعاء الى ان يرث الله الارض ومن عليها . فالاسلام شريعة متكاملة وصالحة لكل زمان ومكان . فهو بحق الصيغة الوحيدة والمثل للعقلية العلمية الشاملة وللانسانية المثلى . وللعدل في الحكم والمعاملة . ولانسجام العقل مع ذاته ومبادئه التي تعطي الانسان وضوح الرؤية في كل شيء . وعليه فالاسلام يمثل مطلب كل روح ومرمى يقول عز وجل (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) سورة البقرة الآية (١٤٣) .

وفي ديننا الكريم ما يغنينا عن الركض وراء كل ما ابتدعه الغرب والشرق من نظم واساليب في مجال الاقتصاد او السياسة او الادارة او الادب او الفكر او الاجتماع او غيرها .

وفي كتاب الحق كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما يغنينا عن التغني بفكر الغرب وافكار ادم سميث وافلاطون وانجلز وداروين .. افكار بلهاء وكتب عقيمة واشتات افكار .

وفي هذا الكتاب (الادارة في الاسلام) يحاول المؤلف رسم الصورة الصادقة الموجزة لمضمون الادارة العامة ثم شرح الادارة في الاسلام بصورة مفصلة .

ولقد قسم الباحث كتابه الى مقدمة واربعة فصول رئيسية : ويعلل الباحث اختياره (الادارة في الاسلام) بقوله : والمملكة العربية السعودية دولة اسلامية اولا .. ودولة عصرية ثانيا .. قامت واسست على هدى الكتاب والسنة . فهي تاخذ بتعاليم الاسلام في كافة مناحي الحياة ومنها الادارية .. وتاخذ باساليب التطور العصرية ومنها الاساليب الادارية الحديثة . ولذا والحال هكذا اجد لزاما علي – اي المؤلف – قبل الحديث عن الادارة في المملكة ان اتحدث عن الاساليب والنظريات الحديثة في الادارة العامة . وهذا ما حاولت القيام به في مؤلفي السابق (الوجيز في الادارة العامة) وعن الفكر الاداري في الاسلام ودوره في تطوير الفكر الاداري بصفة عامة وعما اتى به الاسلام من نظم واساليب ادارية وهذا ما احاول القيام به في مؤلفي هذا (الادارة في الاسلام) وذلك لكي تكتمل الصورة عن مرتكزات الادارة بالمملكة قبل الحديث عنها . والتي ترتكز الادارة فيها على تعاليم الاسلام ونهجه وعلى الاسس والنظريات والاساليب الحديثة للادارة) .

ويستعرض الباحث في الفصل الاول الاطار العام للادارة ، وفي الفصل الثاني يتناول الاطار العام للأدارة في الاسلام ، وكان الفصل الثالث عن : الاطار البيئي للادارة في الاسلام ، وفي الفصل الرابع والاخير يبين لنا الفكر الاداري الاسلامي من حيث مكانته والعلاقات الانسانية في السلوك الاداري الاسلامي ، واصالته ، ومآثره ، ورواده .

ويناشد المؤلف علماء الادارة في العالم الاسلامي بابراز التوجيهات الادارية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وكذلك ما قام به رواد الفكر الاداري الاسلامي واجتهاداتهم الادارية في مختلف العصور ، وذلك لاقامة مدرسة الفكر الاداري الاسلامي . والتي تستطيع أن تاخذ بيد العالم الاسلامي نحو التقدم والازدهار .

والكتاب يعالج مشكلة نعيشها في عالمنا المعاصر وهي هل ناخذ من الغرب افكاره الادارية او لا ناخذ ؟ وقد حاول الباحث أن يرد على خصوم الاسلام وان يبين بالدليل القاطع ملاءمة دستورنا السماوي مع حياتنا الادارية ، مرتكزا في ذلك على القرآن الكريم واثره في الادارة الاسلامية والسنة الشريفة واثرها والاجتهاد واثره وخصائص الادارة الاسلامية .

ويقع الكتاب في (٢٨٨) صفحة ، ونشرته (الدار السعودية) بجدة .

والكتاب خلاصة مركزة (للادارة في الاسلام) .

ونتمنى ان يقرأ هذا الكتاب رجال الادارة وتسعد له المناقشات الصائبة .

شكرا للرائد / محمد مهنا العلي على جهده الطيب في هذا الكتاب الرائع ، واكثر الله من امثاله لخدمة امتنا .

الملك عبدالعزيز

المسيرة الاسلامية الحضارية للسعودية

محمد بن محمد الانصاري

ان المسيرة الحضارية الهادفة التي واكبت القافلة السعودية منذ توحيد الجزيرة على يد الامام الموفق رحمه الله الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه الى يومنا هذا الذي نجني فيه ثمارا يانعة وصارت دولتنا الرشيدة في القيادة العالمية على القمة بلا منازع في العالم الاسلامي .

ان هذه المسيرة ما كانت تؤتي اوكلها الا لصحة المنهج وشموله وحسن القصد وبراءة التوجه ووضوح الهدف .. وقد عادت هذه الاهداف حجة ناطقة واعية تدعو كل العالم الاسلامي بدوله وجماعاته ان يترسموا هذا المنهج ويخطوا تلك الخطوات الهادئة والتي تنتج في صمت بعيدا عن الانفجارات العاطفية والفذلكات السطحية والتخيلات التصورية التي نسمع بها في بلاد اسلامية اخرى .

ونحن في المملكة الرشيدة في امن وطمانينة ورخاء ووئام وتقدم حضاري مشهود بكل شيء بفضل الله تعالى ثم بفضل تلك المسيرة الموفقة والمنهج الرائد الذي جعلنا في صف الامم المتقدمة كما انه خص الله به هذه البلاد بانها الدولة الاسلامية الاولى في التمسك بالاسلام عقيدة وشريعة .

وينعم المسلمون جميعا تحت راية التوحيد بتوجيه اخلاقي مستمد من الكتاب والسنة داخل الدولة الرشيدة

وفي الحقيقة ان التجربة السعودية اليوم تتوجه نحوها جميع الشعوب الاسلامية وتراها البديل للرواسب الاستعمارية والجهالات العنصرية والاختلافات البدعية التي اقعدت هذه الامة ذات التاريخ عما يليق بها من المسيرة الاسلامية الموحدة .

وقد جاء دور الاعلام اليوم لدفع هذه الحقيقة الى ميدان الواقع وتوثيق مفاهيم المسلمين في ذلك توثيقا يكذب ويرفض ما قد يحاوله بعض المنهزمين نفسيا من تغطية هذه الحقيقة التي ابت الا ان تتحدث في صورة معالمها واهدافها ومنجزاتها الاسلامية الكبرى التي هي المفخرة لكل مسلم في العالم ، والتي ملأت أعين ذوي الاتجاه الانساني من غير المسلمين في الامم الاخرى وادخلت فيهم الشك فيما يعتقدون نحو الاسلام الذي انهم لديهم بانه رجعي جامد وموقت انتهت ايامه ، ولا يقدر على استيعاب الحياة والقضايا الحضارية ... فهانحن اليوم كما كان سلفنا الصالح بالامس نعتقد عقيدة صحيحة خالية من البدعة والشرك ولا نرى اضطرابا بين الخالق والمخلوق ، ويأوي احدنا الى فراشه مطمئن البال هادىء النفس يرى هذا الكون كله لخالقه الفرد الصمد وهو الذي يسيره وهو ذو صفات كمالية وفي ذات الوقت فان مساجدنا امتلأت بالمصلين والقائمين كما ان كل شعائر ديننا تؤدى ويقرأ المسلمون القرآن ويحفظونه . وقضايانا واختلافاتنا المدنية تحل من جانبين : جانب السماحة والمروءة والعفو . وجانب القضاء الشرعي المستمد من الكتاب والسنة يجلس على كرسيه رجال عليهم وقار ورائدهم الكتاب والسنة في الحكم وبناتنا مع تمسكهن بدينهن قد واصلن التعليم وعليهن حجاب وطهارة الاخلاق ولم يكن للسفور والاختلاط مدخل في تعليمهن .. ومع هذا فبلادنا فاقت في جوانب حضارية اخرى كالعمارة والعناية الصحية وتجرى عمليات خطيرة بكل دقة وسهولة ونجاح في عشرات المستشفيات . وقوتنا العسكرية ضاربة في الجو والبر والبحر .. والمسألة الاجتماعية ورعايتها المفقودة في العالم اخذت الامتياز وعمت المسلمين داخل البلاد وخارجها ... اليس ذلك هو الاصالة .. ؟

اولئك ابائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع



حياة الآخرين « أم محمود » (٢)



. انه مطر وابل يعم المنطقة كما ترين ..
- نعم اشاهد ذلك واحمد الله على هذا الخير العميم . وارجو ان تكون فيها الخير والبركة . ولكني اراك تستعد للخروج في هذه الساعة الماطرة ..
- اني مضطر للخروج الان لايداع هذه الرسالة صندوق البريد . وفي طريق عودتي ساحضر بعض الحاجيات اللازمة للدار . خشية ان يزداد الجو سوءا . فلا استطيع الخروج . واتوقع حدوث عاصفة هوجاء تحجزني بالدار غدا . وربما بعده .
- لا بأس ولكن لا تبعد كثيرا . فان المطر شديد . والجو قر وانت لم تنج من الازمة الصدرية الا بعد طول عناء .. ارجوك .. ارجوك ..
- لا تخافي يا نجلاء فاني عملت حسابا لذلك . اما ترين اني ارتدي معطفا سميكا ولفافة صوف اطوق بها عنقي . اتقاء البرد . هل تريدين شيئا معينا للدار ؟
- كلا - فاني ما زلت اذكر حديثك بالامس مراعاة الاقتصاد بالمصروفات ريثما يحل موعد صرف الراتب ..
- لا عليك فاني . سأتدبر الأمر . وسوف لا احضر الا ما نحن بحاجة ماسة اليه

(والذين في اموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم) ..

- قرأتها يابابا .. فان فيها تشريعا حكيما ليتنا جميعا نعيه وهل انت متأكد من تصنع احتيال بعضهم ؟

- دعني الان يا بني ، وساقص عليك بعض قصص هؤلاء وهؤلاء .. ولنشاهد معا هذه السائلة ، لعلها تكون من اولئك الذين اشرت اليهم فاضيف قصتها الى مجموعتي وتجاربي في الحياة .

- ولك يبدو ان هذه تختلف عن اولئك فان منظرها يدل على بؤس حالها ، وصدق مقالها ..

- فلنشاهدها معا ..

يفتح الباب وسيم ، وسعيد يتبعه ، فتبادره السائلة بقولها - لدى مشكلة ياعمى ؟ فهل تأذن لي بالدخول لعرضها عليك ؟

- تفضلي .. وها هي ابنتي تقابلك !!

- اني أريد عرض مشكلتي عليك انت ؟

- ماهي مشكلتك ، ياهذه ؟ - واحذرى المراوغة .

- اعوذ بالله ياعمى انا ما تعودت الكذب احلف لك بشبابي وبعيوني .

- صه . لا تحلفي الا بالله ان لزم الامر لذلك فان الحلف بغير الله شرك فتجنبي ذلك هداك الله .

- معليش .. سامحني ياعمى انا جاهلة وسوف لا اكرره إن شاء الله ، أما مشكلتي فهي بسيطة وبيدك حلها .

- لعل الله ان يوفقني لذلك ؟ ماهي تلك المشكلة ؟

- لي ابن يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ، وهو المسؤول عن تأمين مورد رزقنا ، واستطاع بعد سعي متواصل الحصول على عمل كتابي لدى احد التجار بواسطة ومساعدة احد معارفه ، وهو الآن على وشك السفر لمباشرة عمله .

- رافقته السلامة وماهي المشكلة في الامر ؟!

- ياتيك الكلام ..

- معذرة .

- انه ياعمى كما قلت سيصبح موظفا ! ويجب ان يظهر بمظهر يتناسب مع الوظيفة المرشح لها ، وهو الآن لا يملك بدلة يرتديها ، ولا مبلغا يدفعه أجرا لركوبه حتى يبلغ مقر عمله .

ولكن أجرة السيارة يمكنه دفعها حينما يصل مقر عمله ولو بالسلف من احد زملائه ، المهم الان اعطاؤه بدلة تليق به ولترفع من معنويته بين أترابه بدلا من ثيابه المهترئة التي لا تليق وتتناسب مع الوظيفة المرشح اليها .

قالت ذلك وزرفت دمعة كفكفتها بطرف كمها ، وقبل ان تتابع كلامها قاطعها سعيد :

- واين ابنك هذا ؟! دعيني اراه لاختار له بدلة تتناسب مع جسمه ؟

- انه ياعمى يحضر نفسه للسفر الذي سيكون مساء هذا اليوم ، وقد وصفت لي بكرم العطاء ، فجئتك استدر عطفك لابني ، وسيزورك في فرصة أخرى ، ليقدم لك الشكر ... وان كانت بدلك واسعة عليه - قالت ذلك بعد ان رمقت سعيدا بعينها تتفحص جسمه فتراه بدينا ، فقدرت ان البدلة ستكون كبيرة على ابنها - لهذا استدركت ان كانت واسعة عليه سأجعلها تتناسب مع جسمه عند احد الخياطين من معارفنا !

- لا - بل عندي من البدل ما يتناسب مع جسم ابنك من بدل الاولاد طالما هو في سن الثامنة عشرة

- ومتى جئت الى به سانتقي له ما يتناسب مع جسمه واكفيك مؤنة الذهاب الى الخياط لاصلاحها . ولك ما تريدين تكرمي .. أهلا وسهلا .

- حاضر - ياعمى ساكون عندك معه بعد ساعة فهل ستكون موجودا ؟

- بالطبع - بالطبع - انا في انتظارك .

عادت السائلة في الوقت المحدد لدار سعيد لتعلمه ان ابنها يعتذر عن الحضور لأن شممه ونفسه الابية لا تمكنه من الوقوف لمثل هذا الموقف الذي لا يتفق وكرامة الشباب وشعورهم المرهف . وهذا ما حدا به الى البحث عن عمل شريف يغطي مصروفاته ويؤمن معيشته وامه واختيه اليتيمتين .

بينما الحوار يدور مع السائلة وسعيد تطل زوجته نجلاء ، لترى السائلة فتعرفها ، وتطلب من زوجها معرفة كنه طلبها ، فيخبرها بقصتها وبالبدلة المطلوبة لابنها وامتناعه من الحضور .

وهنا تثور الزوجة على السائلة ثورة عارمة لا هوادة فيها ، بعد ان عرفتها بنفسها ، وانها راتها عند جارتها ام خالد منذ ثلاثة شهور ، تطلب نفس الطلب وتفتعل نفس القصة !!

والانكى من ذلك انها جاءت بنفسها الى هنا قبل شهر ولم يكن سعيد بالدار تطلب نفس الطلب ، واعتذرت لها ، ولم تستحسن الدخول معها في نقاش حاد خشية ان تبطش بها وهي وحيدة بالدار - وهاهي الآن تعيد القصة باحكام وقوة تصوير .. انها محتالة .. انها سائلة تريد الحصول على ملابس جيدة تباع بثمن بخس في سوق الحراج كما اخبرتني الجدة ام مصطفى - وقبل ان تتم زوجة سعيد حديثها واكمال تعريفه بها ولت هاربة - مسرعة الى غير رجعة .

بعد ان انصرفت السائلة وجه سعيد عتابا محسوسا الى زوجته ومنعها من جرح كرامة الفقير مهما كانت صفته واحتياله ، فانه ما عمل هذا الا من أجل الحصول على ما لا يستطيع الحصول عليه الا بهذه الطريقة الملتوية ، لأن الاغنياء اصلحهم الله لو تفقدوا هذا الفقير في وكر داره وتتبعوا احواله واسهموا في تخفيف مصابه ، لما لجأ الى تلك الطرق غير الشريفة .

- لا يانجلاء - لا تنهرى المسكين والسائل ! واكتفي بقول حسن ان لم تعطه شيئا فلك بذلك صدقة . وتذكرى قوله تعالى « واما السائل فلا تنهر » .

كان وسيم بن سعيد يتابع المشهد المثير وكان الله ساقه ليوفر على ابيه ذكره بعض قصصهم النادرة وطرق احتيالهم .

يرن جرس الباب مرة أخرى واذا الطارق ام محمود !! نعم ام محمود ذاتها .

- اهلا ام محمود تفضلي لقد عرفتك ، وكم كنت اترقب رؤيتك في احد الشوارع او ان اراك صدفة عند اللحام .

- ولكن من انت ؟!!

- ستعرفين من انا ، ستعرفين - تفضلي ادخلي فان زوجتي وابنتي ترحبان بك ايضا .

نعم انها ام محمود !! التي طالما فكرت فيها .

عرف سعيد ام محمود على زوجته وابنته ووسيم ، كما عرف اسرته على ام محمود بتعريف مقتضب ، ووجهه يتلألأ بشرا وسرورا لانها امرأة ابية صالحة ، والجميع لم يقفوا على سر هذا اللقاء الحار من سعيد ! فلا أسرة سعيد ، ولا ام محمود يعلمون ما يضمره سعيد لأم محمود !!

- ام محمود ، اريد التعرف على بعض اخبارك ؟

- ومالك واخباري وسوء حالي ، اعطني ماتيسر ومرني بالانصراف ، فان على مهمة شاقة مازلت في اولها .

- وما تلك المهمة الشاقة ؟!

- انها تأمين خبز الأولاد ، ولم اجمع مؤنة ما يكفي قيمة كيلو واحد من الخبز لان ما بين عشر دور اجد شخصا يحسن على بشيء زهيد من المال واقسم لك انى ما تعودت السؤال .

- لا عليك فانى ساكفيك مؤنة السؤال هذا اليوم .

- اصحيح ماتقول - قالت ذلك وهي تمرر يدها على مسبحة مدلاة من طرف جلبابها ، تتمتم تارة وتتكلم تارة .

- نعم ياام محمود قلت سأسد حاجتك هذا اليوم ، على أن تصدقيني قصتك وحياتك الداخلية ؟

- اذا كان لابد من ذلك فاليك قصتي مختصرة .

وبدأتها بالدعاء الحار ، والابتهال - المشفوع بعبارة حزينة لشخص مجهول ؟!! ثم سكتت كأن امرا خطر لها فحجبها عن متابعة قصتها ؟!

- (وبعدين) معاك ، اعتبريني مثل ولدك وقصي على ما يؤلمك لعلى استطيع عمل شيء ما .

- اني تذكرت بدء حياة السؤال ، وتذكرت معها شخصا كريما تذكرنا بمعروف لا ننساه أبدا ، فقد كانت اولى حياتي البائسة عندما ارغمت على السؤال في سبيل تامين اود ستة أولاد وامهم النفساء زوجة ابني ، وكنت اذاك لا اجرؤ على طلب المعونة ولكن الفاقة الملحة . والجوع المرير شجعني على المضي في السؤال اذ لا طريق لتأمين معيشتهم الا ذلك .

قبل ان اسلك هذا الطريق ولأول مرة سخر الله شخصا سمحا وهب لي شيئا من اللحم كنت وعدت احفادى وامهم المريضة به وقد نال ذلك الشخص الذى لم اعرفه ، ولم اره بعد ، من الدعاء ما لو وزع على اهل الارض لكفاهم .

اقسم لك ياأبني إننا لم نذق طعم اللحم منذ شهرين ، وقد نطوى بعض ايامنا جوعا من عدم ما نجد !! وكان عطاء المذكور في ساعة عسرة وضيق مما جعلنا ندعوه له بحرقة ونبتهل بالتعويض والخلف .

اتدرى ياولدى ما نوع وجبة غدائنا وعشائنا مجتمعتين في وقعة واحدة يوم امس وقبل امس ايضا انها خبز مبلل بماء (النعنع) المغلى في السكر ، وبعد عدة أيام نخترع نوعا جديدا من الايدام بدلا من ماء النعنع ولكن ليس افضل منه بأى حال .

هذه مقدمة قصتي رأيت ذكرها لك لما تحمله نفوسنا لتلك الشخصية النبيلة من تقدير ودعاء .

- فهل يكف ؟، أم تريد ان تشاركنا كل احزاننا ؟

- اريد ان اكون مثل ابنك اقف على كلما يحيط بك ؟

- عندما نادى نداء الواجب ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ لبى ابني محمود النداء للانخراط في صفوف اخوانه الفدائيين الثوار غير ابه بما يعول من اولاد وأم كهلة وزوجة شابة في ريعان الصبا تحمل جنينا في شهره الثالث واقسم ان لا يتقاضى اى تعويض من المنظمة .

حاولت منعه من المخاطرة بنفسه لاننا جميعا بحاجة اليه - اذ لا معين لنا غيره - ولكنه اسمعني كلاما مازلت اذكر وقعه في نفسي حتى الآن .

قال : يااماه ان كان كل شخص يفضل البقاء في الفيء الظليل بجوار أولاده وزوجته وامه ؟! فمن الذى سيحرر الوطن ؟!!

ان لم تكن تضحية ويكن فداء بمعناه الصحيح وتكون مخاطرة بالمال والآل والولد فلن تبقى لنا عزة ولن يبقى لنا وطن .

انى يااماه اجاهد في سبيل الله والوطن ، والله معكم وهو حسبي ونعم الوكيل فخلى سبيلي ، وادع لي بالمعونة ، والى لقاء ان قدر الله لي العودة ، والا فلا تبكي ابنك فانه شهيد الوطن والواجب ينعم في جنة الخلد ، ويموت قرير العين ، ووصيتي ان تبني العزيمة - في نفوس أولادى ليحذوا حذو أبيهم وجدهم من قبل في الجهاد والنضال ، متى اشتد عودهم ونضجت عقولهم حتى تتحرر الأرض السليبة ويتم النصر ان عاجلا او اجلا - فاننا صممنا العزم على الجهاد من الاباء للاحفاد .

ولا تنس يااماه عهدا قطعناه ، وقسما نرجو أن نبريه ، بأن نكون واجيالنا من بعدنا فداء للوطن الذى كان من بين ضحاياه والدى واربعة من اخواني - دفعة واحدة .

انسيت ياامي دم ابى الطاهر وهو يسفك غدرا بيد العدو البغيض ؟!!

انسيت ياامي دم اخواني الاربعة وهم في ريعان الشباب حينما صوب عليهم العدو نيران رشاشاتهم مع زمرة من خيرة الشباب الفلسطيني في مجزرة (الطيرة) بالله عليك يااماه لا تعترضي طريقي فقد حان وازفت ساعة النصر ان شاء الله ، فدعيني وزملائي نجرع العدو وكاس الهوان ونقوض امنهم ونصليهم نارا حامية كما اذاقونا مرار الزمان وتركونا وعاديات الدهر في ظلمة داجية نئن انين الثكل ونحشرج حشرجة المحتضرين ، فلا الموت يريحنا ، ولا الحظ يواتينا ، فان النار التي تتاجج في صدورنا لا يطفيء غليلها الا دم قذر يهرق ونزف يسيل ليروى الارض المغتصبة ، كما اروتها الطغمة الباغية بدماء ابنائها البررة من شيوخ واطفال ونساء ورضع وشباب ، وانا اذ نفعل ذلك نكون قد نفذنا أمر الله تعالى في الآية الكريمة « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

وما نحن الفدائيين اليوم الا رمز لبطولة ابطال الاسلام حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة ، وخالد بن الوليد ، والفدائي البطل عبدالله بن الزبير والفاتح المغوار قتيبة رضي الله عنهم . فخلي سبيلي ياامي وكوني قدوة للخنساء (تماضر) حينما ضحت بأولادها الاربعة في معركة القادسية حتى استشهدوا جميعا ولم تجزع لاستشهادهم واحتسبتهم عند الله قائلة : « الحمد لله الذى شرفني بقتلهم وارجو من ربى ان يجمعني بهم في مستقر الرحمة » .

استودعك الله يااماه ، وارجو ان تكوني راضية علي فان رضاءك يمدني بسلاح خفي ، وطمأنينة وقوة ، وايمان .

فقلت له :

اذهب يابني في رعاية الله فجهادك مقدس وسعيك واجب ، وساكون بمعونة الله العين الساهرة على ابنائك (احفادى) وزوجتك وجنينها - استودعك الله .

- على ذكر الجنين - ارجوك ان كتب الله السلامة لزوجتي وكان المولود ذكرا ان تسميه (قتيبة) وان كانت انثى - فسميها (تماضر) .

- ارجو أن تكون معنا في ذلك اليوم وتقوم أنت بتسمية وليدك شخصيا .

هذا الحديث الذى سمعته من ابنى محمود قبل سفره - حفظته عن ظهر غيب ، ومنذ سافر محمود لم اسمع له خبرا ، وهانذا كما وعدته اسهر واتجشم الصعاب لتأمين معيشة تلك الاسرة التى هى أحدى ضحايا العدوان البغيض والاستعمار القذر .

ومازلت أدبر الأمر بالبقية الباقية من محتويات الدار من ماكل ومشرب حتى نضب كل معين فمددت يدى الى بعض متاع الدار ، ولم يبق منه الا ما لا يمكن الاستغناء عنه .

وهنا لم اجد سبيلا اسلكه او بابا اطرقه سوى الاستجداء والسؤال ولكن بدون الحاف ، اقسم لك انى لم اطلب حاجة تزيد عن قوت يومنا فقط

فان اعطيتني ما يكفي قيمة خبز اليوم فساعود حالا به لأسد رمقهم به ، والى غد يفرجها الله وهو المدبر والكافل بقوت عباده .

لا تخف يابني ربك كريم (لا تفكر ولها مدبر) اما ما اصبنا ابان غياب محمود من امراض ونوب وشدة وشظف عيش فلا حاجة لاحصانه لك ، فانك بشر مثلنا ، لا تضر ولا تنفع ، كما انك لم تستطع ان ترد عنا غائلة الزمان ، او بعض ما كتب علينا من بؤس وشقاء (وكله بأجره) يابني هو وحده يكشف الغمة ويرفع البأس واحتسب ابني عند الله كما أوصاني وهو حسبي وحسبه وحسبنا جميعا نعم المولى ونعم النصير .

- لي سؤال يجول في خاطرى ياام محمود ؟

- وماهو ؟

- هل تجيبيني عليه بصدق ؟

- لم اعرف الكذب وهو حرام يابني

- حرام - والله لعن الكاذبين .

- صدقت ، وسؤالي الم تطلع احدى المنظمات الفلسطينية على وضعكم وتمد يد المساعدة لكم ؟

ام محمود : سبق ان ذكرت ان ابني اقسم على نفسه وعلينا ان لايتقاضى هو او نحن اية معونة من جهة رسمية لانه يريد ان يكون عمله وجهاده خالصا لله وللوطن وهل ترى ان من يريد اخذ ثار والده واخوانه ياخذ عليهم تعويضا ماديا من اى جهة ؟

سعيد - ليكن الله في عونه وعونكم فانكم مفخرة ومضرب مثل للتضحية والفداء ، ومادامت هذه العزيمة موجودة في نفوس ابناء الوطن الفلسطيني فابشروا بالنصر ان عاجلا او اجلا ان شاء الله .

ام محمود - الله يسمع منك بالابني وهل صدقتني ؟

- كلي ياام محمود ، كلي ، لا تخشى ضيما من الله ، ولا تتوجسي سوءا فان عملك النبيل يستحق التقدير ، والاجلال وابشرى بمثوبة واجر كبير .

- اه يابني انى قليلة البصر - لا اكاد اميز طريقي ، كما انى بحاجة الى استقرار ، بحاجة الى معونة جسمانية ، ولكن الفاقة تلزمني لهذا الجهاد المضني .

- ام محمود وهل لازلت تجهلين الشخص الذى اعطاك بعضا من اللحم التى بدات قصتك بها ؟!!

- نعم ياولدى اقسم لك انى لم اعرفه بعد فانى كما قلت ضعيفة البصر واجره على الله .

- لا باس - اريد منك ان تعديني بزيارة قادمة بعد غد السبت لأكون برفقتك حيث اريد مشاهدة احفادك وساعد لهم بعضا من الكساء ، مع ما يتيسر من مستلزمات الدار مما يثقلك حمله الأن .

- جزاك الله خيرا ، وحماك من عوادى الزمن .. ساكون عندك يوم السبت ان احيانا الله .

- خذى هذه النقود البسيطة مع شيء من الزاد وموعدنا السبت - ان شاء الله - لا تنسي .

- عوض الله عليك - قالت ذلك ومضت وفي عينها دمعة حزينة - كفكفتها بطرف جلبابها الفضفاض ومدت يدها الى مسبحتها تتمتم ، بما لا يميزه الحضور ، وانصرفت والكل ينظر اليها بعين التقدير والاكبار !!

مضى اليوم الاول والثاني والثالث والاسبوع والشهر ، لم تعد ام محمود "" مسكينة هذه العجوز .. انها مثقلة الكاهل بالعبء الذى ترزح تحته ، وهي في شيخوختها ، ونحول جسمها حرى بها ان تخلد الى الراحة والاستقرار ""

حل شهر رمضان المبارك وحلت معه مضاعفات النفقات ومستلزمات المعيشة والكساء استعدادا لاستقبال عيد الفطر المرتقب .

اعد سعيد لتلك الاسرة بعض ما يتوقع حاجتها اليه من ملبوسات ونفقة وجلباب خاص لأم محمود ، وظل ينتظر وينتظر - ولم يقطع الأمل من عودتها الا بعد ان شارف الشهر على الانصرام ، فبدأ يوزع ما قد اعده لها ولأحفادها والأسى يحز في نفسه "" ولكنه عاد يفتقدها والأمل يزيد من اعتقاده برؤيتها ثانية وظل يوالي البحث عنها في كل منعطف ، وطريق وهذه مرة اخرى يلوم نفسه لتساهله تجاهها وعدم آخذ عنوانها او منطقة سكنها ليتاح له السؤال عنها في منطقتها . ولكن لم يخطر بباله انها لن تعود ، وستختفي طوال هذه المدة .

لعلها مريضة ؟ أو لعلها لم تدل الدار ثانية لضعف بصرها ؟ لا أدرى !!

اهل عيد الفطر بتباشيره وافراحه ، وبدأت ارتال المهنئين يتبادلون الزيارات والتهاني ، وأخذ الصبية يمرحون ويلعبون والبشر يملأ وجوههم وسعيد لم يغرب عن ذهنه احفاد ام محمود ، وحاجتهم في مثل هذه الايام الكريمة الى شخص يدخل عليهم المسرة ويسهم في اسعادهم بدلا من ابيهم المجاهد في سبيل الله والوطن .

لم تكن مبالغة فقد حدثت المعجزة وليس على الله بعزيز انه في تلك اللحظة التي كان يفكر سعيد بأم محمود كانت تقف امام داره متفحصة للتأكد اهي امام دار سعيد ؟ ام انها مخطئة في تقديرها ، ولم يطل انتظارها حينما قطع عليها سعيد حبل تفكيرها بتحية حارة :

- اهلا ام محمود .. اهلا تفضلي .

- وهل هذه الدار دار السيد سعيد ؟

- نعم هو ذاته ، وانا سعيد ابنك ، اهلا ادخلي ، ولكن اين وعدك بالحضور ، انى عاتب عليك كثيرا لعدم وفائك بالحضور يوم السبت !!

الا تعرفين ؟ ان وفاء الوعد من صفات المؤمن ؟

- اعرف هذا ياسيد سعيد ، ولكن حينما تعلم سبب تأخرى ربما عذرتني .

- معذرة فانى خشيت عليك سوءا

- والحمد لله انك بخير - ويسرني ان اراك متهللة الوجه باسمة الثغر على غير ما عهدتك ، وقد اختفت من عينيك تلك الدموع التى لا تفارق مقلتيك ؟

- الحمد لله - نعم انى فرحة ، ومسرورة - فقد عاد لنا محمود عشية اليوم الذى كنت عندك فيه وسررنا به كثيرا ، وكفانا الله مؤونة السؤال ، وزودنا بما نحتاج اليه من ماكل ، ومشرب وكسوة - وانا جئت اليك الآن ادعوك مع العيال لزيارة متواضعة لدارنا التى عمتها الفرحة وغمرها السرور ، ولنقدم لك جميعا اعمق الشكر على ما قدمته لنا من عون ابان محنتنا - فانك اقلت عثرتنا واخذت بيدنا ساعة العسرة ، والعذر من رفض دعوتي .

- شكرا ياام محمود ، والحمد لله على سلامة محمود وأرجو له طيب المقام بيندم

- ولكنه عاد ياسعيد ، عاد لمهمته الوطنية ، عاد ليكافح ويناضل حتى النصر المرتقب ، او الموت المشرف وفي هذه المرة لم احاول صده او الفت من عزيمته ، واستودعته الله ثانية .

- في رعاية الله رافقته السلامة .

- نعود لموضوع الدعوة فانى أصر على دعوتي اياكم .

- ياام محمود ، ارجوك بما تكنينه لي من تقدير ، ومحبة عدم احراجي بهذه الزيارة ، فاني لا اريد ان اتقبل الشكر من قبلكم ، فانكم انتم احرى بالشكر منا لنضالكم المقدس وكفاحكم المستمر من اجل هدف سام ، وغاية نبيلة وفقكم الله . ومتى اعوزك امر ، فاني في الخدمة ، ولا تنسي تكرار زيارتنا كلما سنحت لك فرصة ، وهذه عيدية للاولاد .

- لا - لا . لن اقبل عيديتهم ابدا مادمت ترفض زيارتنا وان لم تقبل - لان دارنا لا يتناسب مع مقامك فساحضرهم الى هنا لتقديم الشكر لك .

- العفو ياام محمود ، العفو - ارجو ان لا تفكرى ذلك فانك طيبة خلوقة وارباً بك ان تفكرى هذا التفكير .

وما دام الامر كذلك وبلغ هذا الحد فانى اعدك بزيارة تمسائية بعد يومين

- ان شاء الله - فاعطني عنوانك ؟

- يابني ليس بمنطقتنا تنظيم او شارع او حتى ارقام دور ، فاننا نسكن دورا خربة والحي لم ينظم بعد والدار ان صح تسميته دارا فهو يقع في سفح الجبل ولكن اذا أردت السؤال عن ام محمود في حينا فستجد من يرشدك الى دارنا المتواضعة دون اية مشقة ، الا ان السيارة لا تصل الى جوار الدار مباشرة .

- لا عليك ساعمل المستحيل لزيارتكم بعد غد ان شاء الله مساء الساعة الخامسة .

- اذا نحن على موعد منك فلا تخلفه .

- اعوذ بالله !! انى لن اخلف موعدا قط ، الا ما اضطررت اليه ، وعند ذلك أبين عذرى لانال السماح من صديقي ، وهذا اقل ما يجب .

- الى اللقاء ياسعيد نحن في انتظاركم جميعا .

يتوجه سعيد الى دار ام محمود في الموعد المحدد ويدهشه ان يرى تجمع اهل الحي في تلك المنطقة القريبة من دار أم محمود !!

وقبل ان يستوضح السبب يسمع من الحضور ذكر محاسن أم محمود قبل موتها ويعلم انها ماتت في حادث صدام مروع صباح ذلك اليوم وهي تحمل خبز الأولاد !! ويسمع ما يشبه الهمس بين اثنين من الجوار :

مسكينة ام محمود فان آخر ما نطقت به - ابنى محمود - ابنى محمود .. تعال تسلم أماناتك ، فاني افارق الحياة ، وبيدي خبزهم ويعز علي ان أموت قبل ان اراك ولكن هذه ارادة الله فيا بني كنت محبا فتداع لي بالرحمة ، وان كنت سبقتني فموعدنا جنة الخلد والليتامى رعاية الله .

حسن صادق مفتي

« وحي الألم »

صالح سالم الجهني

لا تعجبوا ان شدوت من المي . فالشعر وحي رسوله الألم
فعاشق سطرت حكايته . اجل ما ارسلوا وما نظموا
طارت يد البين في احبته . وما اساء الهوى وما ظلموا
فعظمت فيهموا مصيبته . فاهتز منها بكفه القلم
وشامخ قد سما بهمته . حين استكانت وذلت الهمم
اقضه الدهر في عظائمه . وفي لظى الحرب تضرب القمم
فعاد يتلو القريض منتصرا . وملء برديه يعبق الشمم
كم شاعر خلدت روائعه . ورددتها السنون والامم
لولا الزمان الذى تعاوره . بكيده لم يدم له نغم



الموقف النقدي حول : اراء نازك الملائكة

مر الشعر العربي بست مراحل في اسلوب كتابته الشكلية والعروضية ، ومنها الشعر الحر الذي يقوم على وحدة التفعيلة ، ولقد مر هذا الشعر بمرحلتين كانت الأولى منذ عام ١٩٢٠ الى ١٩٤٧م . وفيها كانت محاولات شكلية لكتابة القصيدة على أسلوب الشعر الحر . ومن روادها بسيم الذويب والمازني ، وابو شادي وعلي احمد باكثير وخليل شيبوب ولكن هذه المحاولات لم توفق في كسب اعجاب القراء العرب ، وكادت المحاولات ان تنتهي بالنسيان لولا ان اعقبتها المرحلة الثانية التي ابتدأت من عام ١٩٤٨م . وامتازت بتلاحم المحاولة فيها مع واقع حياة الانسان العربي مما اوجد لها صدى في نفوس العرب مهد لنجاح الحركة وشيوعها ومن روادها نازك الملائكة والسياب .

ولم تكن نازك الملائكة سباقة في كتابة الشعر الحر وقد ثبت ذلك تاريخيا ـ بوجود المرحلة الأولى التي اشرنا اليها ـ وفنيا حيث إن قصيدتها ـ الكوليرا ـ ليست شعرا حرا ، وانما هي من نوع الموشحات الجديدة كتلك التي كتب منها ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة .

وكذلك سبق باكثير نازك في نظرية الاوزان الصالحة للشعر الحر .

ولقد ناقشنا في هذا البحث القضايا الفنية والعروضية التي اثارتها نازك في كتابها ـ قضايا الشعر المعاصر ـ والردود عليها من بعض النقاد واثبتنا ان كثيرا من ملاحظات نازك على الشعر الحر كانت بسبب من اعتقادها ان الشعر الحر شعر شطر واحد مما جعلها تفرض عليه كل الاحكام التي تفرض عادة على شعر الشطر كالارجوزة ـ وبينا انها تصنع في شعرها غير ماتقول في نقدها .

٤

١) لان التدوير ملازم للقصائد ذات الشطرين .

٢) لان التدوير اذا وقع في الشعر الحر يعني ان البيت التالي يبدأ بنصف كلمة وذلك غير مقبول .

٣) لان الشعر الحر ينبغي ان ينتهي كل بيت فيه بقافية (روي). والتدوير لا يتيح ذلك (٩٤).

٤) يمتنع التدوير في الشعر الحر لانه شعر حر بمعنى ان الشاعر قادر على ان يزيد في عدد تفعيلات البيت دون ان يضطر الى شطر كلمة بين بيتين .

وتكتب نازك عن اخطاء التدوير في الشعر الحر في فصل اخر من الكتاب تحت عنوان (أصناف الاخطاء العروضية) وتقول فيه ـ ان الجمهور العربي مازال يشكو من ان في الشعر الحر نثرية او هو نثر لا وزن له . وترى ان للتدوير في الشعر الحر دورا كبيرا في اشاعة هذا الاحساس وتورد في ذلك مثالا من قصيدة لخليل الخوري يبدؤها قائلا (٩٥).

انا في انتظار المعجزة
من اين
لا ادري ، ولكني هنا التاث
يوجعني انتظار المعجزة
الصمت في الاغوار يزحف
يأكل الابعاد يفترس الزمان
أصغي اكاد احس
احس ما تحيك انامل الصمت العميق

وقبل ذلك اوردت مثالا لجورج غانم هو (٩٦):

لاهتف قبل الرحيل
ترى يا صغار الرعاة يعود الـ
رفيق البعيد .

وقد ناقش ذلك الدكتور النويهي (٩٧) فذكر ان الشعراء قد قصدوا ذلك قصدا ـ لا جهلا منهم كما تقول نازك برغبة منهم في استكشاف بعض الانماط الاجنبية ليروا مدى صلاحيتها في العربية وهي تحطيم وحدة البيت بربطه بما يليه ربطا معنويا قويا وبعضهم زاد في ذلك بان جرب الربط اللفظي بين ابيات القصيدة . وهو شيء تعلموه من الشعر الغربي كما انه موجود في الشعر العربي ، وتحطيم وحدة البيت هو الدافع لذلك ، وهو يرى انه الى التضمين اقرب منه الى التدوير .



د . عبدالله محمد الغذامي

ولكن الامر يحتاج منا الى وقفة متانية ، اذ انه ليس بالأمر الهين ولا اليسير ، فقد تباينت فيه المواقف بين نازك والنويهي ففي حين ان نازك تمنع ورود التدوير في الشعر الحر منعا باتا لا استثناء فيه ، ياتي النويهي ليؤيد وجوده تاييدا مندفعا ومتحمسا . وهو يحاول نقل القضية من التدوير الى التضمين وذلك محاولة لتدعيم حجته ولتلطيف الفكرة في ذهن القارىء ليبعده عن مفهوم التدوير ـ وهو خطير وحاد . وليجمله يفكر في التضمين الذي هو شيء من السهل تمريره على الذهن العربي اذ لا خطورة منه على الوزن او الايقاع ولا يمس قواعد كتابة الشعر العروضية او قواعد اللغة العربية . بينما التدوير في الشعر ذو مساس خطير بذلك كما راينا في مثال جورج غانم السابق .

وما كانت نازك تقصد التضمين عندما تحدثت عن التدوير وهذا واضح من تعريفها للتدوير ومن امثلتها عليه ـ ولذا فاننا نبعد التضمين من مناقشتنا هنا ـ وقد سبق نقاشه وهو امر يخص المعنى في الابيات لا الوزن . ونلتزم بالتحدث عن التدوير وهو خاص بالوزن . ولكي نحدد موقفنا بدقة لابد من تقسم التدوير في الشعر الحر الى نوعين :

النوع الاول :

تدوير تفعيلة : وهو ما تشطر فيه التفعيلة بين بيتين دون مساس بالكلمة ، ومثاله ابيات خليل الخوري السابقة في قوله

انا في انتظار المعجزة
من اين
لا ادري : ولكني هنا التاث
يوجعني انتظار المعجزة .. الخ

وهي من بحر الكامل ونرى البيت الثالث فيها قد ابتدأ بجزء من تفعيلة من البيت الثاني بينما انتهى ببعض تفعيلة اكتملت في بداية البيت الرابع فقد قام الشاعر بتدوير التفعيلة وجعل بيتين يشتركان في تفعيلة واحدة . ولو نظرنا الى كل بيت على حدة لظهر لنا البيتان الثالث والرابع على وزن اخر غير الكامل . ولكنه لم يدور الكلمات في قصيدته . وكان بامكانه ان يتجنب تدوير التفعيلات لو هو اراد ذلك ولو فعل لصنع خيرا في قصيدته .

وعلى الرغم من ايماننا ان لكل شاعر طريقته ومنهجه ، وان له ان يختار مقومات ابداعه ـ وان وضع القواعد وفرضها لا يكون على المبدعين ولا على الراد ـ وايماننا بان لابداع يكون بالتمرد على ما تعارف عليه الناس والاتيان بالجديد ، وان استوحش الناس منه فانهم لا يلبثون ان يدركوا عظمته ومزيته . الا ان استخدام الأوزان العربية المقررة ، بهذه الطريقة تخل خللا بارزا بايقاعها ، وتؤثر اثرا مخلا بالنغم العام في البيت عندما يتضارب الايقاع في بداية البيت وفي نهايته . وذلك سبب اضافة ايقاع مفاجيء في اول البيت وبتر الايقاع في اخره ، فيضطرب ذهن القارىء ويتصادم ذلك مع ما كانت الانغام تحدثه في نفسه . ولن يدرك القارىء السر الا باعادة القصيدة المرة تلو الاخرى ، ليصل الى ادراك ما حدث ، واذا وصل الى ذلك فانه سيعالج الموقف بالربط بين اجزاء التفعيلات في قراءته لها ليقيم الايقاع فيها . وليس في ذلك اي ميزة فنية ـ اذ لو كتبت كما هو معروف عنها لكان ذلك اجدى واضمن لتاثير القصيدة على القارىء ، ويعتمد في الربط بين الابيات وتحقيق اتحادها على المعنى . اذ ليس كالمعنى وموسيقى الافكار رباط مأمون بين الابيات لبناء الوحدة الكاملة فيها وذلك باستخدام التضمين .

النوع الثاني :

من التدوير هو تدوير كلمة ومثاله قول جورج غانم السابق :

لاهتف قبل الرحيل
ترى يا صغار الرعاة يعود الـ
رفيق البعيد .

وقد فصل بين اداة التعريف والعرف . وقد كان بامكانه تلافي ذلك ولكنه لم يفعل لسبب لا نراه . ولشد ما نعذر نازك في صرامتها في فرض قاعدة منع التدوير في الشعر الحر عندما ترى امثلة كهذا ، مما يمس بشكل مباشر قواعد اللغة في من غير سبب واضح او غرض فني مفهوم . ولماذا عندئذ لا يكتب الشاعر ابياته جملة واحدة متواصلة ، يفصل بين جملها القائمة بالفواصل والنقط ، ويترك للقارىء اختيار اسلوب قراءته لها دون ان يمس ذلك الوزن الذي يريده الشاعر لقصيدته او النسق الخاص بتوزيع جمله اذ هو بين ذلك ، ويترك قواعد اللغة فلا يفككها ، ويترك الوزن فلا يغير نظامه والا فستتحول القصيدة من بناء فني موح ومعبر بأثر بياني ونفسي الى لعبة مهشمة يأبى القارىء ان يشارك الشاعر في اللعب فيها .

جبران خليل جبران

وليس قول النويهي عن وجود ذلك في الاشعار الغربية المعاصرة بمبرر لاستخدامها في الشعر العربي اذ ان لكل لغة نظامها واساليبها وطرق تعبيرها المختلفة مما لا يسمح بالنقل الحرفي بين لغة واخرى .. وهل يقبل الانجليز ان يفرض عليهم واحد منهم اسلوب الروي الواحد في القصيدة او ان يغير نظام الايقاع عندهم من نبري الى كمي فقط لأن الشعر العربي كذلك والدكتور النويهي يعرف تماما الاختلاف بين اللغة العربية واللغة الانجليزية في ان اللغة العربية لغة (قواعدية) تجعل من القاعدة اساسا لتكوينها بينما اللغة الانجليزية (تعبيرية) تقوم على التعبير المتعارف عليه والممكن تغييره واعادة صياغته . ودور القاعدة فيها ضئيل ومحدود جدا . وربما هو السبب في امكان تشطير الكلمات والتفصل بينها عندهم .

رابعا : التشكيلات الخماسية والتساعية .

وتقصد نازك بذلك مجيء البيت في الشعر الحر من خمس تفعيلات او تسع (٩٨) وتعترض على ذلك ولا تقره في الشعر الحر واعتراضها هنا متضارب اذ انها لا تعترض على الاعداد الوترية في الشعر مطلقا كالتفعيلة الواحدة او التفعيلات السبع ، وانما تنص على الخمس والتسع على الرغم من انها كتبت قصائد حرة تتضمن ابياتا مكونة من خمس تفعيلات . ونص عليها الدكتور النويهي وهي قصيدتها (الافعوان) وفيها ثمانية عشر بيتكون كل منها من خمس تفعيلات وقصيدتها (طريق العودة). وفيها عشرون بيتا في كل منها خمس تفعيلات (٩٩). الا انها مع ذلك ترى منع ورود البيت على خمس تفعيلات لأن العرب لم يكتبوا شعرا خماسي التفعيلات . وهذا ما يوحي في رايها بان في العدد خمسة صفة تجعله لا يصلح في شعر ذي ايقاع . ويرد عليها النويهي في ذلك موضحا ان العرب لم يكتبوا بيتا من خمس تفعيلات لانهم (كانوا يقسمون البيت الى شطرين ويقتضون ان يكون الشطران متساويين في عدد تفاعيلهما .. والنتيجة الحسابية هي ان تفاعيل البيت باكمله ، مدورا او غير مدور ، تكون دائما زوجية العدد) (١٠٠) وكذلك الأمر مع البيت ذي التسع تفعيلات فهي تاباه لانه لم يرد عن العرب بيت على اكثر من ثماني تفعيلات (ولأن الرقم تسعة هو نفسه شنيع الوقع في السمع كالرقم خمسة تماما) (١٠١) وهذا ما حدا بالدكتور النويهي الى ان يتهم نازك مرة اخرى بالقراءة العروية الحرفية للشعر قائلا (ان اذنها من الفتها للشكل القديم وغرامها في قراءة الشعر بالتقطيع العروضي لا ترتاح الى هذين الطولين المعينين ، ولو استعملها العرب لالفتها اذنها) (١٠٢).

وتلحق نازك بذلك ورود (مستفعلان) في ضرب الرجز ، وترى نازك منع ورودها بسبب التقاء الساكنين وورودها في الشعر الحر شنيع يخالف فطرة الشعراء وترى ان الشعراء المعاصرين اوردوها في شعرهم لسبب وحيد هو (ان الشاعر الناشيء سمع ان في الشعر الحر حرية فظن ان معنى تلك الحرية ان يخرج على العروق وقواعده ، وحتى على الاذن العربية وما تقبله) (١٠٣) وفي ذلك خروج على الموسيقى الأساسية للشعر . الا ان الدكتور النويهي يرد عليها مرة اخرى هنا بان العرب قد ذيلوا (مستفعلن) في بحر البسيط ، كما ذيلوا (متفاعلن) فاصبحت (متفاعلان) (١٠٥) مما ينفي مخالفة تذييل (مستفعلن) في الرجز للذوق العربي .

ولئن كان النويهي قد بين هنا الجوانب العروضية للمشكلة ورد بها على نازك ، الا اننا لابد ان نحاول التعرف على السبب وراء اراء نازك هذه فحسب اذ لابد ان نضيف الى هاتين القضيتين قضايا اخر ذات ارتباط وثيق بهما وبالسبب وراء فكرة نازك . وهذه القضايا هي ما ذكرته نازك في فصل بعنوان (اصناف الاخطاء العروضية) وبالذات قضية الخلط بين التشكيلات ، وقضية الخلط بين الواحدات المتساوية شكلا . (١٠٥).

وقبل مناقشة الأسباب في آراء نازك ، نستعرض ما قالته في هاتين المشكلتين وهما في الواقع مشكلة واحدة ـ لا مشكلتان ـ كما توحي العناوين التي اختارتها نازك في كتابها .

وكلمة التشكيلات هنا مختلف معناها عن تلك الذي ذكرنا في رقم ـ رابعا ـ إذ انها قصدت بالاولى الابيات ذوات الخمس تفعيلات وذوات التسع ، بينما قصدت بالثانية الاضرب . فلو قالت الخلط بين الاضرب لكان اولى ، للابقاء على المصطلح العروضي كما هو ، ولكيلا تختلط التسميات عندها .

(والخلط بين الاضرب المختلفة في البحر الواحد لا ترى السماح به في الشعر الحر ، وهو يقع كثيرا في الشعر الحر ولذا فانها تراه من الاخطاء العروضية في هذا النمط الشعري ، وترد السبب في ذلك الى ان الشعراء (قد حسبوا ان مسالة ارتكاز الشعر الحر الى (التفعيلة) بدلا من الشطر انما تعني ان في وسع الشاعر ان يورد اية

اراء نازك الملائكة

تفعيلة في ضرب القصيدة ما دام يحفظ وحدة التفعيلة في الحشو) (١٠٦).

وعلى الرغم من ان هذا القول ليس غلطا من الشعراء ولكنه الحقيقة الا ان نازك تعارض ذلك وتوضح قولها بمثال من قصيدة لفدوى طوقان وهي كالتالي (مع ايضاح الضرب):

وكنت في ياسيي امد خلفها اليدين (فعول)
اود لو بلغتها ، لمستها حقيقة (مفاعلن)
شيئا يمس صدقه بالراحتين (مستفعلان)
كانت سرابا في سراب (مستفعلان)
كانت بلا لون بلا مذاق (فعول)
الحب عند الآخرين جف وانحصر (فعل)
معناه في صدر وساق (مستفعلان)

وهذه اضرب (تشكيلات) متنوعة في قصيدة واحدة ولم يفعل العرب ذلك قط ، وانما كانوا يلتزمون بضرب واحد في القصيدة ، ونازك ترى ان يلتزم شعراء الشعر الحر بذلك ايضا ، ولم تعط لذلك اسبابا سوى عدم وروده عن العرب وليس ذلك بحجة ولو كانت لما كان الشعر الحر ، اما سببها الثاني فهو ان ذلك (اختلاف فظيع يصك السمع العربي ويعذب حس الموسيقى لدى اي انسان مرهف السمع) (١٠٧).

وتتبع نازك قولها بكلام عن الخلط بين الوحدات المتساوية ، ولن نستعرض هذه النقطة لانها مجرد تكرار للنقطة السابقة ولكن بوجه اخر .

ان نازك ـ وهي تنتقد غيرها ـ تاتي في شعرها باضرب مختلفة وهذا مثال على ذلك من قصيدتها (مرثية يوم تافه) (١٠٨) (مع ايضاح الضرب).

انتهى اليوم الغريب (فاعلاتن)
انتهى وانتحبت حتى الذنوب (فاعلاتن)
وبكت حتى حماقاتي التي سميتها (فاعلن)
ذكرياتي (فاعلاتن)
انتهى لم يبق في كفي منه (فاعلاتن)
غير ذكرى نغم يصرخ في اعماق ذاتي (فاعلاتن)
راثيا كفي التي افرغتها (فاعلن)

وهي هنا استخدمت نوعين من انواع اضرب بحر الرمل وهما الصحيح (فاعلاتن) والمحذوف (فاعلن)وهذا غير صحيح في قانونها .

ان السبب وراء منع نازك للتشكيلات الخماسية والتساعية ومنع (مستفعلان) في بحر الرجز ومنع الاضرب في قصيدة الشعر الحر هو اعتقادها بان الشعر الحر شعر ذو شطر واحد فكانه الارجوزة وهذا قادها الى ارتكاب كثير من الاخطاء منها انها قالت بالتزام القافية (ولابد انها تقصد الضرب) في كل بيت من الشعر الحر لانه شعر ذو شطر واحد (١٠٩) وعندما عرفت الشعر الحر قالت :

(هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت ، وانما يصح ان يتغير عدد التفعيلات من شطر الى شطر . ويكون هذا التغير وفق قانون عروضي يتحكم فيه) (١١٠) ولذلك فان بحرا كالكامل مثلا يتحول من بحر صاف في الشعر الحر الى بحر ممزوج عندما يستخدم الشاعر احد اضربه غير (الصحيحة) مثل مفعولن او فعلن ويجب على الشاعر عندئذ ان يلتزم بذلك في اخر كل شطر ، ويكون التنويع مقصورا على التفعيلة الاصلية للبحر فقط (١١١).

وعندما تقرر نازك او يتقرر في ذهنها ان الشعر الحر شعر ذو شطر واحد تروح تجري عليه كل حكم عروضي يجري عادة على الشطر التقليدي فهي تقول (ان الشعر العربي في مختلف عصوره لم يعرف الشطر ذا التفعيلات الخمس) (١١٢) ويكاد كل بيت ذي ارتباط لفظي وثيق يصبح عندها شطرا فهي تسمي البيت المدور شطرا .

وتقريرها لهذا المفهوم هو الذي قادها لمنع البيت ذي التفعيلات التسع ومنع استخدام الأضرب المختلفة ومنع مستفعلان في بحر الرجز لأن ذلك جميعه لم يرد عن العرب في اشعارهم . وهي تشترط على الشاعر الا يتحرر الا في عدد التفعيلات فقط وتوجب عليه الالتزام (بالسنن الشعرية التي اطاعها الشاعر العربي منذ الجاهلية حتى يومنا هذا) (١١٣) وما ذلك الا لأن الشعر الحر شعر ذو شطر واحد

والحق ان نازك تخطيء بذلك خطأ كبيرا فكلمة شطر في معناها الأصلي هي نصف الشيء وجزءه ـ كما في القاموس ـ وهذا يجعل من الخطأ ـ تعبيرا ـ ان نقول بان الشعر الحر شعر ذو جزء واحد او نصف واحد . ولابد للشطر الواحد من شطر اخر يقابله وهذا ليس من الشعر الحر . وان في قولنا شطر عن بيت الشعر الحر التزاما بما للشطر من حدود ومفاهيم ' وهذا ما اوقع نازك في المأزق ولكنها لابد تعلم ان لا شطر عند العرب من تفعيلة واحدة او من ثلاث او من سبع ، فهل تمنع هذه ايضا مثلما منعت خمس تفعيلات وتسعا .

ان هذا غير ممكن والا فاننا نقضي على فكرة الشعر الحر ونعود به الى الشعر العمودي ، وهذا مالا تريده نازك ، ومالا تفعله في شعرها كما رأينا في الأمثلة السابقة .

ومثلما دأبت نازك على استخدام كلمة شطر لتعني بها بيتا من الشعر الحر فقد دأبت ايضا على الاستناد في احكامها على التقليد العروضي العربي ـ فصارت ـ تأبى على الشعراء المعاصرين ان يخالفوا قواعد العروض ، وكانها نسيت انها هي خالفت العروضيين وانشقت عليهم ، مثلما فعل ذلك شعراء عرب قدماء كالفرزدق وابو العتاهية وابو نواس وغيرهم . ومخالفة قواعد العروضيين امر متعارف عليه عند فصحاء العرب . ويؤكد لنا ذلك ابو العباس المبرد في كتابه (الكامل)، ولعله من المفيد ان ننقل منه خبرا في ذلك حيث استشهد بأبيات انشدها علي رضوان الله عليه وهي :

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

فقال المبرد (١١٤): (والشعر انما يصح بان تحذف (اشدد) فتقول :

حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون عليه المعنى ، ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن . علما بان المخاطب يعلم ما يزيدونه ، فهو اذا قال (حيازيمك للموت) فقد اضمر (اشدد). فاظهره ولم يعتد به . قال : وحدثني ابوعثمان المازني قال : فصحاء العرب ينشدون كثيرا :

لسعد بن الضباب اذا غدا
احب الينا منك فافرس حمر

وانما الشعر :

لعمري لسعد بن الضباب اذا غدا).

هذا ما يفعله فصحاء العرب يزيدون تفعيلة كاملة (او شبه كاملة) وينقصون تفعيلة كاملة ويفهم المخاطب ذلك ، ونحن ناتي فنضيق على انفسنا بدعوى متابعة العرب !

وكذلك فان النقد الحديث يركز على عامل التمايز بين الشعراء في اساليب النظم وطرقه وبعض النقاد يؤكدون على (ان المدارس المختلفة وكذلك الشعراء ـ المختلفون يحققون النماذج المثالية (في النظم) بطرق مختلفة ، وان لكل مدرسة واحيانا لكل شاعر نموذجه الخاص في الوزن . ولذلك فانه من الظلم ومن الخطأ ان نحكم على المدارس والشعراء في ضوء اي قاعدة معينة) (١١٥) وكانهم يردون على تطرف نازك وتشددها في قواعدها عندما يؤكدون ان تاريخ النظم ان هو الا صراع بين النماذج المختلفة ، وان المتشدد منها والمتطرف سيخلف بنموذج متطرف يغايره ويعاكسه (١١٦).

ان ارتباط مسمى شطر بالبيت في الشعر الحر كان هو السبب في معظم ملاحظات نازك الملائكة .. ومن تتبع هذه التسمية في كتابها نجد ان لها ارتباطا وثيقا يشمل غالب ما في الكتاب من اراء من ذلك هذه النقاط التي ذكرنا هنا . ومنها التضمين ومنع نازك له ـ تبعا لمنعه في الشعر العمودي . ومنها الزام الشعراء بالقافية ـ او تحبيذها للقافية (الروي الموحد) في الشعر الحر ، واعتبار غيابها عيبا في القصيدة . وذلك عندها احد اصناف الأخطاء العروضية في الشعر الحر (١١٧).

ولقد اقترح الدكتور ـ عز الدين اسماعيل (١١٨) ان نستبدل كلمة (شطر) بكلمة (سطر) ولكننا لا نجد مبررا لتجنب كلمة (بيت) لتكون مسمى ثابتا لكل بيت من الشعر سواء كان عموديا او مرسلا او حرا . وليس من فارق عندئذ سوى ان البيت العمودي والمرسل مقسوم الى شطرين . اما البيت (الحر) فغير مقسوم . وكلمة شطر مرفوضة في الشعر الحر لما تجره من ملابسات عروضية ولغوية . وكلمة (سطر) غير مقبولة ايضا لانها ذات ارتباط باسلوب الكتابة النثرية لا الشعر . ولأنها تسمية عامة لكل ما يكتب . بينما لدينا تعبير اصطلاحي ثابت وواضح وهو (البيت) وهذه الكلمة لم تقصر في اداء المعنى . فلسنا بحاجة اذن لتغييرها

نازك ومستقبل الشعر الحر :

نختم بحثنا هذا بحديث عن مستقبل الشعر الحر كما تراه نازك . ويتلخص رايها في ذلك بأن حركة الشعر الحر (سوف يرتد عنها اكثر الذين استجابوا لها . على ان ذلك لا يعني انها ستموت وانما سيبقى الشعر الحر قائما ما قام الشعر العربي وما لبثت المواطف الانسانية . ولسوف ينتهي التطرف الى اتزان رصين) (١٢٠).

ونازك اذن كانت تبشر بقيام معادلة متوازنة في كتابة الشعر العربي بحيث تتنوع وتتعدد اشكال القصيدة على انواع مختلفة من (شعر الشطرين او الموشح او شعر المقطوعة او الشعر الحر او سواه (وذلك لأن) الشكل مرتبط تماما بمضامين القصائد) (١٢١).

والاسباب التي تراها نازك لعودة الشعر الحر من حالة التطرف ـ كما تسميها ـ الى حالة الاتزان الرصين هي ان اوزان الشعر الحر (لا تصلح للموضوعات كلها ، بسبب القيود التي تفرضها عليه وحدة التفعيلة وانعدام الوقفات وقابلية التدفق والموسيقية) (١٢٢)، وهي لم توضح الموضوعات التي يصلح لها الشعر الحر او لا يصلح . ولكننا سبق وان وضحنا تضارب ارائها في هذا الشأن .

ولقد ظلت نازك تؤكد على نفس المصير للشعر الحر في كل ما تنشره عن هذا الموضوع فقد ذكرت ذلك في مقدمة (شجرة القمر ـ ١٩٦٨) وفي اخر مقال نشر لها في هذا الموضوع (١٢١)

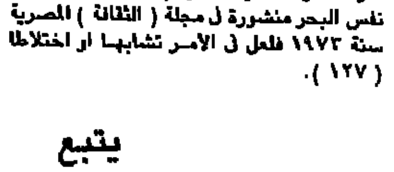
ولقد ثبتت نازك على كثير من ارائها . فهي بعد ثمانية عشر عاما من صدور كتابها (قضايا الشعر المعاصر) تكتب مقالا تعرف فيه الشعر الحر بانه (موزون وزنا كاملا ، ولا يخرج على موازين الخليل اللهم الا في اسلوبنا في ترتيب التفعيلات وفي اختلاف عددها من شطر الى شطر) (١٢٣).

ولم تزل تحبذ وتدعو الى القافية (الروي) الموحدة في الشعر الحر في كتابها وفي مقدمة (شجرة القمر) وفي مقالها الاخير هذا . ولا تكتفي بالتحبيذ بل تعد بانها ستزيد من العناية بالقافية في شعرها الحر التالي وتذكر انها قد برت بهذا الوعد (كما سيشاهد القارىء في مجموعتي القادمة) (١٢٤).

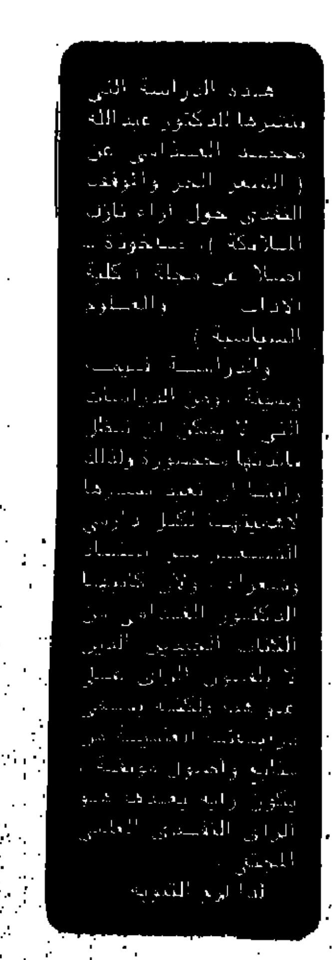
وتؤكد في اخر مقالها على (ان كل مراقب نزيه ينظر الى الموقف القائم يدرك ادراكا واضحا ان الشعر الحر هو المنتصر الغالب ، وهو الذي يملك المستقبل) (١٢٥).

هذا هو موقف نازك الملائكة ولكن ما هو موقف نازك الشاعرة ؟

ان اخرعمل شعري اصدرته نازك كان ديوانها (شجرة القمر) وذلك سنة ١٩٦٨ ، ونشرت بعده قصائد قليلة في مناسبات متباعدة كان اخرها قصيدة حرة اذيعت من تلفزيون الكويت في اواخر سنة ١٩٧٢ بعنوان (للصلاة والثورة) وتقول عنها نازك بانها قصيدة طويلة من بحر الرجز وتقول انها لم تنشر بعد (١٢٦) ونحن نعرف لنازك قصيدة حرة بنفس العنوان وعلى نفس البحر منشورة في مجلة (الثقافة) المصرية سنة ١٩٧٣ فلعل في الأمر تشابها او اختلاطا (١٢٧).



يتبع


هذه الدراسة التي ننشرها للدكتور عبدالله محمد الغذامي عن (الشعر الحر والموقف النقدي حول اراء نازك الملائكة) مأخوذة اصلا عن مجلة (كلية الآداب والعلوم السياسية)

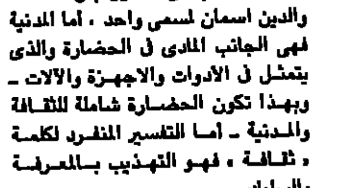
والدراسة قيمة ومفيدة ومن الدراسات التي لا يمكن ان تنظر بانها محصورة ولذلك رأينا ان نعيد نشرها لاهميتها لكل دارسي الشعر من النقاد والشعراء ولأن كاتبها الدكتور الغذامي من الكتاب الجيدين الذين لا يلقون الرأي على عواهنه ولكنه يستقي من ينابيعه الاصلية من مظانه والمصادر موثقة ليكون رأيه يصدقه هو الرأي النقدي العلمي المحقق .

ادارة الندوة

الثقافة الاسلامية هى السائدة شعبيا فى السودان

التقدير والتشجيع اتجاه جيد لتطوير حركة الآداب والفنون

شبلاب مدير الثقافة السودانى لـ « الأربعاء »



يمتاز السودان بوضع جغرافي يميزه عن غيره من الكثير من الدول العربية والافريقية وتلك حقيقية يدركها الجغرافيون جيدا فهنالك مجموعة دول عربية وافريقية تشارك السودان خطوط خارطته الجغرافية منها مصر ، ليبيا ، يوغندا ، كينيا ، افريقيا الوسطى ، اثيوبيا ، تشاد .

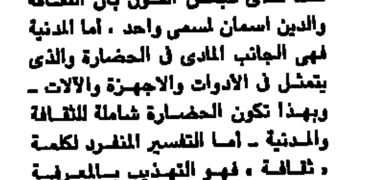
كل هذا اضافة الى مساحة شاسعة مترامية الاطراف جعلت البعض يطلق عليه مجازا ، القطر القارة » .

انطلاقا من هذين السببين وفي قطر مثل هذا فاننا نتوقع ان نجد فيه انماطا متعددة من الأوجه الثقافية تختلف باختلاف السحنات البشرية التي تعيش فيه وتجعله مؤثرة ومتأثرة ، الشيء الذي أدى الى وجود تمازج ثقافي وفكري وادبي غريب في شكله ومضمونه ولكنه بأي حال من الاحوال لا يشتمل عن طوق أصالة الطابع العربي والافريقي .

انطلاقا من كل هذا فقد طرقت جريدة المدينة طارقة أبواب المسؤولين في وزارة الثقافة والاعلام السودانية لمعرفة مايدور على الساحة المحلية ، السودانية ، والعربية والافريقية من احداث ثقافية وفكرية وادبية ...

وكان لها هذا الحوار ، المفتوح ، مع الاستاذ المفكر احمد اسماعيل شبلاب مدير عام مصلحة الثقافة السودانية ، وقد تحدث في مستهل الحوار عن الاقسام التي تنضوي تحت لواء مصلحته والمهام الثقافية التي تنفرد بها في سبيل تنمية وتطوير الكم والكيف الثقافي عند المواطن السوداني ومن ثم انتقل سيادته موضحا بعض جوانب القصور التي تعترض سير العمل الثقافي ومن ثم ابرز الجهود التي تبذلها الدولة وبالأخص وزارة الثقافة والاعلام لتلافي اسباب القصور والنهوض بالاجهزة الثقافية حتى تؤدي الدور المناط بها

فالى تفاصيل الحوار :



قانون التأثير والتأثر

● السودان بوضعه الجغرافي الخطير والمتميز ، وفق ماجاء في المقدمة ، يجعله مؤثرا ومتأثرا بما حوله من الثقافات العربية والافريقية وهو تأثر سلبي احيانا وايجابي احيانا اخرى الشيء الذي يتطلب التعامل والعمل تحت سياسات معينة ومدروسة حتى يكون التأثير والتأثر ايجابيا في كل جوانبه ؟

– هذا صحيح فقانون التأثير والتأثر قانون حضاري وتاريخي بالنسبة لكل الامم والشعوب والحضارات والثقافات والسودان ليس بدعا في ذلك ، غير أن هذه الحالة حالة بارزة وذلك لاتصاله بعدد من الدول العربية والافريقية ، والعربية نفسها افريقية – مصر ، ليبيا – ومن ثم تتنوع الثقافات في السودان ولكنها على تنوعها لا تخرج عن كونها روافد في ثقافة وطنية واحدة ، حقا ان الثقافة العربية الاسلامية في السودان هي الثقافة السائدة شعبيا وبمقتضى ذلك وبمقتضى ذلك وبمقتضى العلم ايضا ينبغي أن تكون الثقافة القائدة عمليا إلا انها ليست الثقافة الوحيدة فالى جانبها تعيش تيارات ثقافية متنوعة ، لكل هذا فانه ينبغي أن تكون قيادة التيار العربي الاسلامي للثقافة الاسلامية السودانية قيادة ديمقراطية لا تسلطية ولا تعسفية فقد ظلمت هذه الثقافة ظلما فادحا وظلمت بظلمها الثقافة السودانية الوطنية عامة وقد آن الأوان ان تضع الامور في نصابها ، فاللغة العربية لغة حية ولغة علمية وادبية بالطبع ولقد بات معترفا بها دوليا في هيئة الامم المتحدة فلا غرابة ان يتم الاعتراف بها في افريقيا كلغة وطنية بل الغرابة كل الغرابة ان ينظر اليها في اى جزء من افريقيا على أنها لغة اجنبية ، أما بالنسبة للقيم الاسلامية فهي قيم انسانية تعنى بالعدل والحرية والمساواة والكرامة الانسانية الى جانب تقديرها للعلم والمعرفة ودعوتها للجمال والخير لكل انسان كائنا ما كان ذلك الانسان فطالما عاش اناس في ظلها لم يكونوا يعتنقون الاسلام دينا ولكنهم سعدوا تحت ظلال حضارته وعدله ومهما يكن من الامر فان خطتنا الثقافية تقوم على الاصالة والمعاصرة اما الاصالة فتتمثل في اللغة العربية والقيم الاسلامية والفنون السودانية الافريقية ، اما المعاصرة فتتمثل في العلم والديمقراطية والانفتاح الايجابي لكل ماهو مفيد أيا كان مصدره فالحكمة ضالة لكل ماهو مفيد أيا كان مصدره فالحكمة ضالة المؤمن كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم .

تباين حياة قبائل السودان

وان كانت اللغة واحدة وهي اللغة العربية بالطبع إلا ان اللهجات المحلية في السودان تنتشر انتشارا ربما يفوق فيه غيره من الاقطار العربية والافريقية وهذا التعدد في اللهجات يقود بدوره للتمازج والتباين في العادات والتقاليد ونمطية الحياة عند بعض القبائل السودانية ، هل ترى أن في ذلك اثراء للثقافة السودانية ؟ وكيف يكون ذلك ؟

● يدل احصاء اخير لمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية التابع لجامعة الخرطوم إن في السودان مائة وعشرين « ١٢٠ » لغة ولا ريب أن هذه اللغات ليس بينها لغة تستكمل المقومات العلمية والادبية غير اللغة العربية التي يشترك فيها أو في الأصح يتحدث بها كل السودانيين على اختلاف عقائدهم واماكنهم ولهجاتهم المحلية ، أما تعدد هذه اللهجات واللغات ربما يكون عاملا من عوامل اثراء الثقافة اذا لم تطغ العوامل المحلية على القومية واذا لم ترجح عوامل التفرقة على عوامل الوحدة التي تقوم على التنوع ، فالمهم اخيرا أن تركز على الوحدة لا التفرقة وان ندع مائة زهرة تتفتح في آن واحد وان نحرص على بناء الثقافة الوطنية الواحدة دون اجتثاث أى مميزات خاصة لا تتصادم مع الوحدة ولا تكون عقبة في سبيل التقدم والرقي .

معنى كلمة ثقافة

● تضاربت الاقوال واختلفت المفاهيم نحو التفسير الأمثل لكلمة ، ثقافة ، ويخلط البعض بينها وبين كلمة « حضارة » ، بينما يرى البعض انها تعني محصلة النتاج الأدبي والفكري والاجتماعي لأى شعب من الشعوب فما هو المفهوم الذى تحمله عن هذه الكلمة ؟

– الثقافة والحضارة والمدنية الفاظ متداخلة وتؤدي معاني متقاربة ومثل هذه الالفاظ عادة يكثر الاختلاف في تعريفها وتحديدها ولكنى أميل الى القول بأن الثقافة هي جوهر الحضارة وتمثل العقائد والافكار والقيم والمثل العليا وتشتمل على الأدب واللغة والفن والدين



مصطفى امين

مما حدى للبعض القول بأن الثقافة والدين اسمان لمسمى واحد ، أما المدنية فهي الجانب المادي في الحضارة والذي يتمثل في الادوات والاجهزة والالات – وبهذا تكون الحضارة شاملة للثقافة والمدنية – أما التفسير المنفرد لكلمة « ثقافة » ، فهو التهذيب بالمعرفة والسلوك .

● نشطت الحركة الثقافية والادبية والفكرية في الأونة الأخيرة في الكثير من الدول والاقطار العربية والافريقية بينما خمد اوارها في البعض الآخر ، ماهو تعليقكم على ذلك مع ذكر بعض الأمثلة ؟

– نشاط الحركة الثقافية والادبية وخمولها يرتبط بعدة عوامل يمكن أن نذكر منها :

– حرية التعبير .

– وجود عدد من اصحاب المواهب يجدون الحافز والتشجيع على اداء دورهم وهم بدورهم يقع على عاتقهم مسؤولية تشجيع من بعدهم .

– مستوى اجتماعي واقتصادي يمكن الناس من اعمال الفكر والاهتمام بالأدب والفن فان الذين تستغرقهم ضرورات العيش ومعاناة الحياة اليومية لا يستطيعون تناول المسائل الثقافية ، ويمكن القول بأن الحركة الثقافية والادبية تشهد نشاطا ملموسا في مصر بسبب وجود مناخ من الحرية لم يكن متوفرا بهذا القدر منذ سنوات ، مع وجود عدد كبير من الاساتذة ورجال الفكر والأدب والفن ، وفي الجزيرة العربية والخليج مثال آخر حيث يسمح المستوى الاقتصادي والرخاء باجتذاب عدد كبير من قيادات الفكر والأدب ، هذان مثالان وهناك امثلة اخرى .

● وماذا في السودان ؟

– مازال السودان في المقدمة برغم ظروفه الصعبة والمعروفة للجميع .

واستدراكا لما جاء في اجابة السؤال السابق فانني اضيف أن الجوائز الادبية والعلمية من أهم مظاهر النهضة الادبية والثقافية وعوامل التقدير والتشجيع التي لا يمكن انكارها وهو اتجاه قديم في تطوير حركة الآداب والفنون والعلم وكما سبقت الاشارة فان دول الخليج والجزيرة العربية من اكثر الدول حفاظا على هذا الاتجاه أو التقليد الذى اتطلع الى ان ينظر اليه بعين الاعتبار في بقية الدول العربية حتى تعود اليها سيادتها في كل المجالات .

المملكة .. والكتاب العربي

● على المستوى العربي ربما يلاحظ السادة القراء بأن هنالك نشاطا دءوبا في المملكة العربية السعودية ودول الخليج وهو نشاط يتمثل في حركة تأليف الكتاب العربي ، في ايجاز ماهو التعليق ؟

– اوافقك على أن هذه الحركة تسير الآن في نمو ملحوظ فهنالك من المطبوعات والمجلات العربية ما يضاهي اعلى المستويات من ناحية الشكل والمضمون الى حد ما ..

حوار : عبدالعظيم مجذوب

● لا يختلف اثنان فيما ينتهجه السودان من علاقات حسن الجوار مع الدول العربية والافريقية القريبة منها والبعيدة ولاشك أن هذا التقارب السياسي يقود بدوره للتقارب الفكري والثقافي والاجتماعي : كيف تعمل ادارتكم لبلور ذلك التقارب الى واقع ملموس على الساحات الثقافية والأدبية والفكرية ؟

– حسن الجوار من مبادىء الاسلام ومن اخلاق اهل السودان سواء كان جوار الافراد أو جوار الدول ولكن العلاقات الثقافية لا ترتبط في جميع الاحوال بالعلاقات السياسية فهذه الأخيرة كثيرة التغير قليلة الثبات ولكن العلاقات الثقافية وان تأثرت بالسياسة كأى ظاهرة أخرى فانها اعمق وأبقى ... وفي مصلحة الثقافة ادارة خاصة بالعلاقات الثقافية الخارجية وهي تعنى بتنفيذ عشرات الاتفاقيات الثقافية وتأتي في المقدمة العلاقات مع الدول العربية والافريقية لاسيما المجاورة ويهمني جدا أن ترسخ قواعد الوحدة الثقافية العربية فان هذه القواعد قائمة منذ مئات السنين وحية في ضمير الامة العربية التي تجمع اطرافها عوامل معنوية ومادية وحضارية ، وعلى الحركة الثقافية أن تراعي ذلك وتبرزه الى حيز الوجود ، أما من ناحية المشروعات المشتركة فانني أمل أن ترى دائرة المعارف العربية النور حتى تكون هناك موسوعات للأدب العربي والتاريخ العربي وأن يكون هناك مشروع قومي للترجمة من العربية واليها على أوسع نطاق .

توفيق الحكيم

اقرأ لهؤلاء

● من هم الكتاب العرب الذين تحرص على متابعة كتاباتهم في الصحف والمجلات أو ما ينشر لهم من كتب ؟ وماهو الكتاب الذى تقوم بقراءته الآن ؟

– بالنسبة لما ينشر في الصحف والمجلات العربية فانا احرص على قراءة مقالات توفيق الحكيم وزكي نجيب محمود وخالد محمد خالد وعبدالرحمن العبد العزيز الشبيلي ومصطفى امين ، أما الكتب فانني اقرأ عدة كتب في وقت واحد بعضها يتصل بالعمل وبعضها للمعرفة وآخر ما قرأت كتاب عن مفهوم الدولة للمفكر المغربي عبدالله العروي وكتاب عن الاستشراق للدكتور محمد غلاب وآخر للدكتور يوسف فضل مدير جامعة الخرطوم عن الممالك العربية في السودان ... اقول أن قراءتي تتوزع بين العمل وطلب المعرفة فظروف عملي تشمل النواحي الثقافية والاكاديمية لاني اقوم بالتدريس في جامعة ام درمان الاسلامية وبعض المعاهد السودانية ، فالقراءة في الجانب الاكاديمي تختلف بعض الشيء عن القراءة للثقافة العامة والمعرفة لغير غاية عملية مباشرة .

● حفل التاريخ العربي المعاصر بالعديد من الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في الفكر والسياسة والدين وهي شخصيات يصعب حصرها في مثل هذا المجال الا اننا نحب أن يطرق حديثك ابواب ثلاثة منهم :

١ – محمد أحمد المهدي – قائد الثورة المهدية في السودان .

٢ – محمد بن عبدالوهاب – زعيم الثورة الوهابية في الحجاز .

٣ – عمر المختار – مناهض الاستعمار في ليبيا .

– محمد أحمد المهدي استطاع أن يؤسس دعوة ويقيم حركة دينية في الربع الأخير من القرن العشرين في السودان وقد كان نجاحه مرهونا بشخصيته التي جمعت بين الذكاء والشجاعة والطموح والنشاط – ولقد شاء الله أن يختاره الى جواره وهو لم يتجاوز الاربعين من عمره ، أما الشيخ المصلح محمد بن عبدالوهاب فقد سبق الامام محمد أحمد المهدي وقام بالدعوة السلفية وجاهد من أجل نصرتها فهو امام في العلم والدين عظيم ولكنه لم يتعاط السلطة وترك هذا الدور ليقوم به الامام محمد بن سعود الذي كان ناصرا للدعوة الوهابية – واذا ما قارنا بين الدعوتين الوهابية والمهدية فاننا نجد أن دعوة محمد بن عبدالوهاب كانت رافضة لكل مظاهر التصوف بخلاف الامام المهدي الذي كان صوفيا وان ألغى الطرق الصوفية في المرحلة الأخيرة من دعوته . أما الزعيم الوطني الليبي عمر المختار فهو زعيم وطني ناهض الاستعمار بصلابة حتى قتل شهيدا فهو مثال عظيم في التضحية والفداء .

ويجدر بالذكر هنا أن كلا من هؤلاء الزعماء متأثر بالبنية التي نشأ فيها والثقافة التي تلقاها وهذه الظاهرة ينبغي أن تلاحظ في دراسة سير العظماء فهم فروع من شعوبهم واعلام عليها .

حصار الثقافة الغربية

● الوطن العربي محاصر واسير في نفس الوقت للغريب والمسموم من الثقافة الغربية التي تسعى وبخطط مدروسة وعبر كل قنوات اعلامها لهدم اصالة الشعوب العربية وزعزعة كيانها المتماسك . فبحكم وضعكم المسؤول .. كيف يمكن تفادي وتجنب مثل تلك السموم التي تتجرعها الشعوب العربية يوما بعد يوم دون وعي منها ؟

– إن الاختلاف حول ظاهرة الغزو الثقافي كبير لأن البعض يرى أن كل غريب ضار ويجب نبذه وبعضهم يرى انه لا تقدم لنا الا بما تقدم به الغرب والبعض الآخر يرى اهمية النقد والتمييز بين النافع والضار مما يرد علينا من الغرب ، وأنا أتفق مع الجانب الأخير – حقا أن الأمة العربية مستهدفة في دينها ولغتها وآدابها كما انها مستهدفة في ارضها واستغلال ثرواتها ، ونحن نعمل لوحدة الأمة العربية ثقافيا وحضاريا ونتصدى للغزو الثقافي ولا نرفض كل جديد مفيد لأن الحكمة ضالة المؤمن وهو أحق بها بجانب هذا فانه لابد من الوعي والتعرف على حقيقة تراث الأمة والتمسك بلغتها ، وأود أن اضيف هنا أن التراث ليس هو مجموع الماضي نأخذه كما هو وانما وعيه واستخلاص ماينفع في المسيرة هو المطلوب فهناك افكار ميتة وتقاليد بالية أما الجوهر الخالد فهو باق وعظيم وهو أساس التجديد والحداثة والمعاصرة ، أما العلم فلا وطن له وهو متغير وكل ما يثبت علميا أنه صحيح فنحن نحرص عليه أما القيم الاخلاقية والدينية فعندنا مايكفي الانسانية وكل مانحتاج اليه هو احياؤها وتجليتها وابرازها .

دور العرب المسلمين في تاريخ أوربا

● أذكر اننا درسنا في بعض دروس التاريخ مقولة تاريخية تقول بأن النهضة الفكرية والعلمية عند العرب جاءت في وقت كانت فيه أوربا ذاهبة في نوم عميق وما ان صحت من نومها حتى وجدت أساسا قويا وهو النهضة العربية في القرون الوسطى – فبنت على هذا الاساس بنيان نهضتها التي نشهدها اليوم ... هل يمكننا أن نذهب بتلك المقولة ونضعها في موضع الحقيقة ؟

– لم يعد هناك بين الدارسين من يغالط أن أوربا الحديثة عرفت تراث اليونان القدماء عن طريق العرب المسلمين وعرفت معه ما اضافه العرب وهو كثير ، ولقد كان اتصال أوربا بالعرب والاسلام محركا لها بعد الحروب الصليبية الى النهضة الحديثة ومايسمى في أوربا بالقرون الوسطى وأنها قرون الظلام لا ينطبق على تاريخ العرب والاسلام فقد كانت هذه القرون عندنا قرون نور وحضارة ، ولكن ينبغي أن يكون واضحا أن التاريخ وحده لايكفي لنهضة الأمم وانما هو واحد من المحركات ، والحاضر اهم من التاريخ فنحن مسؤولون عن الحاضر والاعداد للمستقبل وهنا لابد من العلم والعمل والوحدة والتعاون والحرية والحركة .



أمين مدني

الأمة العربية مستهدفة في دينها ولغتها وآدابها وأرضها واستغلال ثرواتها

مستقبل الفكر السوداني

● الفكر السوداني ماذا قدم للمكتبة العربية ؟

– يستحسن أن تأتي الاجابة من أحد المفكرين أو الأدباء غير السودانيين أما أنا فأملي في المستقبل كبير .

● الاستاذ امين مدني علم من اعلام الفكر في المملكة العربية السعودية وقد جاوزت شهرته حدود وطنه الى الاقطار العربية والاسلامية بدراساته ومؤلفاته وبحوثه التي قدمها للمكتبة العربية : يقول في احدى فقرات كتابه « الثقافة الاسلامية وحواضرها » الذى صدر له منذ اعوام وفي الفصل الاول بالتحديد تحت عنوان – الشعر موهبة لا دراسة – يقول : « الشعر شعور هذه حقيقة يرددها كل باحث في الشعر والشعراء ومن الحقيقة ايضا أن الشعور لا تحجزه مدرسة ولا يحده اطار فمدرسة الشاعر الحياة جميعها وليس الشعر وحده هو موهبة وشعور فالنثر ايضا تعبير ينبعث من الاحاسيس فبلاغة « قس » « وسحبان » وغيرهما لم يتعلمها العربي في مدارس افلاطون وانما تعلمها فوق جبال الجزيرة » .

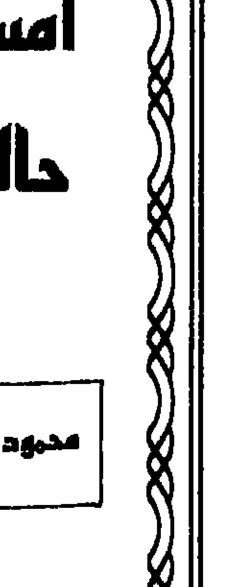
الى اى حد تتفق معه في هذا الرأى الذى يقرر فيه أن الشعر والنثر ينبعان من صميم الموهبة فقط لا الدراسة ؟ رغم علمي انك لم تطرق المجال الأول وهو الشعر ؟

– اتفق معه في أمر الموهبة والاستعداد الطبيعي كما اتفق معه في أن لكل أدب مزاجه ومذاقه اللذين لا يستمدان الا من طبيعة اللغة وتراثها الأدبي أما الدراسة فلا غنى عنها لمن اراد أن يبلغ بموهبته مقامات الكمال الأدبي أما التقيد بمدرسة معينة فلا اراه لازما فالنص سابق والنقد [illegible] المدارس الأدبية الغربية قديمة وحديثة لا تنطبق على الأدب العربي ومع ذلك يمكن الاستئناس بها لأن هناك قيما مشتركة ، والعقاد يقول « أن الأدب ملكة انسانية قبل أن يكون ملكة لسانية » أى أن الأدب العالي لا يفقد ميزته اذا ترجم من لغة لأخرى .

وقبل أن اتركه مودعا وخاتما حواري [illegible] تركت له الفرصة للتحدث في أي موضوع كان يتوقع أن يكون مرتبطا لسؤال .. فقال ...

السؤال المتروك هو عن موقع الثقافة في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وميزانيات الدول والهيئات ... انه موقع ضئيل بحسب الواقع والآن وهو خلاف للواجب المفروض لأن التنمية لا تتم بغير الانسان والانسان لا ينمو بغير الثقافة بمعناها الواسع وهذا امر من الأهمية بمكان وليت واضعي الخطط يعونه .. اذا كان ناتج الخطط أكثر وأجدى

أمسية حالمة

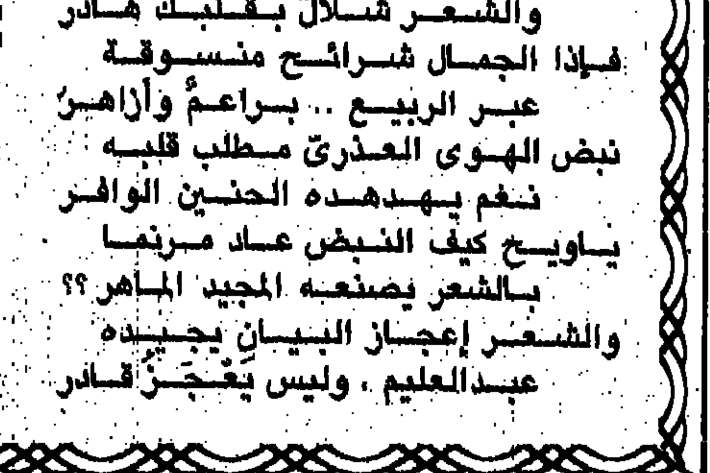




محمود عارف

في مساء يوم الاثنين الموافق ٢٣/٨/١٤٠٥هـ وبدعوة من النادي الادبي الثقافي بجدة – حضرت الى فنادق العطاس بجدة . لسماع الأمسية الشعرية التي شنف بها آذان المدعوين الشاعران طاهر ابوفاشا وعبدالعليم عيسى وكلاهما اجاد وافاد ، فكانت هذه القصيدة التالية :

شعبان ولّى هاتها يا « طاهرُ »
عصماءَ تسحر والمجدد شاعرُ
وزميله « عبدالعليم » كأنه
شادٍ الى وطن الخلود مسافر
فكلاهما متفننٌ .. هذا له
نبضٌ يحسُّ ، وذاك عقلٌ نائرُ
امسية كانت حلاوتها بدت
في الشعر يصنعه النبوغ الباهر
ما كنتُ أدري أنَّ طاهرَ بيننا
حتى بدا في المنتدى يتحاورُ
يحكي لنا عن ألف ليلة رحلة
هي في الزمان ، طرائف ونوادر
والحب في التاريخ سِفْرُ خرافة
فيه « سميراميس » رمز ظاهر
قد حققت معنى الفداء لزوجها
بالحب ، وهو الانتصار الباهرُ
والاغنيات حروفها مجبولة
من قلبك الحاني ، وفيه دفاتر
ولأم كلثوم العجائب اذ شدت
« عدويّة » فكانما هي طائر
أصغت لها الدنيا ترنَّم بالهوى
من قلبها ، وهو العفيف الصابر
عبدالعليم ، وانت فينا واقف
تشدو وشعرك في الندى متسامر
فيه التأمل بعد تجربة الحجى
والشعر شلّالٌ بقلبك هادر
فإذا الجمال شرائح منسوقة
عبر الربيع .. براعمٌ وأزاهرُ
نبض الهوى العذريّ مطلب قلبه
نغم يهدهده الحنين الوافر
ياويح كيف النبض عاد مرنما
بالشعر يصنعه المجيد الماهر ؟؟
والشعر إعجاز البيانِ يجيده
عبدالعليم ، وليس يعْجَزُ قادر



رسائل جامعية

رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في موضوع :

جرت يوم الثلاثاء ٢٦ يونيه ١٩٨٤م مناقشة رسالة السيد رضوان بنشقرون الذي يعمل استاذا بكلية الآداب بالرباط ، لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي ، تقدم بها الى كلية الآداب بفاس .

وكانت لجنة المناقشة مكونة من السادة الاساتذة : الدكتور امجد الطرابلسي ـ رئيسا ـ الدكتور احمد الطريسي عضوا . الدكتور عزة حسن مشرفا ومقررا .

ابتدأت الجلسة باعطاء نبذة عن حياة المرشح ، ثم اعطى الكلمة فألقى السيد رضوان بنشقرون عرضه حول موضوع بحثه امام اللجنة العلمية وجمهور الحاضرين . وهذا نص العرض كما وافانا به المرشح نفسه :

ثم اعطى رئيس لجنة المناقشة الكلمة للاستاذ عزة حسن بوصفه مشرفا ومقررا ، فالقى نظرة كاشفة عن جوانب موضوع البحث وشخصية ابن البناء وقيمة الروض المريع بين الآثار النقدية والبلاغية في التراث العربي ، واعقب ذلك بتفصيل علاقته بالمرشح منذ الخطوات الأولى للبحث وقبوله الاشراف عليه والاسباب التي اقنعته باهمية الموضوع وجدية الباحث وسلوكه الخلقي والعلمي ، واثنى الدكتور عزة على المرشح وجهوده ومنهجه ، ثم اشار الى بعض المآخذ الشكلية الطفيفة التي اخذها على المرشح في تحقيق النص ، وقال انه اضاف بعض الصفحات لبيان الابواب والفصول ، ولم ينبه الى انها من وضعه وليست موجودة في الاصول الخطية ، وكان على المحقق ان ينص على ذلك . ثم انهى الاستاذ المشرف تدخله بتهنئة المرشح على جديته والنتائج التي حققها . واوصاه بمضاعفة الجهود في سبيل العلم بعزيمة وصبر .

وبعد ذلك تناول الكلمة الدكتور احمد الطريسي ، فاثنى على الباحث وعمله ولخص اهم الافكار التي وردت في عرض المرشح امام اللجنة ، ثم بين أن المآخذ التي يأخذها على الرسالة منها مايتعلق بالمنهج ، ومنها مايتعلق بالمادة ، ومنها مايتصل بالاستنتاجات والمقارنات .

وبدأ بالمنهج فطرح عدة تساؤلات عنه ، محاولا الاستدلال على أن المنهج التوفيقي التكاملي الذي صرح المرشح في رسالته بانه اتبعه ، منهج غير معقول ، ويؤدي الى نتائج بعيدة عن الصواب ، فكان على المرشح أن يتمثل المناهج المختلفة ثم يتخذ منها منهجا واضحا معينا يسلكه في بحثه ، ومن هنا ـ يقول الاستاذ الطريسي ـ كان المنهج سببا في كثير من الاخطاء التي وقع فيها المرشح ، ولو كان له منهج واضح محدد لاستطاع التغلب على كثير من الصعاب .

وعن المادة تساءل الاستاذ الطريسي : هل في الروض المريع اضافات بلاغية ونقدية ؟ وهل في الكتاب تصور بلاغي او نقدي جديد ؟ وهل لصاحبه فيه نظريات ؟ ثم اعقب : اني لا اجد في الكتاب شيئا من ذلك ! بل الاحظ تناقضا بين اراء ابن البناء نفسه ، ولا أرى مبررا للادعاء بانه كان سباقا الى الالتفات الى الموهبة بوصفها عنصرا فعالا في عملية التواصل بين المبدع والمتلقي !

وسأل الاستاذ الطريسي المرشح بعد ذلك : على أي اساس اعتمد تقسيم البحث البلاغي في المغرب الى اتجاهين : لغوي ، وفلسفي ؟ وما تصوره للاتجاه اللغوي ؟ وهل كان السجلماسي والقرطاجني وابن البناء يعرفون اليونانية حتى يقال انهم تأثروا تأثرا مباشرا بكتابي ارسطو : (الخطابة) و (الشعر) ؟ وهل التيار العربي لم يتأثر بالثقافات الأخرى غير الثقافة اليونانية ؟

ولاحظ أن البحث يحتاج الى مزيد من الشرح والتفصيل وارجاع الافكار الى مصادرها ، خاصة في قضية الصدق والكذب . كما لاحظ أن الفقرة التي خصصها المرشح لما سماه بشعر ابن البناء فقرة مقحمة زائدة كان الأولى حذفها لأن ما تحتويه لايعد شعرا ، وانما هو منظومات علمية بعيدة عن الشعور .

واكتفى الاستاذ الطريسي بهذه الملاحظات التي طرحها في شكل تساؤلات ، وقال ان لديه ملاحظات شكلية أخرى ، باستطاعته ان يناقشها مع المرشح خارج هذه الجلسة .

وختم بالتعبير عن تقديره لجهود المرشح ومستوى الرسالة والثناء على ما حققه الباحث فيها من النتائج .

واعطى رئيس اللجنة الكلمة للمرشح كي يجيب عن تساؤلات الاستاذ الطريسي ، فشكر له المرشح مناقشته وملاحظاته ، وبين انه سيثير امرا واحدا في تدخله ، وهو ان البحث لم يطرح قضية علم القرطاجني والسجلماسي وابن البناء باللغة اليونانية ، وان التقدير الذي بنى عليه الاستاذ الطريسي ملاحظته ربما كان مصدره الخطاب نفسه لا الفكرة المقصودة .

بعد ذلك تناول الكلمة الدكتور امجد الطرابلسي ، فاثنى على البحث والباحث والاستاذ المشرف ، ثم أبدى عدة ملاحظات بعضها يتصل بالدراسة ، وبعضها الاخر يتصل بالتحقيق .

فعن الدراسة لاحظ الاستاذ أمجد ان المقدمة تخلو من الغرض النقدي لما كتب سابقا في موضوع النقد والبلاغة ، وعن العصر المريني وابن البناء المراكشي ، وبين ان المقدمة ينبغي أن تشتمل على ذلك ليتعرف من أين انطلق البحث وماذا تحقق في مجاله قبله ، كماينبغي ان توضع لائحة باسماء المصادر التي ترجمت لابن البناء في بداية الحديث عن حياته ، مرتبة ترتيبا زمنيا . وكذا الأمر بالنسبة لمن ذكروا مؤلفاته ، لأنه لابد من توثيق كل كتاب للتاكد من نسبته اليه ، وذلك يكون بذكر الذين نسبوا لابن البناء ما له من الكتب في مصادرهم .

كما لاحظ أن الحديث عن العصر ملىء بالتعميمات الساذجة التي قد تخالف الحقائق العلمية ، وأن الفقرة المخصصة لبيان الحالة العامة للعصر الذي عاش فيه ابن البناء منفصمة عن الموضوع الذي سبقت من اجله ، وكان ينبغي ان تتصل بالشخصية المبحوث فيها حتى لا يشعر القارىء بأن هذه الفقرة شيء بعيد عن الموضوع . واكد ان فقرة (شعر ابن البناء) زائدة مقحمة لأنها لا تدل على اية ملكة شعرية للرجل ، خلافا لما توهمه الباحث المرشح .

وبعد أن بين بعض الاخطاء التي وقعت في بعض الأبيات الشعرية ، انتقل الاستاذ أمجد الى النص المحقق فاثنى على الجهود التي بذلها المرشح فيه ابتداء من قراءة النص وفهمه وتخريج شواهده ، وانتهاء بالمقارنات والتوضيحات . وبين ان تحقيق النصوص يقوم على الدعائم الثلاث المعروفة : ضبط النص ، توثيق الشواهد ، اضاءة النص . ووجه الاستاذ بعد ذلك ملاحظات حول هذه الدعائم الثلاث ، مستدلا ببعض الامثلة من فصول النص .

وختم الاستاذ أمجد بالثناء على هذا البحث الذي قال انه ينبىء للباحث المرشح بمستقبل علمي جاد . ثم اعطى الكلمة للمرشح فشكر هذه اللجنة على ملاحظاتها ، ووعد بأخذ توجيهاتها بعين الاعتبار لانها انارت له كثيرا من جوانب بحثه ، واوضحت له معالم جديدة من معالمه .

وبعد المداولات اعلن رئيس اللجنة انها قررت اعتبار السيد رضوان بنشقرون ناجحا في دبلوم الدراسات العليا بتقدير حسن .

بسم الله الرحمن الرحيم

أساتذتي اعضاء اللجنة المحترمين ، أيها السادة الكرام :

اتقدم اليوم أمامكم بهذا البحث شاكرا للجنة الموقرة تفضلها بقبول قراءته ومناقشته لتقويم مادته وتصويب خطئه .

إن اختياري لموضوع في الدراسة النقدية البلاغية كان استجابة لرغبة تمتد جذورها في عمق سنين طويلة زادها مرور الأيام رسوخا وتولد عنها ايمان مخلص بضرورة النهوض بهذا العمل الذي اقتنعت بأهميته وفائدته ، فدأبت على البحث والتنقيب في محاولة تحديد موضوع لهذه الدراسة ، فوجدت أن تراثنا الفكري زاخر بالمؤلفات الأصيلة الخالدة ، غني برجال العلم الذين قدموا للانسانية في مختلف الحقب علما يقويها على حمل الأمانة وتحقيق الريادة .

وظهر لي أن القرنين السابع والثامن من الهجرة النبوية كانا ثريين سخيين بالعلم وبالعلماء وبالمعالم الحضارية .

وتبين لي أن العالم المفكر أبا العباس ابن البناء المراكشي العددي خير من يمثل الحالة الفكرية والادبية الزاهية في تلك الحقبة المشرقة من تاريخ المغرب ، وأن كتابه (الروض المريع في صناعة البديع) يعد أهم الكتب التي الفت في هذا العصر ، وانه جدير بأن يحقق وينشر لتعم فائدته .

لذلك اخترت أن يكون موضوع هذا البحث هو : « ابن البناء المراكشي المعروف بالعددي ، بحث في عصره وحياته وثقافته ، مع تحقيق كتابه الروض المريع في صناعة البديع » .

واقتضى الموضوع بهذه الصيغة أن اقسم البحث قسمين اساسيين : اولهما دراسة حول عصر ابن البناء وحياته وثقافته وآثاره ومكانته .

والثاني تحقيق كتابه الروض المريع في صناعة البديع .

أما القسم الأول فقد جعلته في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

تناولت في الفصل الأول العصر الذي عاش فيه ابن البناء ، وهو عصر الازدهار والقوة في حياة الدولة المرينية ، فاعطيت صورة واضحة عن النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية والادبية ، باعتبار انها المؤثرات التي احاطت بنشأة ابن البناء وتكوينه واكتمال شخصيته وتألق نجمه . وبينت كيف استقر الأمر للدولة المرينية في المغرب الاقصى في القرن السابع الهجري ، وعم الرخاء الاقتصادي وازدهرت الحضارة والعمران في حاضرة الدولة مدينة فاس ، ثم في باقي المدن الاخرى كمراكش وسلجماسة وتطوان وسلا وغيرها ، وازدهرت الحياة الفكرية والادبية في هذا العصر بفضل تشجيع سلاطين الدولة المرينية وامرائها ومشاركتهم الفعلية بعقد المجالس العلمية في قصورهم والسهر على انشاء المدارس وترتيب المدرسين وتنظيم حلقات الدروس ورعاية العلم والادب ، ورجالهما . ووضحت دور المسجد والمدرسة في نشر العلم ووصفت حلقات الدروس ومراكز الدراسة والمواد والعلوم التي كانت تدرس حينئذ ، وطرق التدريس والمناهج المتبعة فيها . كما بينت كيف عاد المذهب المالكي الى الظهور وساد في العقيدة والمعاملة دون أن يمنع من ظهور مذاهب أخرى كالاشعرية والظاهرية ، وقيام الطوائف المختلفة في مجال التصوف الذي لقي تشجيعا وانتشارا ، فدل ذلك على أن حرية الفكر كانت سائدة في هذا العصر .

ولقد انصب اهتمامي في هذا الفصل على الحياة الادبية ، وعلى حالة الشعر وموضوعاته ، والنثر وانواعه ، فأشرت الى ابرز الشعراء الذين كان لهم اثر في تطوير فن الشعر أمثال أبي علي بن رشيق التغلبي وأبي فارس الملزوزي ومالك بن المرحل وأبي العباس العزفي واحمد الملياني وأحمد الجزنائي وابن عبدالمنان . واثبت أن الشعر كانت له مكانته في نفوس الناس ، وانه عرف من التطور والازدهار ما عرفته المجالات الأخرى فظهر من أثر ذلك فنا الموشح والزجل . وبينت أن النثر الفني كانت له في هذا العصر مميزات أصيلة وموضوعات وأغراض نابعة من روح العصر وأحداثه وطابعه العام . وعرضت اسماء بعض المؤلفات والمؤلفين الذين ظهروا في هذا العهد ، لأدل على نشاط حركة التاليف في مختلف اصناف العلوم والمعارف . وخصصت البحث النقدي والبلاغي بحديث يصور حظهما من التطور وأوجه مساهمة العلماء والأدباء والنقاد فيهما وذكرت بعض المؤلفين المغاربة فيهما ، كحازم القرطاجني وأبي محمد السلجماسي وابن رشيد الفهري وابن البناء المراكشي ، وصنفت مؤلفات البلاغيين المغاربة في الاتجاهين اللذين ينتظمانهم وهما : اتجاه اللغويين المتأدبين ، واتجاه الفلاسفة المنطقيين .

ودرست في الفصل الثاني شخصية ابن البناء ، فعرفت به وحددت معالم شخصيته الفذة ، فتحدثت عن نشأته وعن انصرافه الى العلم وانكبابه على الدرس والتحصيل منذ صغره في مراكش وفاس ، وعرفت بالشيوخ الذين اخذ علومه عنهم كمحمد بن علي الشريف المراكشي وأبي زيد عبدالرحمن الهزميري وأبي بكر القلوشي وأبي محمد القشتالي ، وذكرت العلوم التي برع فيها حتى اتسعت معالم فكره وتشعبت معارفه وسلك مسلك التصوف وسار سيرة حسنة فزاده ذلك شهرة وحظوة ، وتأهل لمهمتين جسيمتين اثنتين هما : التدريس ، والتاليف ، واحتل مكانة رفيعة في نفوس الناس ، الخواص منهم والعوام ، واستدعاه السلاطين الى حضرتهم ، وانكب العلماء والاساتذة على دراسة كتبه وتدريسها وشرحها . فبينت اثره في نشر العلم وتكوين العلماء ، وعرفت ببعض من تخرجوا على يديه في مختلف العلوم والفنون كابن الامام التلمساني وابن النجار التلمساني وأبي جعفر بن صفوان وعبدالرحمن اللجائي وابن شاطر اللخمي وأبي البركات البلفيقي . وتحدثت عن مكانته العلمية والاجتماعية في عصره وبين انداده وعند الأجيال اللاحقة ، وعن قيمته في الفكر الاسلامي والانساني عامة . كما كشفت في هذا الفصل عن اسهامه الفعال في اغناء المكتبة المغربية بمؤلفاته القيمة الوافرة في شتى العلوم ، فصنفت مؤلفاته التي تربو على مائة كتاب أو رسالة حسب العلوم التي تتناولها ، ثم عرضت اسماءها حسب تلك العلوم ، وعرفت بما أمكن التعريف به منها ، ومن مؤلفاته التي عرفت بها : عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ومراسم الطريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة ورفع الحجاب عن تلخيص أعمال الحساب . واستنتجت مما اطلعت عليه منها أن طريقته في الكتابة تمتاز بالقوة والوضوح والوجازة وتعاقب الافكار تعاقبا يوحي بوحدة السياق وسلامة المنهج . واثبت ما

ابن البناء المراكشي المعروف بالعددي

البحث في عصره وحياته وثقافته ، مع تحقيق كتابه : الروض المريع في صناعة البديع

الرباط : مكتب المدينة

تقدم بها السيد رضوان بنشقرون

وصلنا من شعره وحاولت رصد خصائص هذا الشعر . ولقد وجدت ما وصلنا من شعر ابن البناء قليلا يتميز بالجفاف العلمي والتعابير الرياضية ، ووجدت له رجزا نظم فيه ما يعرف عند العدديين بحروف الزمام ، واستخدم في هذا النظم بعض الرموز البعيدة عن اللغة والشعر ، وبرغم ذلك ادرجتها ضمن شعره ، رغبة في اثبات كل ما وصلنا من نظمه ، وبذلك بلغ عندي ستين ومائة بيت . وقد حملني ما في هذا الشعر من التنوع في الأوزان والقوة في التعبير والسلامة في النظم على التساؤل عما اذا كان لابن البناء شعر اخر اضاعته الظروف ولم يصلنا ؟

وفي الفصل الثالث درست كتاب الروض المريع في صناعة البديع فذكرت سبب تاليفه وموضوعه واغراضه وفوائده ، وحددت اقسامه وابوابه وفصوله ، وحللت نظرياته وحاولت ارجاعها الى اصولها وبيان المصادر التي استفاد منها المؤلف . كما بينت ماهو اصيل في الكتاب مميز له . وعقدت في هذا الفصل بعض المقارنات الممكنة بين الكتاب وبين بعض المؤلفات الأخرى التي تتناول موضوعه نفسه . ثم بينت خطة المؤلف ومنهج الكتاب القائم على الايجاز ووضوح العبارة ونقاء الاسلوب والتوازن بين النظر والتطبيق والاستفادة من الوان الثقافات التي استوعبها المؤلف وخاصة المنطق والفلسفة . ورصدت خصائصه الاسلوبية ، وبينت قيمته العلمية والادبية ، وحاولت مقارنته بكتاب المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع لأبي محمد السجلماسي لما وجدت بين الكتابين من التشابه في الموضوع والمنهج والمصطلحات .

وختمت هذا القسم بتلخيص لأهم الافكار التي يتضمنها ، والنتائج التي حققها . وذيلته بفهرس شامل للمصادر والمراجع المعتمدة فيه ، وانهيت بفهرس تفصيلي لموضوعات الدراسة .

وأما القسم الثاني من هذا البحث فقد صدرته بفصل وصفت فيه الأصول الخطية التي اعتمدت عليها في تحقيق كتاب الروض المريع في صناعة البديع ، وهي ثلاث نسخ : نسخة تامكروت ، ونسخة فاس ، ونسخة الرباط وذكرت ظروف حصولي عليها والمصاعب التي لقيتها في سبيل ذلك والاسباب التي حالت بيني وبين الوصول الى نسخة رابعة سمعت بوجودها في زاوية تنفملت فرحلت اليها ولكني لم اتمكن من رؤيتها . ثم بينت المنهج الذي اتبعته في التحقيق .

وتبدأ نسخة تامكروت بعبارة « قال شيخنا » وفي آخرها أن تمام النسخ كان سنة ٧٣٧ هـ أي بعد وفاة المؤلف بست عشرة سنة فقط . ولقد علمت بوجود هذه النسخة منذ بداية اشتغالي بالبحث ، فسعيت في طلبها بشتى الوسائل ، ودأبت على الاتصال بوزارة الاوقاف اذ علمت أن الزاوية الناصرية التي يحفظ الكتاب فيها تابعة لها ، ولكن الخزانة تحت مسؤوليتها ومسؤولية وزارة الثقافة ايضا . وكان مدير ديوان السيد وزير الاوقاف هو فضيلة الشيخ مولاي مصطفى العلوي . فلما اتصلت به وشرحت له أمري وما اعتزمه من البحث في موضوع ابن البناء وتحقيق كتابه الروض المريع وعدني فضيلته بأن يعمل على امدادي بنسخة مصورة من المخطوطة المطلوبة .

ولكن الأيام والمشاغل لم تسعفه على التعجيل بالوفاء بوعده . فاضطررت الى أن ارحل بنفسي الى عين المكان واطلع على النسخة واحاول الحصول عليها . لكنني واجهت في سبيل ذلك مشاق السفر والمبيت على ظهر الشاحنات ، والسير على الاقدام مسافات طويلة في حمارة القيظ .. ولما وصلت الزاوية استقبلني شيخها (المقدم) ببشاشة واكرام ، وكانت شدة الحرارة لا تسمح بخروج السكان أو فتح المرافق الا بعد العصر فاضطررت الى الانتظار مدة قبل أن تفتح لي خزانة الزاوية الناصرية بتامكروت ، وكان بها موظفان أحدهما من وزارة الاوقاف والثاني من وزارة الثقافة . والقيت نظرة فاحصة على ما تشتمل عليه الخزانة من المخطوطات ، ثم ذكرت للموظفين غرضي ، فأتاني أحدهما بمجلد يضم الروض المريع وشرح التنقيح . ولم يسلمنيه حتى أخبرني أن القانون يمنع نسخ الكتب أو تصويرها ، وكنت متطلعا للأمرين كليهما مستعدا لهما ، وأخبرني أن الأمر يقتضي اذنا لي خاصا ، وأمرا له ولزميله من وزارتيهما ! فكان علي أن اعكف على المقارنة الدقيقة بين مخطوطة الرباط التي كانت معي نسخة مصورة منها ، وهذه النسخة لا حق لي في اكثر من الاطلاع عليها تحت اعين الرقباء . ومع ذلك فقد تمكنت من تكملة الصفحات الناقصة بوسائل مختلفة .

وبعد ثلاثة ايام من العمل المتواصل ضيفا على الزاوية عدت بهذه المقارنة والتكملة التي مكنتني على الأقل من امتلاك نسخة كاملة للكتاب تساعدني على العمل .

وهذه النسخة بالاضافة الى قدمها وقربها من عصر المؤلف ، هي نسخة جيدة تامة سالمة من النقص والخرم قليلة الاخطاء والتحريفات

وتليها في القيمة نسخة فاس التي كانت منسية مهملة لم تذكرها الفهارس ولم يعرفها أحد حتى عثر عليها محافظ خزانة القرويين الاستاذ محمد بن عبدالعزيز الدباغ بالصدفة في الأيام الاخيرة ، وكنت على وشك الانتهاء من عملية التحقيق ، فراجعت عملي في ضوء هذه الوجادة . وهي نسخة خالية من اية اشارة الى تاريخ النسخ ، كخلوها من اسم الناسخ ، والخلاف بين ما فيها وما في النسخة الأولى طفيف .

أما نسخة الرباط فأقل من سابقتيها قيمة ، لأنها ناقصة مضطربة مبتورة من وسطها ، كثيرة اخطاؤها ، وينص في أخرها على أن تمام النسخ كان سنة ثلاث بعد الألف من الهجرة (١٠٠٣هـ) .

اتخذت نسخة تامكروت الأصل المعتمد في الدراسة والتحقيق ، واعتبرت نسختي فاس والرباط مساعدتين ، وقدمت نسخة فاس على نسخة الرباط ، فقابلت بين هذه النسخ وأثبت ما في النسخة المعتمدة ، ولم اعدل عما فيها الى اثبات ما في غيرها الا ان تحقق لدي الخطأ والتصحيف فيها . كما اضفت بعض الزيادات الى ما فيها ، اما اعتمادا على ما في النسختين المساعدتين ، واما لأن النص لا يستقيم الا بزيادة شيء لا يوجد في اية نسخة من النسخ الثلاث . ووضعت هذه الزيادات بين القوسين المعقوفين ، وأشرت في الحاشية الى مصدرها . ولقد سمحت لنفسي عند تحقيق النص بتصحيح بعض الاخطاء التي اعتقدت أن مصدرها اقلام النساخ ، كاثبات ميزات القطع وتنقيط تاء التأنيث والياء المتطرفة وتصحيح كتابة همزات وغير ذلك . وخرجت اغلب النصوص التي استشهد بها المؤلف ، واحلت على مصادرها ، وعرفت بالاعلام الذين ذكرهم المؤلف أو المح اليهم أو استشهد بنصوص لهم تعريفا موجزا باستثناء من طبقت شهرتهم الآفاق . وقارنت في الحواشي في بعض الاحيان بين نظريات المؤلف ونظريات غيره ممن استقى منهم أو تأثر بهم أو نقل كلامهم ، ولم اغال في ذلك حتى لا اعوق القارىء عن متابعة السياق .

والحقت بالكتاب فهارس خاصة للمصطلحات الفنية والبلاغية ، وللشواهد ، وللاعلام ، ولمصادر التحقيق ومراجعه ، ولمحتوى الكتاب .

لقد حاولت في هذا البحث أن استقرىء واحلل ، ولكن استقرائي كان محدودا بما تسمح به الطاقة ، وتحليلي كان نابعا من قدرات تنهشها ظروف العمل من جهة ، وتتوزعها اعباء الحياة وتبعاتها القاسية من جهة اخرى ، ولكم حاولت أن اتخلص من هذه التبعات واتخفف من تلك الاعباء واوفق بين بحثي وعملي المهني ، فاستطعت أن اصل في خضم ذلك الى تحقيق النتائج التي أجملها في الأمور الآتية :

اولا : إن العصر المريني هو ازهى عصور تاريخ المغرب واعظمها في الميادين الفكرية والادبية على الخصوص ، لأنه زخر بالعلماء والادباء ، ولأن معظم التراث المغربي في العلم والأدب الف في هذا العصر .

ثانيا : إن ابن البناء المراكشي كان من اعظم علماء المغرب في العصر المريني ، برع واشتهر في الفلك والرياضة والتصوف واللغة والأدب وخلف فيها مؤلفات كثيرة مفيدة ، وكان له أثر علمي مشهود فيمن جاء بعده من العلماء والمؤلفين في المغرب والمشرق وأوربة .

ثالثا : احياء كتاب قيم أصيل من التراث النقدي البلاغي في المغرب واخراجه في اتم صورة واصحها ، وعلى اقرب وجه اراده المؤلف نفسه .

رابعا : دراسة هذا الكتاب وتحليل مضمونه ومحاولة تأصيل نظرياته وتحديد منهجه وبيان أثره في ميدان النقد والبلاغة ، وقيمته بين الكتب التي الفت فيهما .

ومن أجل الوصول الى هذه النتائج كان علي أن ارجع الى ضروب مختلفة من كتب النقد والبلاغة ، وكتب اللغة والأدب والمنطق واصول الفقه والتاريخ والطبقات والتراجم والفهارس وغير ذلك . ويتصدر هذه الكتب والمصادر المتنوعة كتب ابن البناء نفسه ، ثم الكتب التي الفت في عصره ، ثم التي الفت بعده تباعا . ويمكن تصنيف هذه المصادر في ثلاثة اصناف :

— الصنف الأول يشمل المخطوطات النادرة التي ماتزال قابعة في رفوف الخزائن ، وموضوعاتها متنوعة . فلقد اكثرت من التردد على الخزانة الحسنية والخزانة العامة بالرباط ، وخزانة القرويين بفاس ، وخزانة الجامع الكبير بمكناس ، والخزانة الصبيحية بسلا ، والخزانة البلدية والمكتبة العامة بمراكش ، ولم اترك فرصة زيارة أو لقاء بعض الخواص الذين يملكون مخطوطات خاصة دون أن انتهزها فابحث وانقب واطالع واستفيد .

— الصنف الثاني يشمل الكتب المطبوعة ، وهي اما مصادر اصيلة قديمة محققة منشورة ، واما مراجع حديثة مفيدة ، واكثر هذه المراجع رسائل جامعية نالت درجات علمية ، خاصة في ميدان البحث النقدي والبلاغي وهي على العموم متنوعة الموضوعات والمقاصد والمناهج .

— الصنف الثالث يشمل النشرات والمجلات والصحف الدورية التي لا تخلو من ابحاث جادة او موضوعات مفيدة .

واستفدت في الصنفين الاخيرين من بعض الكتب والدوريات الصادرة باللغات الاجنبية نظرا لأهمية ما نشر فيها عن العصر المريني وعن شخصية ابن البناء . واستعنت فيما لا احسنه من اللغات بذوي العلم بها .

ولم اكتف بالمصادر والمراجع المكتوبة بل ربطت العلائق والصلات مع رجال البحث والعلم والأدب ، فزرت القريب ورحلت الى البعيد وراسلت من شط مزاره منهم ، واستشرتهم في موضوع بحثي وفي المنهج المناسب له وفي الطريق الذي يمكن أن يؤدي بي الى تحقيق أصح النتائج وافضلها ، وسألت عن المصادر والمراجع التي يمكن أن افيد منها في هذا البحث . فخرجت من كل ذلك بالمعلومات والمعارف التي أنارت سبيلي ومهدت لي طريق البحث والدرس .

ولما كان الاقرار بالفضل لأهله واجبا وفضيلة ، فاني أقر بالفضل لكل من ساعدني وافادني . واذكر بالشكر والامتنان اولئك الذين كانت لهم اليد البيضاء في انجاز هذا البحث . وامدوا صاحبه بالرعاية والعون والتوجيه بطريق أو بآخر حتى استوى على صورته هذه

فمنهم الشيوخ الاساتذة عبدالله كنون ومحمد المنوني ومولاي مصطفى العلوي . ومنهم الدكاترة الاساتذة عباس الجراري ومحمد الكتاني وفخرالدين قباوة وعبدالله الطيب وفؤاد سيزكين وأحمد مطلوب وخديجة الحديثي . واذكر للأخ الكريم الاستاذ علال غازي فضل اثارة انتباهي الى المفكر الكبير ابن البناء والى كتابه النقدي البديع الروض المريع ، فهو الذي وضع اصبعي على هذا الموضوع وشجعني على تناوله مشكورا .

وان انس لا انس المساعدات المادية والأدبية التي امدتني بها كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس في شخص عميدها الدكتور عبدالوهاب التازي سعود ، وفي رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها الدكتور عبدالسلام الهراس . فلكليتنا العتيدة بفاس كل اعتراف واقراري بالفضل والمن .

وهناك فضل آخر يطوق به هذا البحث دراسة وتحقيقا ومنهجا وصياغة يعود الى الاستاذ الذي اشرف عليه وهو استاذي الدكتور عزة حسن الذي عانى في تعهد البحث والباحث ما عانى ، ورعاهما بعلمه وحلمه . وتجرع معهما كأس المشقة مذ كان الباحث تائها والبحث بذرة ، الى ان اصبح الأول ذا توجه مستقر هادف ، وامست البذرة ثمرة .

لقد نفحني استاذي بكنز العلم الذي انار دربي ، وعودني خير عادات طالب العلم ، وهي عادات الصبر والتأمل ، وأن تكون الحكمة وكلمة الحق ضالتي . وكان استاذي للينا رفيقا في طبعه وخلقه ، شديدا صارما في الحق والعلم وطريق الصواب والفائدة . وكنت اكثر من زيارته في كل وقت وبلا موعد . فكان يقابلني على الدوام بالترحيب والاصغاء والنصح ، ينسى معي نفسه ومشاغله ، فأحسبني وبحثي شغله الشاغل . فله اتوجه بكلمة الشكر الخالص والثناء الجميل .

ولست ادعي بعد هذا اني ادركت الغاية العلمية التي سعيت الى ادراكها ، بل ان هذا العمل المتواضع لم يحقق مما كنت اطمح اليه إلا اليسير . وحسبي انني بذلت فيه من الجهد ما استطعت ، وكابدت من المشقة في سبيل انجازه ما كابدت ، واخلصت فيه للبحث والعلم ما يعني الاخلاص ، كانت تحدوني رغبة عميقة في التفقه والتمكن ، ويلازمني الاخلاص والأمل . وكانت في اعماقي حوافز تذكي في نفسي لهيب الشوق الى التعلم والاطلاع والاستفادة ، تمكنت بها من التغلب على الصعاب والتجام ميدان البحث بعزم وصبر ورجاء ، والوصول الى ما وصلت اليه من النتائج .

فحسبي ان يكون هذا البحث قد اسهم في خدمة الفكر والأدب ، واضاف شيئا الى زادنا النقدي والبلاغي ، وعسى أن يكون منطلقا لصاحبه ، يخطو بعده في مجال البحث العلمي الجاد ، بخطى ثابتة متوالية .

وعلى الله قصد السبيل .

أحباب الله

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى عمل لو بعض ما يمارسونه فيما طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره

حمزة وبشائر ومروة/يا ربى اسمع دعانا واحفظ لنا امنا وابانا

سراجى .. مرجحونى وانا اغنى لكم

ميمون محمد خالد

عبدالله وفيصل محمود بوخس/احنا الثلاثة سكر نبات

عبدالله/هاتوا لى المصورين .. اسرعوا

عبدالعزيز ورشا محمد عبدالمبدى احب اخواتى .. واخواتى احبونى

ماجد عبد الله الحارث .. انا تعبت السماعة والمسبحة

ماجدة احمد المشعل/انا باساهم فى اسبوع الشجرة

سارة جمال غراب ..ياورد مين يشتريك

لينا عبد الله عمر .. مين فيكم مين يقدر يقلدنى

اهداب احمد محمد / آخر حلاوة

نبيل محمد شاش .. انا مابقى نقود .. ولاشيكات

سماح محمد بن سلمان/عينى بنجارة .. اجملها فين ؟

ماجد عبد الله العرق .. ماذا فرق بينى وبين الشيب ؟!

هايل عبد الله حنفية .. اضحك للدنيا تضحك لك

احمد حاكم السلومى .. هيدى الابتسامة تفتح ابواب الخير



الخوف على النفس من قلة الخوف عليها

بقلم : عبدالمؤمن محمد النعمان

« الخوف من قلة الخوف » جملة لا ادرى كيف يمكن للقارىء ان يهضمها بسرعة ! هى ليست مرتبكة ولكنها تحتاج الى شىء من التفكير الدقيق . « فالخوف من قلة الخوف » قول على بابه وان كان يشبه اللغز .. وبشىء من التفكير كما قلت يتضح المعنى .

اخاف على نفسى هذا وارد ولكن كيف اخاف عليها من قلة خوفى عليها ؟ ان الخوف على النفس من العقلاء شىء محمود وكذلك الخوف عليها من قلة الخوف عليها هو الضابط الوحيد لتقليل الخوف على النفس .

النفس فى القرآن على ثلاثة انواع .. مطمئنة . ولوامة . وامارة . فعندما تكون مطمئنة فلا خوف عليها اطلاقا اللهم الا الخوف الذى يقيد الاطمئنان عليها لعدم نكوصها الى الوراء تماما كالدابة المستأنسة الاهلية التى لا يخاف عليها صاحبها ولا يقيدها ومع ذلك يراقبها ويلاحظها بشىء من عدم الاهمال خوفا من الطوارىء .

وعندما تكون النفس لوامة فهى اقل ترويضا من الاولى ولكنها حية ومشرقة ، واطلاق العنان لها امر ليس محمودا فهى كالدابة المستأنسة الولوف يطلقها صاحبها ومع ذلك لا يسمح لها بالبعد عن الدار خوفا عليها من الطوارىء .. واذا كانت الاولى ترعى بعيدا عن الدار وتبتعد لطلب المرعى وصاحبها مطمئن عليها مع شىء من المراقبة ، فان الثانية لا يسمح لها صاحبها بالابتعاد عن الدار ان هى استحلت المرعى ، بل يراقب تحركاتها ويقيد حريتها بملاحظته المستمرة ، اما الثالثة وهى الامارة فكالدابة الحرون المتوحشة يربطها صاحبها باستمرار ويلاحظها كي لا تكسر القيد .

فالخوف على النفس فى حالاتها الثلاث امر مفروض وعدم الخوف عليها امر يعرضها للهلاك وعندما لا يخاف عليها الشخص فان الخوف عليها حقيقة يأتى من عدم الخوف عليها فلو خاف عليها لضمن لها السلامة ولو لم يخف عليها لكان الخوف عليها من عدم الخوف عليها هو الأمر الطبيعى والا فهى هالكة لا محالة وهنا يقول الشاعر عن النفس :

وراعها وهى فى الأوهام سائمة
وان هى استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر ان السم فى الدسم

والسم الذى فى الدسم يقتل ويكون هلاكه اسرع لان الاكل يأكل من الطعام الدسم بنهم فتزداد كمية السم ويحصل الموت .

ما اغربها من نفس .. حرون وهلاكها فى الجماح العشوائى . شموس ، والفرس الشموس تعرض نفسها وصاحبها للهلاك .

وفى الحقيقة فالشبه بين النفس والدابة منطبق من وجوه لكن القول الذى ينبغى الانتباه اليه هو ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله وكونها امارة بصيغة المبالغة يعنى انها كثيرة الأمر بالسوء . لا ترتاح الا اذا قذفت بصاحبها فى الشر . لا يهدأ أوراها ولا يتوقف سعارها الا اذا دفعت صاحبها الى مواطن الهلاك . قوة دافعة ضاغطة تتحرك فى هيكل الانسان ولا يمكن لصاحبها ان يهدأ ويستقر ويتمكن من الحياة الطبيعية الهانئة الا اذا هو خاف عليها بالفعل وهنا يأتى دور العقلاء الذين آتاهم الله نفوسا معرضة للسفول والارتقاء بحكم الضعف البشرى وبحكم الوعى البشرى .

اما انهم عقلاء فالعقل مناط التكليف وبقوة عقولهم يطالبون بضبط نفوسهم وما كان الانسان مكلفا الا لانه عاقل ومن هنا ارتفع الانسان عن مرتبة الحيوان ومن هنا كان مبدأ الاختيار ولا يهلك على الله الا هالك .

ولو اردنا ان ننظر للقضية بشىء من الشمول لوجدنا ان كثيرا من المسلمين العقلاء الذين يهرب احدهم من لدغة العقرب ولسعة البعوضة ووخزة الشوكة يتهافتون بدفع من نفوسهم الامارة على موارد الهلاك تماما كالفراش الذى يتساقط على النار .

وهؤلاء القوم يخاف على انفسهم من قلة خوفهم عليها ، فقد اطمأنوا للذنوب واوغلوا فى المعاصى وكأن نفوسهم لا تهمهم وكأنهم وهم يردونها فى الوحل ويعرضونها للمخاطر يرمون ثيابا متسخة فى الوحل ولا يرمون نفوسا تشملهم انفسهم .

ما اعظم حماقة هذا الانسان المتهور وما اشد تعرضه للاخطار وما اكثر اهماله للنصح وما اقل اعتباره بمواطن العبر .

لو كانت النفس التى يرديها الشخص ويعرضها للوحل ليست ملاصقة له ولا يؤذيه اذاها لهان الامر ولكانت القضية من النوع المستساغ اما وان اذى النفس هو اذى للذات الانسانية ممثلة فى الشخص نفسه ، فلابد للانسان من التعقل والنظر الصائب بعيدا عن موارد الهلاك . يقول تعالى :

(قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين) .

وكيف يخسر الانسان نفسه لولا انه يراهن بها ويعرضها للضياع وكيف ينجى الانسان نفسه لولا انه يلجمها بلجام التقوى والبعد عن الآثام .

مسكينة هى النفس . كم هى تتفلت وتجمح وتتدهور . ومسكين هو صاحبها اذا ضعف امام نزواتها واستكان لهجماتها فهو فى حلبة صراع .. اما انه يستسلم ويخر صريعا او ينتصر ويرتفع فائزا .

ويومها يتحدد المصير ويحصل الهناء والعكس بالعكس والعياذ بالله .

وهكذا فنحن نستقبل شهر رمضان المبارك وهو مجال لترويض النفوس وتزكيتها .. الا فليخاف الناس على نفوسهم من قلة خوفهم عليها .

وبقدر الخوف يحصل الأمان .

من القراء الى شاعرهم

شعر : سعد محيسن الحربى

[illegible]



هذا رأيى والسلام



عبدالحميد عويضة

انت لك « راى » فى وجهة نظر – ما – وانا كذلك .. والآخر ايضا ولكن ان تتشبث بوجهة نظرك تلك وتتجاهل الآراء الاخرى فهذا اجحاف لتلك الآراء .

صحيح لك دوافعك المقنعة لذلك الراى او تلك الفكرة او حتى لنقل « التعاطف » وصحيح انك لن تستطيع ان تتنازل عن رايك ببساطة فهو ترجمة لآرائك ومواقفك وحتى فكرك .

ولكن « تصلبك » هذا يداعب نفسك لتنمية « الغرور » او حتى تخطى حاجز الثقة بالنفس .. الى « المكابدة » .

قد تستطيع ان تبدى « رايك » وكذلك انا فى الموضوع المطروح او ما استدعى ابداء الآراء فيه بكل بساطة وعفوية . وتستطيع ايضا ان تفرز « حججك » وقد تستطيع ان تتنازل عن رايك هذا المحاط باندفاعك للدفاع عنه فى سبيل كسب « مودة » وعدم استطاعتك للتضحية وبالصداقة « او تفسير قد يفرضه « العقل » تجاهك . ولكن بهذه الطريقة انت تنهزم امام ذاتك . وتبقى وجهة نظر اخرى او راى تجاهى تتوالد لديك .

نعم ان للراى دوره فى بناء الشخصية الذاتية . وخاصة اذا كان « مقنعا » وصادقا ولكنه ليس بالضرورة ان يكون هو « الافضل الموجود » .

هنا يتوقف عامل « البناء الشخصى » و « الحكمة » و « الثقافة » بل « والتفاعلات النفسية » هذا اذا تجاوزنا الخصوصيات « وموقفى منك ازاء ابداء هذا الراى منى فى تقبله او رفضه .

وفى كلا الاحوال فان الراى المطروح منك والراى المعاكس منى يؤدى الى تفاعل لافراز راى جديد قد نتفق عليه او نختلف « فالراى » – ياسيدى – فكر .. ونفس .. وقوة ذاتية تترجم احساسا بهذا الموقف او ذاك . ويبقى احترام الراى مقياسا للقيمة الانسانية .



الايديولوجية والأدب

ليس ثمة ادب بلا فكر .. ومهما تطورت الأشكال الادبية فانها لابد وان تحمل فكرا ايديولوجيا واضح المعالم . فليس الأدب مجرد تصوير لواقع الحياة او المجتمع .. بل وليس تصويرا لانعكاس هذا الواقع على نفس الاديب فحسب .. ولكنه بالضرورة (موقف) يتخذه الاديب من هذا الواقع مرتكزا على (رؤية) فكرية هى بدورها حصيلة تكوينه العقائدى وتجاربه النفسية وخبراته الثقافية والاجتماعية المختلفة .. ومن ثم فالأدب له وظيفة بنائية تتمثل فى محاولات الاديب استكشاف حقائق وقوانين النفس البشرية من خلال تفاعلها مع الواقع . ثم اعادة بناء هذا الواقع على النحو الذى يحقق التوافق النفسى والاشباع العاطفى . فضلا عن تحرير الانسان من الضرورات المادية التى تكبل روحه وتعوق انطلاق ملكاته والتعبير عن مواهبه لاثراء الحياة ..

بقلم : مسعود عامر

ومعنى هذا الا يقتصر دور الاديب على (علاج) المشكلات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية فى المجتمع الذى يعيش فيه حتى لا يسقط فى هوة (المحلية) ومن ثم تتحدد قيمته النسبية ولايعرف طريقه الى العالمية والخلود .. وليست هذه دعوة للانعزال عن قضايا المجتمع والام الانسان ـ المواطن ـ واشواقه .. بل على العكس هى دعوة للارتباط بالانسان اكثر .. ولكن ليس من خلال المشكلات اليومية والمواقف الجزئية او الانفعالات الطارئة والانعكاسات السريعة المترتبة على تفاعله مع نظم مؤقتة ذات طابع خاص .. ولكن من خلال (اصوله) الثابتة ومشاعره الحقيقية واستعداداته الكامنة وقدراته الهائلة على التكيف والعطاء .. دعوة للنفاذ الى البعد الانسانى داخل المشكلات المحلية وعلائقها الحياتية المباشرة من اجل ادب (انسانى) يتناول اعمق القضايا فى حياة الانسان .. فالرؤية الأدبية يجب أن تنطلق من (الثابت) الازلى وهو جوهر النفس الانسانية وخصائصها الاصيلة .. لا من المؤقت المتغير وهو الواقع الاجتماعى المحدود .. لان الاستسلام للواقع الاجتماعى باعتباره مصدر الفكر ومنطلق الرؤية انما يستهلك طاقة الأديب فى أعمال ادبية تكون محدودة القيمة لافتقارها للنظرة الانسانية الشاملة وارتباطها بوقائع زمانية ومكانية محدودة ومشكلات وقتية سريعة التغير .. والأدب الانسانى الخالد لايمكن ان يكون تشخيصا أو علاجا لواقع اجتماعى محلى محدود لانه سرعان مايفقد قيمته اذا ما تغيرت الظروف .

فالانسان ـ أساسا ـ هو موضوع الأدب ومادته .. والنفس البشرية فى تفاعلها مع الاحداث وصراعها مع الواقع من اجل تحقيق الذات وتجديد الحياة هى المجال الخصب للتصوير الادبى بما يتضمنه من تحليل نفسى وتنظير فكرى وتأصيل للقيم والمفاهيم .. وليس الاديب مطالبا بتقديم حلول مباشرة لما يواجه الانسان من مشكلات وانما هو مطالب اساسا بتقديم رؤية شاملة عميقة للصراع الانسانى تعبر عن فلسفة الأديب وعقيدته العامة فى الحياة .

وعلى هذا فالاديب الناضج ـ حتى وان لم يكن له مذهب فلسفي خاص به ـ فهو لابد وان تكون له عقيدة او (ايديولوجية) يرتبط بها ويرصد الظواهر الانسانية من خلالها وتكون أساسا لتحليله لهذه الظواهر وتفسيرها فضلا عن تقييم السلوك الانسانى ومايرتبط به من قيم وافكار .

واهم مقومات الادب العظيم الصدق الفنى والصفاء الفكرى .. وكلاهما لا يتحقق الا من خلال ايديولوجية متكاملة ذات معالم واضحة محددة لانها هى التى تعبر عن نضج الأديب وقدرته على الرؤية الشاملة العميقة .

وفى غياب الأيديولوجية يصبح الأدب بلا ملامح او سمات فكرية محددة ويتحول من ابداع فنى له رسالة ذات أبعاد جمالية واخلاقية وفكرية الى مجرد صورة تعبيرية جامدة أو تشخيص خارجى للواقع الانسانى كما يراه الناس .. وليس رؤية فكرية ترتبط بذات الأديب وثقافته الخاصة .. فالأيديولوجية هى الاطار الذى يبرز ذاتية الأديب ويكشف عن نبوغه وتفرده الخاص .

وليست الأيديولوجية مفهوما سياسيا أو اخلاقا او تعبيرا عن مضمون فكرى بحت .. ولكنها عقيدة شاملة يتكامل فيها الفكر والشعور .. العقل والروح .. الانسان والكون .. عقيدة تفسر الحياة فى جميع جوانبها العقلية والنفسية والاخلاقية وتضع معايير نهائية للقيم العقلية والاخلاقية والجمالية وتحدد وضع الانسان ومنزلته فى الكون ..

والأيديولوجية ـ أيضا ـ ليست نوعا من التفكير المثالى المحلق فى الخيال على نحو ما يفعل كتاب (اليوتوبيا) أو اصحاب (المدينة الفاضلة) .. لأن التفكير اليوتوبى يعبر عن المثالية المطلقة كما يحلم بها الفلاسفة والمفكرون النظريون دون اعتبار لطاقات الانسان واستعداداته الحقيقية .. لكن الايديولوجية اطار عقيدى يحدد معايير القيم والسلوك من خلال الالتزام الكامل بقدرات الانسان واستعداداته وغرائزه ومدى قابلية الواقع المادى والاجتماعى للتغير والتشكيل .. فالايديولجية نسق من التفكير الموضوعى والاحساس (العقلانى) يهدف الى تغيير الواقع الى الأحسن من خلال الدراسة العميقة للانسان والمجتمع والوقوف على القوانين التى تحكم التفاعل بينهما وتنظمه .

والأيديولوجية هى التى تعكس مدى وعى الأديب والتزامه ـ فيما يكتب ـ بالقيم المثالية التى هى حصيلة ثقافة الانسان الدينية (الروحية) والدنيوية (المادية) .. وتكون بمثابة منارات هادية لسفن الانسان الضال فى بحار المتغيرات الفكرية والاجتماعية المتلاحقة . الفارق فى مستنقع الضرورات الغريزية يعانى مرارة الواقع المتمثل فى جذب العاطفة ومحدودية الرؤية ونهم الغريزية وتشتت الفكر .

وليست الأيديولجية رداء يستعيره الأديب ويرتديه عندما يحاول الابداع ويعانيه .. ليست كيانا خارجيا تشكلت ملامحه واكتملت جزئياته وتفصيلاته خارج نفس الأديب ثم يستحضره عندما يشرع فى الابداع والتاليف .. وانما الأيديولوجية مولود ينبثق من (رحم) الاديب نتيجة لتزاوج الفكر والعاطفة .. المثال الواقع .. التراث والحداثة .. هموم الفرد ومشكلات المجتمع .. لا المجتمع المحلى المحدود .. بل المجتمع الانسانى بافاقه الرحبة ومشكلاته المتعددة .. هذا المولود ينمو داخل كيان الأديب من خلال المعاناة الدائمة والوعى الدائب والاحساس المرهف المتزامن مع حركة الحياة فى شتى تفاعلاتها وانعكاساتها على ذات الاديب او الفنان .

فالايديولوجية ليست قوالب فكرية جاهزة ولا انماطا ثقافية مستوردة بل هى فى حقيقتها ابداع تتجدد خصائصه بمقدار اكتشاف الاديب أو الفنان لذاته اولا .. وتقود بالضرورة الى ابداع تتجدد ملامحه بمقدار اكتشاف الأديب أو الفنان للعالم الكبير الذى ينتمى اليه !!

غربة الروح

بقلم : شيرين ابراهيم سلطان

الم .. يخترق شغاف القلب .. فينثره ويغرق اوصاله .. ومرارة تلهب الوجدان فتذيبه .. وتصهره ، ونفس تبحث عن حنان يلتهمه احساسها كجرعة ماء فى صحراء مقفرة ... وتريد ضوءا ابيض يبعد عنها عتمة الوحدة وعذاب الغربة .

فالشعور بالغربة .. هو الضوء الاحمر الذى تضيئه اشارة الحياة عندما يصل بنا المسير الى طريق اليأس .

وهو الصرخة التى تطلقها الاعماق عندما يتغلب عليها الحزن ... وهو قبل كل ذلك ناشىء من نفس متعبة .. أرهقها الملل والسأم .

وغربة الروح او الشعور بغربة الروح أمر غير سهل .. لأن له مقدمات تعلن عن نفسها بمزيد من الوضوح والبيان .. وهى ان لم يتنبه لها الانسان فى وقت مبكر تصبح كالمرض المزمن يصيب صاحبه ولايفارقه حتى تفارقه الحياة .

فعندما يصاب المرء بعد المرور بتجربة الفشل ـ بضياع فكرى .. ويجد نفسه وقد انفض الناس من حوله .. لا صديق يستطيع ان يثق به .. او يفضى اليه باسراره .. ولا أب يربت على كتفه بحنان ويقول له : تابع مسيرك او اما تشجعه وتخفف عنه وتقول له : حاول فقد تنجح المرة القادمة .. عندما يصل الانسان الى هذه المرحلة يصبح اكثر عرضة للاصابة بالشعور المؤلم (الغربة) وقد يكون بين أهله .. وعلى أرض وطنه .. ويشعر أنه غريب بين الناس وحيد .. لا يحس به أحد ولايقدر مشاعره .. ولايكن له الحب أحد ممن حوله ... وينتابه الملل من كل شىء .. الملل من اليأس ومن الأمل .. من الفرحة ومن الحزن .. من البسمة ومن العذاب ... يمل كل شىء لانه لم يعد قادرا على التكيف مع من حوله وصار عاجزا عن تغيير واقعه ... بل لانه سئم الملل ذاته .

ويسأل نفسه : لماذا اتعلم علما لاينفعنى فى حياتى ؟! يأتى الجواب من ثنايا العقل : لكى تستطيع العمل .. ثم يعود فيسأل : ولماذا اعمل ؟!... ويأتي صدى سؤاله اجابة عليه : حتى تكسب المال الذى هو ماء الحياة ... وبعدها يعود فيتمتم : واى حياة تلك .. آه .. لم اعد اقوى على التحمل ... ونرد عليه فنقول :

حاول الاندماج مع من حولك من الناس .. كون علاقات صداقة ولو كانت سطحية فى بادىء الامر .. فلابد ان تجد صديقا تألفه نفسك .. وتحبه وتصطفيه .. هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى : صاحب الكتب .. حاول ان تغذى عقلك بمزيد من العلوم والثقافات ... واحذر ان تسير على روتين الحياة المعتاد .. وتستسلم لليأس الذى يؤدى الى اصابتك بغربة الروح .

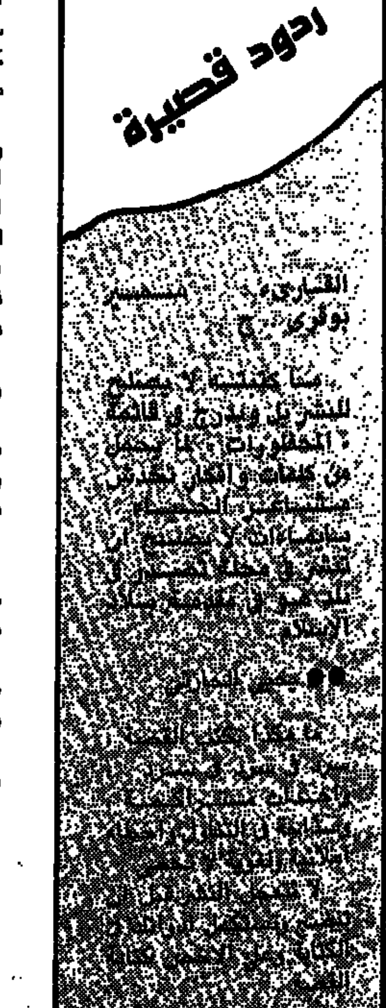
بطون خاوية

قصة قصيرة

بقلم : سعد سليم عايش

رياض . او ابو الروض كما يسمونه تدليلا . غلام وديع مهذب الخلق حباه الله بمسحة من الجمال ورغم انه ليس الابن الاكبر لوالديه . الا انه الابن الوحيد الذى لازال منتظما فى دراسته يتابع تحصيله العلمى بشىء من الاصرار . فقد استطاع والده ان يثنى اخويه اللذين يكبرانه سنا فاخرجهما من المدرسة والحقهما باعمال يدوية كيفما تيسر ليحصل منهما على مزيد من الاموال يمتع بها نفسه وينفقها فى غير ذى نفع او فائدة بينما تعيش اسرته فى حالة من الفقر والعوز ما كان يجب ان يكون لو ان سلوكه كان منتظما وحياته تسير فى الوجهة الصحيحة لحياة انسان مسؤول ورب اسرة وزوجة واولاد . لقد امرهما بترك الدراسة فانصاعا مكرهين وعملا فيما استطاعا . وجلس لهما كالجابى . لايجلبان شيئا من المال الا آل الى جيبه وهما لاحول لهما ولاقوة . فان حاولت الام المسكينة التدخل للحصول على قليل من المال لشراء بعض حاجيات الاسرة الضرورية فلا تجد الا سيلا من الشتائم والسباب وقاذع القول فتلوذ بالصمت لاتنبس ببنت شفة حتى يغادر المنزل فتترك لدموعها العنان .

ولم يعد امام هذه الام المسكينة من سبيل الى الخلاص الا رياض حتى بدا امامها كطوق النجاة امام غريق فى بحر لجى فاخواه استطاع والدهما ان يدمر مستقبلهما باخراجهما من المدرسة كما استطاع ان يدمر حاضرهما باستنزاف كل مايحصلان عليه بينما ترك لاهوائه العنان دون ان يرعى شؤون بيته او يلتفت لامر من امور اولاده لذا فقد



رات الام فى ابنها رياض الورقة الباقية التى يمكن ان تحقق شيئا من امالها وطموحها فى حياة كريمة مستقرة فتشبثت به واصرت على بقائه فى المدرسة ولاسيما انه يحقق افضل النتائج ويحصل على اعلى المعدلات . فهو يفوق اقرانه جميعا فى الفصل بالعديد من الدرجات حتى ان احدا من زملائه لايستطيع منافسته على مركز الصدارة فى الفصل سنة تلو سنة .

كم من شجار حدث بينها وبين زوجها . وكم من حرب ضروس قامت بينهما لكنها تصر وفى كل مرة تزداد اصرارا على اصرارها حتى انه قال لها ذات مرة :

– اسمعى يامراة .. اما ان يترك رياض المدرسة ويلتحق بعمل ما مثل اخويه او تتركى انت البيت .. لقد صبرت عليك طويلا لتدعى عنك هذه الصلابة . اما الان فقد نفد صبرى .

لم تكن كلماته بالتى تزحزحها عن موقفها . فقد عانت الكثير . وشعرت انه لابد من وقفة فى وجهه . لذا سرعان ماخرجت الكلمات من شفتيها كالسهام على غير ما اعتاد ان يسمع منها :

– بل اسمع انت .. لقد عانيت كثيرا وصبرت اكثر ولم يعد فى وسعى المزيد .. لقد عانيت كثيرا حين كان اولادى اطفالا يحتاجون الى ماترمى لهم من فتات . ولكن الان . وقد اصبحوا كبارا فلم تعد لنا بك حاجة . فانت تعلم ان راتبك لايكفى لسداد ديونك الشهرية وحتى مايكسبه الابنان سرعان ماتبدده فى الحانات وعلى موائد الخمر والميسر بينما تدع اولادك فى حالة من البؤس لايطيقها بشر .. ان شئت طردى اخذت ابنائى وخرجت وتركت لك البيت .. ولتنعم ببيتك الخاوى وحاناتك وموائدك الخضراء .

ادرك ان الموقف بدا يتغير لغير صالحه . واراد ان ينهى الحوار بشكل ما فقال مزمجرا :

– او تتحديننى .. بل انا الذى ساخرج .. انا الذى ساترك لك البيت والاولاد ..

خرج من البيت غاضبا مزمجرا . وسرعان ما قادته قدماه الى مكانه المفضل وجلسائه المعهودين .. الى الحانة وجلساء السوء وموائد المعصية . وملا راسه من ذلك المشروب الدنس حتى فقد وعيه الى ان جن الليل وارخى سدوله عاد ادراجه الى البيت فارتمى على فراشه لايدرى بشىء مما حوله الى ان اصبح الصبح وخرج الى عمله .

وهكذا سارت الحياة على نفس المنوال وبدات بذرة الحقد والكراهية تنمو فى قلبه نحو ابنه الوديع المتفوق (رياض) وكلما زادت امه صلابة وكلما زاد ابنه تفوقا زاد حقدا وكرها له . لكنه لم يعد قادرا على فرض ارادته . ذلك ان الابنين اللذين اخرجهما من المدرسة ليعيناه . على تحقيق نزواته ورغباته قد اصبحا مصدر توازن بينه وبين زوجته . اعطياها شيئا من القوة او على الاقل شيئا من الطمانينة للمستقبل ولو بدون هذا الزوج الذى اثقل كاهلها لسنوات طويلة .

انعكست احقاده وكراهيته على تصرفاته فاصبح يعامل . رياض . بمزيد من القسوة تزيد كثيرا عما يعامل بقية اخوته وكثيرا ما كان يتخذه هزوءا وسخريا ولا يحدثه الا صلفا وزجرا . او تهكما وتقريعا . ورياض لاتلين له قناة ولا تفتر له عريكة . متقدم فى دراسته متفوق فى مدرسته يمخر عباب السنين ووده لو استطاع ان يطوى السنين طيا حتى ينهى دراسته .

انتهت السنة الدراسية واتم رياض السنة السادسة الابتدائية بنجاح منقطع النظير واتى يحمل شهادة نجاحه جذلان فرحا . وخرج من المدرسة ركضا الى البيت لايلوى على شىء حتى وصل الى امه فاخبرها بنجاحه ففرحت به فرحا عظيما وفرح له اخوته وكل جيرانه . ولكن ما كان لفرحته ان تكتمل وابوه يقلل من شان نجاحه وتفوقه ولايعيره اهتماما قط ولايكترث له بكثير او قليل بل شعر هذا الاب التعس فى قرارة نفسه بالهزيمة مما زاد من غلوائه واجج فى صدره احقاده وسرعان ما هب واقفا واتجه مسرعا الى حيث ما اعتاد عليه .

غابت الشمس وبطنه خاوية لم يتناول غذاءه بعد . وجيبه خاوية فقد خسر كل مايملك على مائدة الميسر الا بضعة قروش مبعثرة لاتصلح لمثل هذه الامور وهم منتصبا وقد شعر بالاعياء وفتش فى جيوبه فلم يجد فيها ضالته وتلفت يمنة ويسره فلم تقع عيناه على من يسعفه ولم يجد بدا من العودة الى البيت مرهق الجسم متبلد الذهن خاوى الوفاض وقد فعل فيه المشروب مافعل الى ان فقد وعيه حتى تكاد قدماه لاتقويان على حمله .

دخل البيت . وخر مترنحا على اقرب مقعد قابله فى طريقه . ونادى زوجته مزمجرا :

– هل من طعام ؟

قبلت كفيها يدا على يد وقالت .

– البيت خاو . وما دمت لم تات بطعام فمن اين اتيك به .

قطب ما بين حاجبيه . وزفر زفرة جامحة . اهتزت لها اركان البيت وقال غاضبا .

– تبا لهذا البيت لايجد فيه المرء مايسره .

رات عنينه تقدحان شررا . فقصرت الشر . وولجت الى الداخل لتتناول معطفها وغطاء راسها وخرجت من البيت وتركته وحيدا الا من ولديه : رياض واخيه الاصغر زياد .

اغمض عينيه هنيه ثم فتحهما بتثاقل وادخل يده فى جيبه فاخرج ما تبعثر بها من نقود ونادى :

– يارياض .. يارياض ..

وماهى الا غمضة عين وانتباهتها حتى كان رياض يقف بين يديه منصاعا لاوامره قائلا بأدبه المعتاد :

– نعم ياابى ..

نظر اليه شزرا . ثم اردف قائلا :

– تعال ياولد .. خذ هذه القروش واشتر بها كيلو من الطماطم . وتخير الافضل ولاتبطىء تناول رياض القروش . وانطلق مسرعا الى اقرب خضرى من البيت . فلقدد ما معه واخذ منه ماشترى وكر راجعا الى والده لعله يكسب رضاءه او على الاقل لعله يتجنب غضبه .

امسك الاب بالقرطاس وتحسس محتوياته فادرك ان ثمة واحدة مما فيه على غير مايروم ويرضى . وفى الحال نادى مزمجرا بقوله الفظ ولسانه السليط .

– تعال ياولد .. يسالك من غبى احمق ..

وتسمر رياض فى مكانه . فقد ادرك ان العواقب لن تكون حميدة . وان شرا مستطيرا فى انتظاره . وماهى الا غمضة عين وانتباهتها حتى افترشت حبة الطماطم وجهه . فقد قذفه والده بها بكل ما اوتى من عزم فلطمته فى وجهه وتناثرت على جسمه وثيابه .

اسرع اليه كالمجنون واخذ يضربه بلا وعى ولا رحمة فلطمه على وجهه مرارا وركله بقدمه الضخمة ركلات موجعات وفقد سيطرته على نفسه تماما . وتلفت حوله هادرا كالثور الهائج فلم ير سوى حبل الغسيل . وهو سلك معدنى طويل استعيض به عن الحبل الذى انقطع ولم يشتر سواه . فاحكم قبضته على الحبل المعدنى الطويل وشدد شدة واحدة فاذا به ينقطع واصبح جزءا منه حرا فى يده فثناه ثنيتين او ثلاثا وانهال به على جسم الغلام الذى لم يقو على احتماله فاذا به يتضرج فى دمه ويخر الى الارض فاقدا وعيه . لكن الاب الثمل لايدرى عما يفعل . بل ظل يضربه بكل قوة وجبروت حتى فارق الحياة واسلم روحه الى بارئها .

انهارت قواه وجلس يلتقط انفاسه ونظرات الغضب لازالت تنصب على الجثة الهامدة لكنها لم تبد حراكا فاوجس فى نفسه خيفة ونادى ابنه الاصغر الذى تسمر قرب الجدار من هول ماراى وقد تجمدت اطرافه وامتلا قلبه خوفا وهلعا :

– يازياد .. هات بعض الماء . واغسل هذا الدم عن وجهه..

اوما زياد براسه دون ان ينطق بكلمة . واسرع الى الداخل . وماهى الا لمحة حتى عاد بالاناء وبلل وجه اخيه بالماء المرة تلو المرة لكنه لم يات بحركة وعندئذ قام الاب يرقب الامر فادرك ماجنت يداه من ذنب وما اقترفت من اثم . فقال لابنه الصغير :

– اياك ان تحرك لسانك بكلمة والا قطعته .

تقدم من الجثة وامسك باليدين الباردتين وسحب الجثة على الارض مخترقا الصوان حتى طرفه الاخر ثم ولج من خلال الدهليز الطويل الى ارض فضاء خلف المنزل حيث يوجد بئر قديم كان يستخرج منه الماء بالدلو فيما مضى ثم جف ولم يعد يستعمل فالقى بالجثة فى البئر وعاد ادراجه الى الداخل صامتا .

خيم الليل والسكون على البيت وعاد كل من بالخارج وتساءلت الام عن ابنها الوحيد الذى لم يكن موجودا . اذ ليس من عادته ان يتاخر خارج البيت حتى هذه الساعة . لكنها لم تجد جوابا من احد وجرى البحث عن زياد بكل الطرق وشتى الاساليب دون جدوى . ومرت الايام تباعا دون بصيص ولم يعد اختفاء رياض خافيا على احد من الجيران واهل الحى والكل يتساءلون وليس ثمة من يجيب حتى اذا كان زياد يلعب مع احد اقرانه اخذا يتجاذبان اطراف الحديث الطفولى البرىء فتذكرا رياضا فذكراه بالخير فاستطرد زياد قائلا لصديقه :

– الكثيرون يعتقدون ان رياضا هرب او سرقة سارق . لكن الحقيقة غير ذلك .

تنبهت حواس الصديق الصغير وقال مستوضحا :

– اذا ما الحقيقة ؟

رد زياد بسذاجة طفل برىء

– مات ..

قال صديقه الصغير بدهشة وفضول :

– اليس معقولا ذلك .. واين دفن ؟

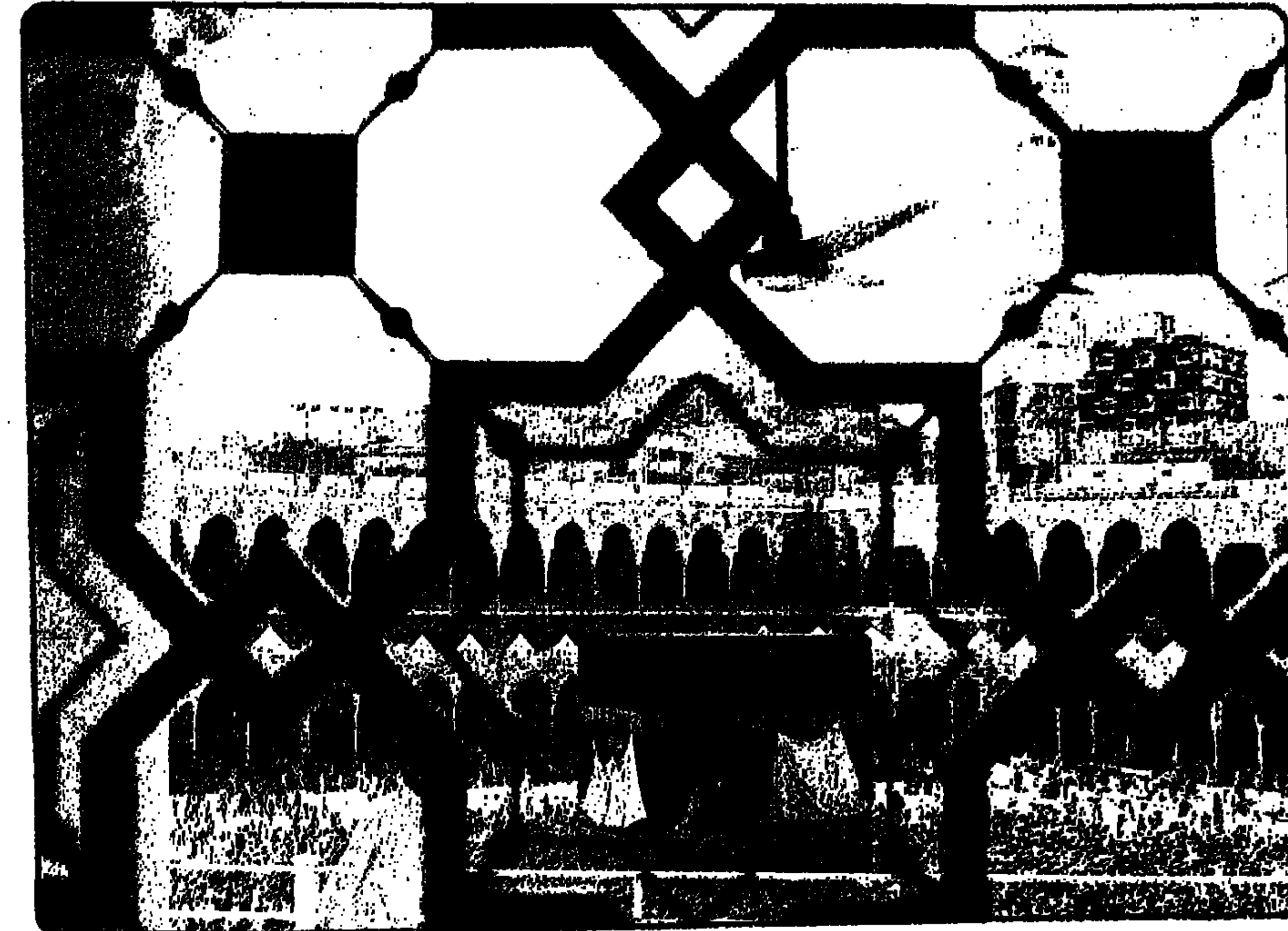
رد زياد بعفوية :

– فى البئر المهجور .

تنبه زياد الى ما قال فتلعثم وحاول ان يتراجع وينكر ماورد على لسانه . وحاول ان يقنع صديقه الصغير بان ماقاله هراء . ولابد له من نسيانه وعدم ذكره امام الاخرين لكن الطفل الصغير سرعان ماهب كهبوب الريح وانطلق الى بيته وماهى الا دقائق حتى وصل الخبر الى الام ومن الام الى الاب ومن الاب الى سائر الجيران والى الحى كله وسرى الخبر فى الحى سريان النار فى الهشيم ولم يعد خافيا على احد وفى صباح اليوم التالى كانت قوة من رجال الامن تبحث عن الجثة فى البئر المهجور ولم ينتصف النهار حتى كان الاب التعس يرسف فى الاغلال ملقيا فى زنزانة السجن المظلمة .

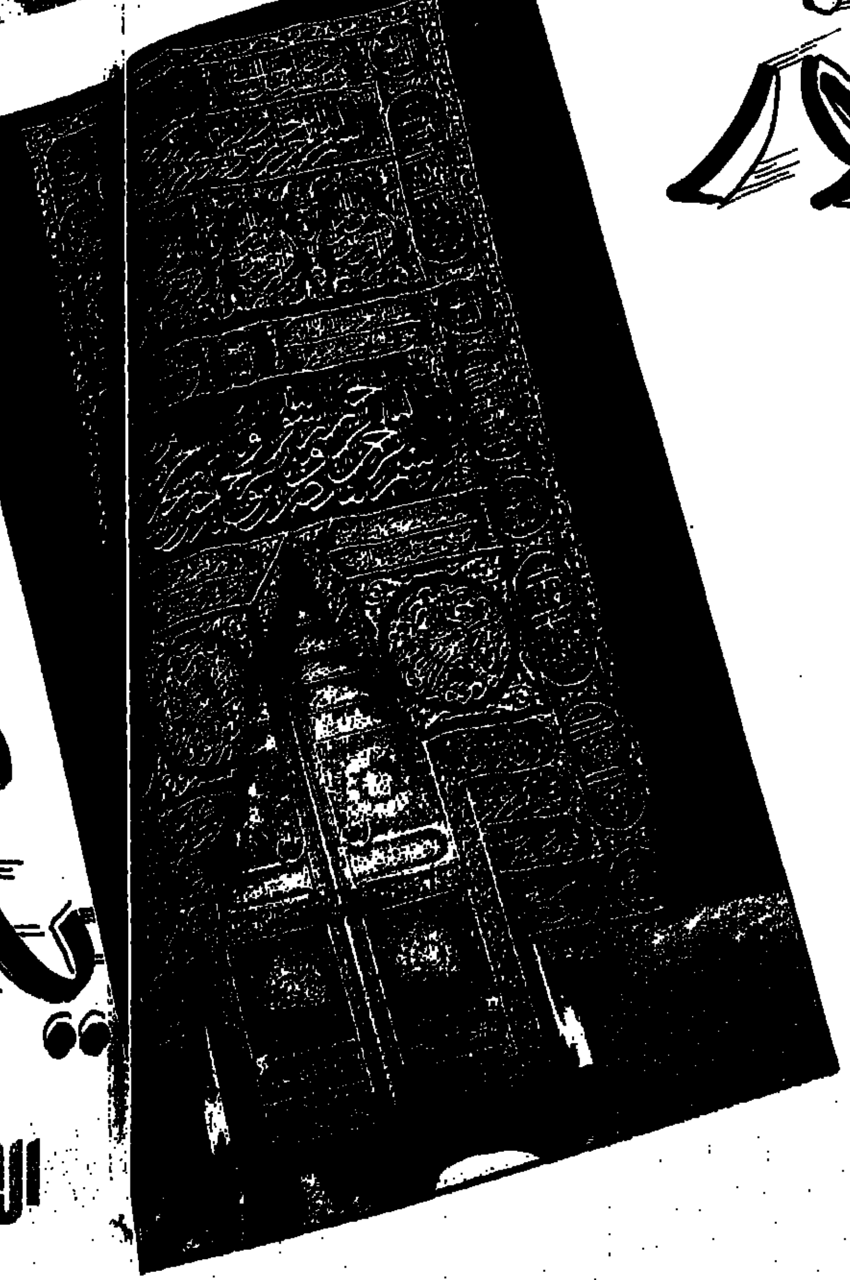
وتجمع كل افراد الاسرة فى صمت وتجهم كان على رؤوسهم الطير الى ان قطعت الام الصمت المطبق قائلة :

– رغم كل شىء لابد للحياة أن تستمر . ولابد أن نبدأ مرحلة جديدة من حياتنا .



النور في بلد النور





مكة يا بلد الأمن والأمان





.. ويطل علينا الشهر الكريم من خلال مكة المكرمة ، وتطل علينا مكة المكرمة من خلال الشهر الكريم ، حرما وكعبة ، ومزارا ومنارا ...

ياجبال النور ، ملأت اقطار الدنيا من بطاح مكة نورا وحبورا ... وعسجدا وفرقدا ، وايمانا وسرورا ...

من هنا نبع ضياء الاسلام ، وتفجرت ينابيع النور ...

من هذا الغار.. [illegible] حراء ، جلجلت في [illegible] الكون الدنيوي اول نبرة [illegible] تقول اقرا ، ومنها تسلسل [illegible] ان ...

من هنا ، من واد [illegible] زرع ، جاء ، الخليل ، و [illegible] اجر ، و « اسماعيل » ...

واغرورقت الدموع [illegible] العطش ، فلم تستطع الدموع [illegible] تبلل ظما الرضيع ، ولا [illegible] امنا الضارعة المبتهلة [illegible] توسل الى المولى الكريم ان ينقذ الرضيع ....

وتفجر الماء تحت قدمي الطفل ، ونبعت « زمزم » وحلق طير السماء ، واستجاب الله للدعاء ، وانبثق الضياء ، فكانت الخضرة والنضرة والرواء والارتواء ، والعزة الشماء ، ودبت الحياة وتجمع الاحياء .

يا بطحاء « مكة » الطاهرة ....

يامن تنفس فيك الايمان ، ورعى فيك « شيبة الحمد » - عبد المطلب ، حجيج الرحمن ، ودرا الله عنك الفيل ، والطاغية ، بجيش من طير الابابيل ، كانت تحمل في مناقيرها حجارة الفناء ، تذود عن البيت والحمى ، غائلة « ابرهة » ، وكل ابرهة جاء بعد ابرهة ...

يا « ياشعب ابى طالب » ، وحمى عبد المطلب ومسقط رؤوس البررة الاطهار ، والعترة الكريمة ، ذادوا عن النبي ، وحموه ونصروه وعزروه ، يا خير بلاد الدنيا كلها ، موئلا وكرما وشهامة وعزما ، وقداسة وحرما ، وكعبة ، وسقاية ورفادة وضيافة ونعما ...

ويفيء الله عليك بالخيرات ، فتكسب الدنيا كلها وفودها فيك ركنا من اركان الاسلام ، وحجا مبرورا وسعيا مشكورا ، ونورا وسرورا وحبورا ....

احمد
شريف
الرفاعي

النقـــد الادبـــى

عرض لبعض ما دار حوله من دراسات

. النقد . كلمة مشتقة في الاصل من نقد الدراهم . اى ميزها وعرف جيدها من رديئها .
والادب هو تعبير الانسان ، سواء بلسانه او بقلمه ، عما يحسه من عواطف ومشاعر . وافكار ، او خواطر نابعة من تجاربه الشخصية او تجارب غيره وذلك باكمل الاشكال الكلامية . وبين النقد والادب اتصال . فالادب هو الميدان الفعلي للنقد . والنقد الادبي هو تفسير النص او العمل الادبي وتقويمه لمعرفة وتحديد جيده من رديئه . فالنقد وسيلة لادراك ما في الادب من قيم وحقائق .
ولقد خاض الكثير من المفكرين في عصرنا الحديث ، في موضوع النقد وكانت لهم فيه دراسات تنظيرية حاولوا فيها ارساء اصول النقد الادبي في الادب العربي الحديث . وقبل ان نعرض لبعض من اراء بعض هؤلاء المفكرين ، نرى انه من المفيد ان نعرض نبذة عن تاريخ النقد الادبي .
يعتبر الادب موضوع النقد ، كما يعتبر تاريخ النقد جزء من تاريخ الادب . ولهذا لا بد لنا من الرجوع الى تاريخ الادب العام اذا اردنا التعرف على تاريخ النقد الادبي . وفي تتبعنا لتاريخ الادب العام نجد ان اليونان القدماء كانوا ول من ارسى قواعد للنقد ، لا انه كان من النوع الانشائي ، اى يرتكز اساسا على اعطاء النص الادبي صفة الكمال ، كما هو الحال عند هوميروس في الالياذة والاوديسة .

بقلم : هدى الصالح

والخطوة الاولى والحقيقية في النقد كانت على ايدى رواة اشعار « هوميروس وهيسيود » فعبر الزمن وباعتمادهم على ما تمتعوا به من حس ذوقي وضروب من الفصاحة والبلاغة . كانوا اثناء ترديدهم لهذه الاشعار يقومون بتهذيب الالفاظ والعبارات واضافة بعض المقطوعات او الملاحظات البيانية (شوقي ضيف : في النقد الادبي ، ص ٣٤) . اما الخطوة الثانية فبدأت في القرن السادس قبل الميلاد مع حركة تدوين الاشعار . فهذه الاشعار كانت بالطبع في حاجة الى البحث والتمحيص قبل تدوينها . وفي اواخر هذا القرن ظهر الشعر التمثيلي وظهر معه ضرب اخر من النقد يقوم على اساس استحسان او استهجان الجمهور لهذا النوع من الشعر .
وفي القرن الخامس قبل الميلاد ومع نشأة الفلاسفة . كثرت الاراء بين الفلاسفة حول كل شيء ، واحتدم الجدال بينهم وكان للشعر والخطابة نصيب في ذلك – ففي النصف الاخير من هذا القرن صب « ارسطو » تلميذ افلاطون النقد اليوناني في قالبه النهائي وذلك بتاليفه لكتابيه « فن الشعر والخطابة » وسوف نعطي فكرة عن الاجزاء الثلاثة لكتاب الخطابة نظرا لما كان لهذا الكتاب من تاثير كبير على الذين جاءوا بعد ارسطو من يونان ورومان وعرب .
الجزء الاول : ويتعلق بالحديث عن الخطابة وتعريفها وانواعها .
الجزء الثاني : ويتعلق بالحديث عن عواطف السامعين وانفعالاتهم .
الجزء الثالث : ويتعلق بالحديث عن العبارة وخصائصها وتاليف الخطبة . (شوقي ضيف : النقد الادبي ، ص ٢٦) .
والجدير بالذكر ان العرب قد عرفوا كتاب « فن الشعر » وكتاب « الخطابة » لارسطو قبل ان تعرفهما اوروبا بزمن طويل فقد نقلهما الى العربية اسحق بن حنين المتوفي عام ٢٩٨هـ .
وقد تأثر العرب تأثرا بالغا بكتاب « الخطابة » وخاصة القسم الخاص بالعبارة والاسلوب فيه . وقد عرف العرب النقد الادبي منذ الجاهلية ولكن ذلك النقد كا يستمد من الفطرة احكامه . واستمر هذا الوضع للنقد حتى اوائل العصر العباسي ، فاصبح اكثر نضجا وتعقيدا نظرا « لتعقد الحياة في مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية والفلسفية » . فقد اصبحوا يركزون اهتمامهم على مناقشة كل ما يتعلق بالاسلوب ومسائل البلاغة والبيان . اما اصول النقد وقوانينه فلم تحدد الا في العصر الحديث نتيجة لجهود متعددة قام بها مشاهير من النقاد الغربيين . وبهذا كله نجد ان ارسطو كان اب النقد في الاداب الاوربية والاداب العربية على حد سواء .

(النزوع الى الحرية)

ومعرفة لقواعد واصول النقد بل لا بد وان يتميز الناقد بحس مرهف وشفافية تساعده في استيعاب ما في ادب المنقود من نواح جمالية ، وحتى يكون لنقده صفة القوة المؤثرة .
والناقد بالاضافة الى هذا يجب ان لا يخلو نقده ، كما يقول الدكتور « طه حسين » في كتابه « حديث الاربعاء » ، من خصال ثلاث : الحرية ، الادب ، والنفع .
ويرى ايضا ان النقد حاجة طبيعية لكل حركة علمية او ادبية ، او فنية . كما ان تقدير النقد ليس ثناء خالص كما يرى البعض او هجاء خالص كما يرى البعض الاخر . ولكن تقدير النقد هو « تمحيص للعلم ودلالة على ما فيه من حق يجب ان يبقى ، وباطل يجب ان يزول ، او قل على ما تعتقده حق او باطل .. »
فالمجاملة اذا في الادب او الفن او العلم تعتبر من ابعد الاشياء عن العلم والنقد الموضوعي .
فالناقد اولا وقبل اى شيء انسان كغيره من البشر تؤثر به خلفية اجتماعية وثقافية ، كما ان له ميوله الخاصة ذات القوة التاثيرية على ما يبديه من اراء اثناء تقديره لموضوع نقده .

علم النقد

اذا كان الادب بطبيعته ينزع دائما الى الحرية والتجديد ، نجد ان النقد على العكس من ذلك اذ انه متزمت ، ويقف في وجه اى حركة تجديدة . فالنقد محافظ على الدوام . وليس بالامكان التغلب على تصلبه هذا الا بقيام ثورة تهدف الى تبديله ، فيؤمن بها الجيل الجديد الذي لا يلبث ، كما يقول الاستاذ « احمد امين » ، « ان يبالغ في الايمان بها حتى تعود هي الاخرى نظريات جامدة فتقوم ثورات جديدة ضدها وهكذا .. » . فعلى سبيل المثال لو لم تقم ثورة على الحركة الكلاسيكية في اواخر القرن الثامن عشر والتي استمدت روحها من الثورةالفرنسية لما ادى ذلك تطور الادب وظهور الحركة الرومانسية . فهذا التناقض بين نزعة الادب التحررية ونزعة النقد المتزمتة ، هذا التناقض لعب دورا لا يمكن تجاهله في تحليق العبقرية في سماء الادب . فلو اطاع مثلا الادباء النقاد لما وجدت الحركة الرومانسية او غيرها من الحركات او المذاهب التجديدية الاخرى .
ولهذا فان قوة النقد لا تقوم فقط على ما يتمتع به الناقد من ثقافة وتبلغ هذه القوة اقصاها خاصة اذا كان النص المنقود لميوله الشخصية . وعدم الحياد هذا يؤدى في بعض الاحيان الى اهتزاز الثقة في صحة حكم الناقد . ولكي نزيد هذه النقطة ايضاحا نعرض اضرار وفوائد النقد التي ذكرها الاستاذ احمد امين في كتابه :النقد الادبي . واحمد امين هو احد الاساتذة الجامعيين في عصرنا الحديث ، وقد حاول كغيره من الاساتذة امثال الدكتور محمد مندور في كتابيه « في الادب والنقد » و « النقد والنقاد » والدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه « المدخل الى النقد الادبي الحديث » حاول تجديد الاصول النقدية ، فتعرض لنظريات النقد الادبي من حيث النشأة والتطور وذلك بهدف ارساء اصول النقد الادبي العربي الحديث .
كما ان الاستاذ احمد امين كان اول من اقترح تدريس علم النقد في كلية الاداب في جامعة فؤاد الاول عام ١٩٢٦م . فضلا عن اعتباره رائد من رواد الاتجاه التاريخي في النقد العربي .
ويرى الاستاذ امين ، انه في بعض الاحيان وحين يكون الناقد كبيرا ورجل علم وثقافة وشخصية قوية ، نجده يفرض نفسه علينا وذلك نتيجة لاحساسنا بضعفنا امام قوته هو ، فيؤدى ذلك الى تعطيل عملنا الذهني على الكتاب ، وبالتالي يجعلنالا ننظر الى الكتاب من خلال عيوننا بل من خلال عينيه هو . فيرى الاستاذ ان هذا الامر قد يجعل الناقد يقف كعقبة امام موضوعه وليس كمفسر له . كما انه يذكر لنا ايضا ضررا اخر للنقد وهو ان النقد قد يصبح خدعة وذلك حين تقنع فقط بما ذكره غيرنا عن اي مؤلف عظيم . فالقوة الذاتية الحيوية « لاى مؤلف عظيم لا يمكن ان نشعر بها الا من خلال التناول المباشر لذلك المؤلف . ولا يقف الاستاذ امين عند هذا الحد بل انه يعلل الاسباب التي تؤدى بنا في بعض الاحيان لا بل من الممكن في كثير من الاحيان ، الى الاكتفاء بهذه الخلاصات الموجزة من المعرفة وبمعنى اصبح يطبق المثل القائل « ما لا يدرك كله ، لا يترك كله » .
فيقول :« ونحن في حياة السرعة وفي معترك المطالب المتعارضة ، قد نميل الى الاعتماد على هذه الخلاصات .. » ، وهو يعني انه من الافضل ان نعرف شيئا مختصرا عن الا نعرف شيئا اطلاقا . ومع ذلك فانه يرى ان الاهتمام الاساسي يجب ان يكون « بالادب مباشرة وليس بالتفسير النقدي للادب » .
ويعطينا الاستاذ امين بالاضافة الى ما ذكر من اضرار النقد ، صورة من صور فوائد النقد وذلك حين يصف الناقد « بالمستكشف الذي يكشف ارضا جديدة » . ويعني بذلك ان الناقد حين يترجم لنا الاحساسات المبهمة ويكشف لنا عن غموضها ، يكون بذلك قدم لنا مساعدة كبيرة بلا شك . ولهذا فهو يرى انه من الحماقة « ان نتخيل اننا بمساعدته لا يمكن ان نستكشف صفات من القوة والجمال » كان من المحتمل ان تغفل علينا لولا مساعدته تلك ، وهو بذلك (اى الناقد) يكون قد علمنا كيف نقرأ ثانية بفهم وتقدير اعمق . وليس هذا فقط ، فالناقد قد يثيرنا في بعض الاحيان حين يتحدى احكامنا الخاصة وبالتالي سوف يكون الكسب لنا في حال رفضنا ما يقوله لنا ام قبلناه وعلى الاخص اذ كانت قراءتنا « بعقل حاضر منتبه فطن ... » .
ويجدر بنا في هذا المقام ان ننوه الى ان الصراع بين القديم والحديد في الادب ، رافقه صراع بين القديم والجديد في النقد ، كانت نتيجته ان انقسم النقاد والدارسون في العصر الحديث بين اتجاهين : اتجاه المحافظة ، واتجاه التجديد . وسوف نقوم باستعراض بعض معالم كل من هذين الاتجاهين :
اتجاه المحافظة :ـ كان انصار هذا الاتجاه من المتعصبين للثقافة العربيةوادابها ، فهي في نظرهم تعبير عن روح الشرق واخلاقه وقيمه . وكان هذا الاتجاه مرافقا في ظهوره لحركة احياء القديم . في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، واحياء التراث الادبي القديم يعني ايضا احياء التراث النقدي الابى القديم . فالكتاب او الشعراء اثناء قيامهم باحياء ذلك التراث نجدهم ، كما يقول الاستاذ محمد الكتاني : « يحللون دواعي تفضيلهم منهجا على منهج ، وطريقة على اخرى . ويفاضلون بين الصور والاساليب في الادب القديم نفسه على اساس من الذوق والفهم معا .. » ، ويضيف ايضا قائلا فيما معناه ، ان اختيار المنهج القديم في الصورة الادبية في جو الصراع بين القديم والجديد هو نفسه موقف نقدي . وبهذا نجد ان لهذا الاتجاه فضل في بعث النقد الادبي القديم .
وقد بدأت حركة البعث هذه في اول الامر في لبنان وسوريا ثم انتقلت الى مصر . ويعتبر الشيخ « حسن المرصفي » الذي كان مدرسا لعلوم الاداب بدار العلوم الخديوية المصرية ، رائدا لهذا الاتجاه . فقد وضع منهجا للنقد الادبي شرحه في كتابه : « الوسيلة الادبية » الذي اعتبر بعد ذلك مصدرا لتعليم اللغة العربية وادابها . وتناول في كتابه هذا الحديث عن علوم اللغة وصناعة الانشاء وصناعة الشعر ، وقصة الابداع ، كما انه كان يورد نصوصا من كتب النقد القديم معتمدا في شواهد على حسه الذوقي . فكان هدفه من بحثه ودراسته لتلك المواضيع ، تحديد منهج للنقد العربي .
اتجاه التجديد : من خلال الاطلاع على التراث النقدي العربي القديم والتراث النقدي الاوربي الحديث ، ظهر رجال فكر من ذوى الثقافة المزدوجة ، العربية والاوربية ، يكتبون على نمط متحرر من كل صناعة بيانية متأثرين بالنظريات النقدية الاوربية مما ادى الى ظهور كتب ومقالات نقدية تدعو الى تحرير النثر من شكله التقليدي اى تحريره من الكتابة المسجعة ، وتحرير الشعر من « الاغراض والصياغة » وعلى الشاعر ان يعيش وينفعل بصدق مع تجربته الشعرية بكل دقائقها .
ويعتبر « احمد فاس الشدياق » العالم باسرار وخصائص واساليب اللغة العربية والذي بفضل اجادته للغة الانكليزية والفرنسية والمتبحر في الحضارة الغربية ، ان ينقل الى اللغة العربية الكثير من اداب وعلوم وفنون الغرب ، يعتبر رائد التجديد في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد ضمن كتابه « كشف المخبأ عن فنون اوربا » ، مجموعة من الاراء النقدية .
فالشعر عند الشدياق هو ذاك الى يعبر عن ذاتية الشاعر في انفعاله مع واقعه المادى والمعنوى .
فالشاعر غير المقلد هو الذي يتميز شعره بالاصالة ، فصدقه مع نفسه هو الذي يكسب شعره الصدق الذي هو المحك الرئيسي للتاثير الوجداني . ولهذا يعتبر الشعر « تجربة كاملة يعيشها الشاعر ويعبر عنها تعبيرا صادقا وليس نظما في المناسبات والاحداث » . وتجده يسخر من شعراء عصره في تقليدهم ومحاكاتهم للشعر العربي القديم ، فهم بنظره يصفون ما لا ينفعلون به . كما نجده ايضا يقيم مقارنة بين شعر المقلدين وشعر الاوربين .
ويذكر الاستاذ محمد الكتاني في


د . شوقي ضيف

كتابه « الصراع بين القديم والجديد في الادب العربي الحديث ص ٣٢٤ » ان النقد الرواني او القصصي عرف اول خطواته على يد يعقوب صروف في مجلة « المقتطف » وبذلك يكون قد فتح المجال امام تقويم الانتاج القصصي والرواني المستحدث في الادب العربي . ويشير الاستاذ الكتاني ايضا الى بعض الاثار الهامة التي اغنت الحركة النقدية [redacted]دة وامدادها بالمقاييس المطلوبة في تقويم الجديد وهي :
١ – مقدمة الالياذة لسليمان البستاني . (١٩٠٤م)
٢ – تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب : روحي الخالدي .
٣ – منهل الوارد في علم الانتقاد : قسطاكي الحمصي . (١٩٠٧م)
٤ – مقدمة دراسة بلاغة العرب : احمد ضيف (١٩٢١م)
هؤلاء الاربعة عملوا على نقل الفكر الاوربي النقدي الحديث الى الحياة الادبية العربية . كما ظهرت الى جانبهم دراسات رائدة ايضا تهدف الى الاخذ بالمناهج الحديثة في الادب العربي عن طريق الدراسة النقدية . وفي الحقيقة كانت هذه الدراسات ذات فعالية اكثر ، لانها كانت اقرب في صلاتها والراى العام من ناحية ، كما انها كانت تقوم بتطبيق للنظريات من ناحية اخرى .
وكانت هذه الدراسات عبارة عن:
١ – كتابة مقدمات الدواوين التي تمثل الجديد مثل (مقدمة ديوان الخليل) ومقدمة ديوان المازني للعقاد ، ومقدمات دواوين عبد الرحمن شكري بقلمه .
٢ – كتابة المقالات النقدية في مهاجمة القديم ونشرها في الصحف اليومية او المجلات الادبية والعلمية . (نفس المصدر للاستاذ الكتاني ص . ٤٩٧) .
وهكذا نجد من خلال عرضنا لهذه الاراء في النقد الادبي انه على الرغم من استقلال خطة النقد الادبي عن الادب العام ، الا ان هنالك اتصالا بينهما . فكما يقول الاستاذ « احمد امين » : « اذا عرفت الادب الانشائي بأنه تفسير للحياة في صور مختلفة من الفن الادبي ، فان الادب النقدي يعرف بأنه تفسير لهذا التفسير ولصور الفن التي يوضح فيها .. » .
ونفهم من قوله هذا ان هناك اتصالا مباشرا ودائما بين الادب والحياة . فاذا كانت الحياة هي التي تزرع بذور التجارب لازهار الاعمال الادبية ، فان النقد الادبي واسهاما منه في تطور وتقدم العمل الادبي ، يزرع بذور هذه الاعمال الادبية لاظهار كل مايتصل بها من فهم وتذوق فني .

بعض المراجع :

[redacted] الدكتور شوقي ضيف .
٢ – النقد الادبي : الاستاذ احمد امين .
٣ – الصراع بين القديم والجديد في الادب العربي الحديث – الاستاذ محمد الكتاني

آمـــــال ذابلـــــة

وتقول ماذا تشتهي ؟
سأقول قولي فانتهى
لكن اماني العظام
لا تنتهي .!
اود الآن لو اصعد
حصانا ملجما امرد
له جناحان
وذؤابه
يجوب الكون لو اضغط
على زر
ولو سمي مكوكا
ولو سمي صاروخا
واترك ارضنا التعسه
وانظر من على بعد
فتتضاءل
امام العين دنياكم
ودنياي

وتتثاقل
امام العقل بلواها
وبلواي
واتركها بما فيها
من الشر
تمزقها
خطايا الناس
والحكام والحراس
والاحقاد
والاضداد
والعقد
واترك في ثناياها
ضعاف النفس والعقل
وحقد البعض للبعض
ومع انا
جميعا من اب واحد

ولكن ، من يؤكد لي
اذا اصعد
الا اجد الشياطين ؟
وقد لبست ثيابا
غير ما اعرف
فتنسيني
باني ما تركت الارض
إلا هاربا منها وقد لبست
قلوب الناس
فلم يمكن لكل الناس
ان تعرف
من الانسان
من منا
هو الشيطان .؟!!

سعد عبدالقادر

رد .. على قراءة نقدية في مجموعة القصصية التجديف في عيون حالمة

سؤال حيرني طويلا اثناء قراءة مقال الناقد الفذ والأديب المغوار الذي لا يشق له غبار غازي احمد الخطيب .. ومن خلال سطوره .. يبدو انه – والله اعلم – قرا كتيبا في النقد الأدبي وسأل نفسه ، لماذا لا اكون ناقدا ؟! « فاصبح بين يوم وليلة ناقدا فاختار كتابا تصفح بعض ورقاته .. وهز رأسه وشمر عن ساعديه وبدأ يكتب عنوان مقاله « قراءة نقدية في مجموعة التجديف في عيون حالم » للكاتبة السعودية زهرة سعد المعبي .. فلملم بعض الكلمات الضخمة التي لها رنين وفرقعة .. تبهر – في مظهرها – القارىء .. ولا تفهم قصدها ومحتواها .. بل ركب عليها ذراعي « شمشون » ليحارب بها وهما .. نبت من ذاته .. فاخذ يفكر ويفكر على غير هدى .. فاجهد ذهنه .. وصب عصارة فكرة وقال في صوت غير مسموع « لقد اصبت الهدف .. ونشرت مجلة « الاربعاء » مقاله يوم الاربعاء .. واليك بعض الشظايا التي كون منها مقاله : شعارات من هنا ومن هناك بدأها بمقدمة ضحلة مستعرضا محاولته الحديثة في مجال النقد الأدبي في ٣٤ سطرا ولكل سطر ٧ كلمات تحمل تعريفات منقولة بأمانة من الكتيبات التي تعرضها المكتبات العامة والخاصة .. لتثقيف كل طالب معرفة .. والحق يقال ان الناقد (غازى) كان تلميذا مجتهدا في نقل تلك التعاريف دون تحريف مما اثار الضحك والسخرية !! .

لقد اراد بفعلته هذه ان يكون عملاقا .. فبدأ للقارى كمعلم يلقن للصغار درسا يجهل اصوله .. وهاهي بعض مضحكاته التي ضمنها مقاله فيقول في مقدمة مقاله : « ان العمل الادبي هو الدائرة الابداعية التي يتناولها النقد ، وهو المساحة الملموسة التي من المفترض ان يجول خلالها .. ويستمر في كتابته دون ما سبب واضح أو تفسير يخدم موضوع قضيته .. ان وجدت .. ويكمل عبارته بأخرى فكتب يقول « ان مهمة (النقد) شاقة ، تستلزم الموضوعية ، بمقدار ما تبتعد عن الناحية الشخصية » وهكذا يستمر (الغازى) بالفاظ وعبارات مشفوفة ليصنع منها مظاهرة كلامية مفتعلة رصها رصا بلا انسجام ولا موضوعية دون ان يفسر لزوميـاتها او الغرض منها ؟! ويكمل مقدمته بقوله « الا بمقدار مايستجلي الغوامض ويسبر غور الكوامن » الى اخر غوامض كلماته .. واسترعى انتباهي في اخر المقدمة بمداهنة ونفاق القارىء السعودي فيقول : « واكبر مساعد على ركوده (يعني العمل الأدبي) وتدني مستواه .. وعلى امتلاء الساحة الادبية بالغث والسمين .. ويبقى القارىء الضحية ، مترددا بين الاعجاب والدهشة والاستغراب ، وعدم الرضا » .
وهنا نتوقف قليلا لالقي عليه سؤالا : « هل شككي لك القارىء .. ام انك قد نصبت نفسك وصيا على افكاره واحاسيسه ؟!
وليقيني انك لن تجد لسؤالي جوابا مقنعا اقول لك ان القارىء السعودي لديه قدراته التي تعينه على التمييز بين

محمد الفلاح

العمل الجيد والغث .. فالكاتب الفاشل سيلقى انتاجه وقد عاد اليه ملء خزاناته لينعم هو بقراءته . فالقارىء السعودي يعلو عن الصورة الساذجة التي تضعه في اطارها المحدود ومما زاد حيرتي حينما عاودت قراءة عنوان مقالك وكلامك وخرجت في النهاية بحقيقة انك اخترت ان تكون فارس علم مجرد من سلاح العلم والمعرفة .. واعتقدت خطأ .. ان النقد عبارة عن تجريح انتاج اديبة وكاتبة معروفة .. فانحرف بك الطريق .. وفي موضع اخر من مقالك انقل اليك بعض عباراتك بان الكتاب موضوع نقدي يحتوى على ٣٨ قطعة « بهذا التعبير كشفت عن حقيقتك وهذا ليس عيبا ان تظهر بمظهر التاجر « الجملة او القطاعى » في طريقة اسلوب المعالجة .. وقولك ان الكتاب مجهول سنة الطباعة .. ملاحظة تافهة فقد يكون التاريخ قد سقط سهوا في عمليات التجهيز النهائي لاخراج الكتاب .. وبالتالي اكتشافك بعد ذلك التاريخ المثبت على بعض الرسومات الداخلية .. هذه الفعلة رفعتك من ناقد الى مكتشف حفريات تاريخية .
ثم اراك ايها الناقد (الغازى) وانت تفسر العبارات التي قدم بها الاستاذ الدكتور محمد عبده يماني كتاب الكاتبة زهرة .. فتصف المقدمة بالروعة .. وانها متضمنة اراء (انجان الن لو) وجوردج ولبن في القصة القصيرة الحديثة .. وباختصار

لزهرة سعد المعبي

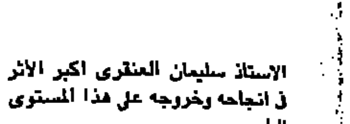
لقد امتدحت (المقدمة) واطريت عليها .. لكن اراك تستمطر شياطين افكارك حينما ذكرت بقولك : ولكنه (يعني الدكتور يماني) بذكاء واضح تحاشى النقد المباشر لهذه المجموعة .
واقف مرة اخرى لالقى عليك سؤالا : « كيف اكتسب (غازى) تلك المهارات والمواهب المتعددة الاغراض . فتحول من ناقد الى قارىء فنجان او كف .. لاستطاعتك قراءة افكار (الدكتور يماني) التي لم يبح بها لاحد ؟!.. او يفصح عنها .
« فسبحان الله ولا اله الا الله جلت قدرته » .
والادهى من ذلك وامر .. ان (الغازى) استشهد بما كتبه (الدكتور يماني) ولم يقله : « انه لايستطيع (الدكتور) ان يسمى كل ما كتبته (يعني بذلك الكاتبة زهرة) قصصا قصيرة ؟!
ومعنى هذا ان ما كتبته الكاتبة الشابة قصصا وان معلم الصغار مؤيدا عبارات التقديم .
والغريب المحزن ان المعلم (غازى) قد اتى شيئا عجيبا حينما قال) ولا اعتقد ان في هذا الحكم (الدكتور) شيئا من القسوة !.
ونقف مرة ثالثة لالقى عليه سؤالا : « من قال لك ان حكم الدكتور يماني فيه قسوة ؟! بل بالعكس ، كانت كلمته في التقديم للأديبة الكاتبة تحمل معنى الأبوة الصادقة المشجعة باعتباره قمة أدبية لكتاب القصة بالمملكة .
بهذا اعتقد ان اعتقادك ايها المعلم الأديب الناقد التاجر المكتشف الاثرى قارىء الفنجان والكف ومستشف الغيب .. لهذا فقط اشفق عليك ناقدا .. اردت ام اريد بك ان تكون كذلك .. ولم تفلح .
ولكي لا اكون متجنيا عليك اهمس في اذنك ناصحا « دع النقد للنقاد » فالنقد هو اطلاع وتذوق تسبقه حضور الموهبة واستمراريتها وينمو بالممارسة بعيدا عن الهوى أو تجريح الكفاءات .. فالنقد الذي يعلو عن المهاترات اذا صدر عن ناقد ولتعلم ان الكمال لله وحده .. وهداك الله .

خميس مشيط

مفاجأة حضارية لقيم شعبية وتراثية عريقة

التراث الشعبي والثقافة والجمال

والتطور الحضاري في معرض نشاطات جمعية جدة



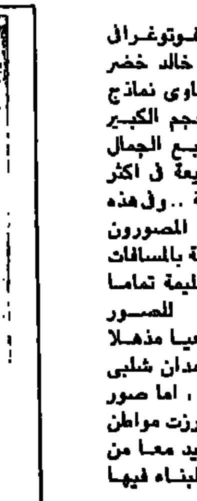
بابا طاهر

●● اختتم يوم السبت الماضي « معرض النشاطات » .. الذي اقامته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في جدة بقاعة المعهد الصناعي هناك .. بعد ان استمر لمدة ثمانية ايام شهد خلالها جمهورا كبيرا حضر للتعرف على مقتنيات المعرض ومحتوياته التي كانت تمثل اربعة اقسام هي للتصوير الفوتوغرافي ، والكتاب ، والفنون التشكيلية ، والتراث الشعبي .

ويعتبر معرض النشاطات هذا هو الاول من نوعه بالنسبة لجمعية جدة اذ لم يسبق لها ان قدمت نمطا مشابها له لا سيما فيما يختص بقسم التراث الشعبي .

ولعل من ابرز سمات معرض النشاطات هذا التي غلبت عليه هي البساطة والاناقة وحسن الترتيب والنظام والربط بين جذور الماضي العريق والتراث الشعبي الاصيل وبين مظاهر التطور الحضاري واوجه التقدم الفكري والثقافي والفني الذي نعايشه الآن في عصرنا المشرق المزدهر بالعطاء والنماء والابتكار .





بقلم : جلال ابوزيد

ففي قسم التصوير الفوتوغرافي قدم الفنانون المصورون خالد خضر وحامد شلبي وعيسى عنقاوي نماذج لصور فوتوغرافية بالحجم الكبير لجوانب عديدة من منابع الجمال الانساني .. وجمال الطبيعة في اكثر من مكان من مناطق المملكة .. وفي هذه الصور الفوتوغرافية برع المصورون في اقتناص الزوايا المناسبة بالمسافات الدقيقة بدرجة اضاءة سليمة تماما الامر الذي اعطى للصور الفوتوغرافية تأثيرا طبيعيا مذهلا وتميزت صور الفنان حمدان شلبي بالتأثير الانساني العميق ، اما صور الفنان خالد خضر فلقد ابرزت مواطن الجمال في القديم والجديد معا من مناطق المملكة ونظم البناء فيها وحدائقها الفناء .

وفي قسم الكتاب .. تصدرت نماذج لمطبوعات ثقافية وفكرية وادبية وعلمية اشترك في تقديمها « تهامة » والرواد الثلاثة الفائزون بجائزة الدولة التقديرية في الادب لهذا العام وهم سمو الامير الشاعر عبدالله الفيصل والمؤرخ الكاتب احمد عبدالغفور عطار والاعلامي الشاعر الفنان طاهر زمخشري الى جانب ما اصدرته اللجنة الثقافية بجمعية الثقافة والفنون في جدة حتى الآن في هذه النواحي الفكرية والثقافية والادبية وغيرها من العلوم الانسانية .

اما القسم الخاص بالفنون التشكيلية فلقد تناسقت فيه مجموعة من اللوحات لرسامين ورسمات من ابناء البيئة السعودية .. استطاعت ان تكون في النهاية لوحة واحدة جماعية تعني الذوق السليم والاختيار الموفق المتكامل والقدرة على العطاء الفني الراقي من خلال ابداعات الفنانات والفنانين التي تمثل كل الاتجاهات التشكيلية في الرسم ..

والتي شارك بها الفنانون طه صنبان وحمزة باجوده وعبدالله النواوي وعبدالعزيز عاشور ونايل ملا وبرادة ومنور الازرعي ومتعب حواس وبكر شيخون وعبدالله عزت وعبدالحليم رضوي والفنان الراحل « علي الغامدي » وسليمان باجبع ومحمد سيام واحمد الغامدي وهشام بنجابي ومنير الحسناني وناصر شريف .

والفنانات التشكيليات منى قطا وسلمى الكثيري ونوال مصلي وفوزية عبداللطيف ومها شرف .

اما مفاجأة المعرض الحقيقية فتلك التي تمثلت في القسم الخاص بالتراث الشعبي الذي احتل جانبا مستقلا منه واشتمل على الات وادوات وملابس ومعدات وعدد واجهزة كهربائية قديمة يعود تاريخها الى ما قبل اكثر من خمسين عاما او يزيد .. ومنها ما هو حديث بعض الشيء اذ يقدر عمره الزمني بحوالى عشرين عاما او اقل قليلا .

والادوات والاواني المنزلية التي ضمها معرض التراث وكذلك ملابس النساء تستعمل في اكثر من منطقة من مناطق المملكة المترامية الاطراف .. وحفل قسم التراث الشعبي ببعض الاسلحة القديمة وادوات التجارة والزراعة والاجهزة الكهربائية مثل الراديو الخشبي القديم واجهزة « الجرامافون » ذات السماعة الكبيرة واجهزة تسجيل بدائية واسطوانات لوحيد زبيدي وغازي علي قديمة جدا كما شمل قسم التراث الشعبي بعض الالعاب الشعبية والاواني الفخارية التي تستعمل في الريف والحضر على حد سواء .

ولقد ساهم في تقديم محتويات قسم التراث كل من ستر اللحيان والسيدة نورة عبدالعزيز آل الشيخ ومحمد احمد السفياني وهاني ماجد فيروزي ومحمد سليم سلامة والجمعية الخيرية النسائية بجدة وكلية التربية للبنات بجدة وجمعية فتاة المسيلة « جمعية ثقيف » وسعيد نجار ومحمود نجار وفرقة ابوهلال للفنون الشعبية وقسم الاقتصاد المنزلي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

وبعد ..

لقد وفقت جمعية الثقافة والفنون في جدة .. في الاعداد وترتيب وتقديم معرض النشاطات الاول من نوعه على هذا المستوى الممتاز الذي ظهر به على قاعة المعهد الصناعي .. والذي كان لمساندة ومساعدة مدير المعهد الاستاذ سليمان العنقرى اكبر الاثر في انجاحه وخروجه على هذا المستوى الطيب .

ولاشك ان معرض النشاطات انما يعكس بصدق وامانة حسن رعاية وعناية جمعية جدة وكافة مسؤوليها ومنسوبيها لهذه النشاطات التي قدمت في المعرض ونجحت في ذلك اكبر نجاح .. وهذا بالتالي يدلنا على متابعة الاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون لنشاطات الجمعية .. الامر الذي باتت نتائجه واضحة على كل النشاطات الثقافية والمسرحية والفنية داخل الجمعية وخارجها .. وهي ايضا مستمدة من توجيهات امير الشباب فيصل بن فهد بن عبدالعزيز وارشاداته الخاصة بالعناية والرعاية الكاملة للشباب من خلال جمعية الثقافة والفنون وكل فروعها في انحاء المملكة .

لقد كان في النهاية معرض النشاطات لجمعية جدة واحدا من الاعمال الجيدة التي ترصد للجمعية بكل تقدير واعجاب .





الفنانة التشكيلية فوزية عبداللطيف اشتركت في هذا المعرض بلوحتين جميلتين الاولى من اليمين .. حي النورية القديم بمدينة جدة والثانية راعية من ابها



جانب من قسم التراث الشعبي

من اليمين سليمان العنقرى مدير المعهد الصناعي وعبدالله الجارالله وعبدالحليم رضوى وهاني فيروزى امام احد الاجهزة الكهربائية القديمة في معرض التراث





سبابيك خشبية قديمة من مقتنيات قسم التراث الشعبي



قسم الكتاب في المعرض



(اعتدال) ، الزوجة ، في فيلم (غيتو غزة)

غيتو غزة

فيلم جديد يعرض في امريكا يصور حياة اللاجئين الفلسطينيين

● واشنطن – مكتب « المدينة » :

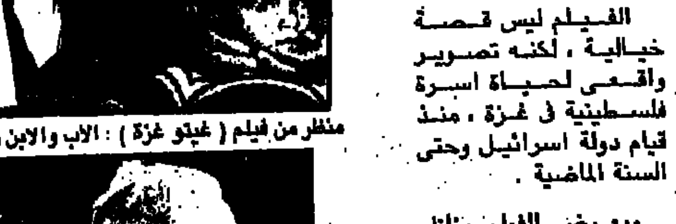
قدم هذا الاسبوع ، هنا ، أول عرض في امريكا لفيلم (غيتو غزة) .

هذا واحد من افلام قليلة جدا تعطف على الحق العربي ، وهو من انتاج واخراج سويدي ، وسيويدية ، وامريكي .

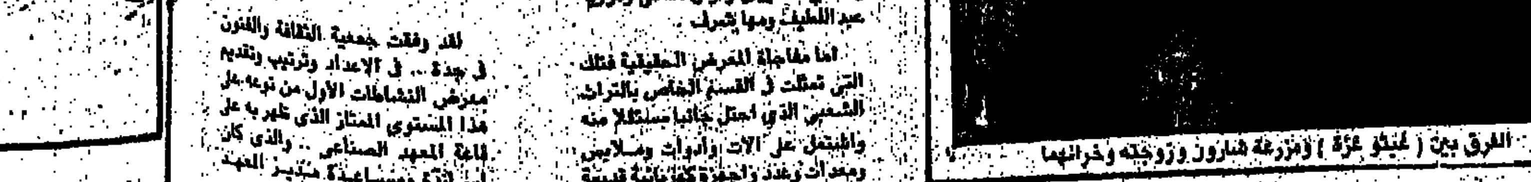
الفيلم ليس قصة خيالية ، لكنه تصوير واقعي لحياة اسرة فلسطينية في غزة ، منذ قيام دولة اسرائيل وحتى السنة الماضية .

ويعرض الفيلم مناظر واقعية لحياة اسرة ابو العابد التي ظلت تعيش في معسكر للاجئين في غزة : حياة جد الاسرة ، وبنته ، وابنه ، واولادهما .

ورغم انه لايتوقع للفيلم نجاحا شعبيا مثل افلام هوليوود ، التي كثيرا ماتعادي العرب ، فانه ، على الاقل ، محاولة لشرح الحق العربي للراي العام الامريكي .



منظر من فيلم (غيتو غزة) : الاب والابن والحفيد



الفرق بين (غيتو غزة) (مزرعة شارون وزوجته وخرائهما)

الممثل عماد فريد أو عبدالعزيز الهزاع اللبناني يقول لنا

التمثيل يجري في دمي اعيش به طوال حياتي !!

تونس ـ مكتب المدينة :

عماد فريد ممثل لبناني شهير . شاهده الجمهور العربي في مسلسلات كثيرة منها « النهر » و « الوادي الكبير » و « رياح الخريف » و « منار » وغيرها .

وعندما تشاهده قد تختلط عليك الوجوه وتعتقد انه المطرب « احسان صادق » ان به شبها كبيرا بالفنان احسان صادق .

على كل هذا موضوع اخر فالممثل اللبناني عماد فريد صاحب شخصية فريدة . وقام بادوار جذابة واشتهر بقدرته على التمثيل بالعربية الفصحى .

● كيف كانت بدايته ؟

– عماد فريد يجيب على هذا السؤال فيقول : بانه كان منذ طفولته الاولى كان مغرما بالتمثيل وكثيرا ما كان يستغل فرص الاستراحة في المدرسة ليجمع اصدقاءه التلاميذ . وكنا نقوم بمسرحيات ارتجالية تجلب انتباه المعلمين كما كنت في نهاية كل سنة مدرسية اقدم مسرحيات صغيرة تنال الاعجاب وكنت دائما بطل هذه المسرحيات وان الذي ساعد على نمو موهبة التمثيل في هي قدرتي العجيبة على الحفظ السريع » .

كان والد فريد يرفض ان يرى ابنه ممثلا حتى لا يقول سكان الحي « ابنه مشخصاتي » لكن فريد اصر على أن يكون ممثلا لان الفن اصبح يسري في دمه وفي السابعة عشرة من عمره سجل اسمه بمدرسة السينما بباريس واصبح يدرس بالمراسلة ثم سجل بمعهد « باب اللوق » المصري للاسلكي واللغات والسينما بالمراسلة ايضا وحصل على معلومات طيبة عن التمثيل السينمائي وفي الاثناء كان يتابع دروسه بالمعهد الموسيقي الوطني ببيروت حيث تعلم فن الالقاء والتمثيل واصول الموسيقى وكان « يطلع » أولا بأول في اكثر الاحيان مما جعل الاذاعة اللبنانية تطلبه للمشاركة في تمثيليات اذاعية فنجح نجاحا كبيرا من ذلك انه كتب مسرحية للاذاعة ومثلها بمفرده فقد قام بدور الولد والاب والجد .. وقلد اصوات الحيوانات ولم يكتشف الامر أحد . وفي نهاية المسرحية اعلنت « باني قمت بجميع الادوار » فاندهش المحيطون بي .

بعد مدة استدرجه المخرجون الى السينما فظهر في فيلم « قلبها نار » و « موعد مع الأمل » مع نجاح سلام و « معبد الحب » مع عماد حمدي وصباح ويوسف فخرالدين .

● وهل ظهر عماد فريد في المسرحيات الركحية ؟ .. يهز راسه اعجابا ويقول :

– نعم ظهرت في عديد من المسرحيات بل انى شاركت في الاخراج ايضا ومن اعمالي الشهيرة في لبنان مسرحية « اسماعيل الحلو » عام ١٩٦٩ ونلت بها جائزة حكومية كما اخرجت مسرحية بعنوان « سنديانة ضيعتنا » موضوعها هو تعلق الانسان بوطنه مثل تعلق جذور السنديانة بالارض وهي معروفة .

● المعروف أن عماد فريد جلب الناس كثيرا من خلال مسلسل « الوادي الكبير » حيث قام بدور اسماعيل بن عباد الملقب بصفة النسر العجوز . فما هي ذكرياتك من هذا الدور ؟

– هذا الدور هو احب الادوار الى نفسي فقد ذهبت الى المغرب فحدثوني عنه . والى الكويت نفس الشيء .. وفي قطر كذلك فما ان دخلت مبنى التلفزيون حتى قالوا لي : أهلا بالنسر العجوز !!

ومشكلة الفنان أنه يعيش في غير العالم الذي يعيش فيه ويعيش في عالم الشخصية التي سيتقمصها وينسى نفسه اطلاقا من هو . ويدرس الشخصية التي يجب عليه أن يلعبها باداء وباحساس وبشعور جيد وصادق حتى يتمكن من اقناع الناس بها والا فانها ستمر مرور الكرام . وساله الزميل محمد حفظي من الاذاعة والتلفزة :

هل ترى أن الفنان يجب ان يتخصص في نوع معين من الادوار ام ان يمثل اى نوع منها ؟

– الممثل طاقة هائلة من الاحاسيس والمشاعر وعندما يضع نصب عينيه تخصصا في دور معين فانه لايمكن ان يكون ممثلا قديرا .. فالممثل عندي هو الذي يكون قادرا على ان يلعب جميع الادوار ويتقنها جيدا كالكوميديا والدراما والتراجيديا .

فانا من هذا المنطلق عندما كنت صغيرا . كنت اشاهد دائما افلام الاخوة الزملاء فريد شوقي وعماد حمدي وقس على ذلك . كنت اسمع من الناس الذين يقفون امام شباك التذاكر بأن هذا الفيلم لفريد شوقي .. وأن فريد شوقي طبعا سيكون فيه لصا او ابن حرامي . يسطو على البنوك أو يسطو على مؤسسة فيثرى احد الاشخاص ويقول : اذن لماذا نحضر هذا الفيلم طالما فهمنا القصة سلفا دون أن نشاهدها .. عندما ادركت أن الزملاء كانوا على خطأ فمن الغلط التخصص فالممثل يستطيع أن يكون مهندسا ويستطيع أن يكون محاميا أو طبيبا او مديرا لشركة ويستطيع أن يكون عجوزا وأن يكون شابا . هذا هو الممثل الحقيقي أما عندما يكون مهندسا دائما فانه يدخل في عمل روتيني لا قيمة له .

وانا لا اسمني ممثلا من يتقمص شخصية واحدة دائما . ولقد احلى الممثلون المعروفون بالدور الواحد بهذا الخطأ مؤخرا فنشاهد في الفترة الاخيرة أن الفنان فريد شوقي مثلا قد غير طريقته في اطار الشخصيات الاولى التي كان يلعبها سواء كان على الشاشة الصغيرة او الشاشة الكبيرة . وشاهدت له « العم حمزة » وفعلا اعجبت بشخصيته وبتمثيله ولهذا عملت وانت تراني في شخصيات مختلفة لم اختص باي دور .

فقد لعبت مثلا في برنامج « محاكمات ادبية » الذي قدمته لسنوات طويلة ليلى رستم شخصيات كثيرة ومختلفة منها شخصيات عمر بن ابي ربيعة ، المتنبي ، جورج برنارد شو ، ابي الفرج الاصفهاني ، وحدث مرة أن عدت بملابس التمثيل الى البيت فلم تعرفني زوجتي لاني اعمل على أن اتنكر تماما عندما يكون الدور يتطلب ذلك .

● اذن انت تدرس الشخصية قبل القيام بالدور طبعا . كيف تدرسها ؟

– ادرسها من الفها الى يائها واتعمق في دراستها لناخذ مثلا شخصية اسماعيل بن عباد في مسلسل « الوادي الكبير » ذهبت الى السفارة الاسبانية واطلعت على شخصية هذا الرجل التاريخي الذي يعتبر آخر العرب في الاندلس واسماعيل بن عباد كان يتمتع بالتهكم على بعض الكلمات وبضحكة حادة طبعا . لم يذكر الكاتب طبعا هذه الحركات أو هذه الايماءات التي كانت عند اسماعيل بن عباد فكرت في طريقتين استطيع من خلالهما أن ابرز شخصية ابن عباد للناس ركزت على كلمة « اكره » والضحكة العادة واعتقد انه لو كان اسماعيل بن عباد حيا لاختارهما .

● مارايك في المسلسلات التاريخية التي تبثها التلفزيونات العربية ؟

– طبعا انا لم اشاهد كل المسلسلات التي تعرض بالعالم العربي لكن المسلسلات التي تمكنت من مشاهدتها تدل على أن المخرجين والممثلين لايبحثون التاريخ القيمة التي يستحقها .

ناخذ مثلا مسلسل « هارون الرشيد » الذي تم انتاجه في الاردن وشاهده اكثر الجمهور العربي لقد صوروه وياللاسف بعكس ماهو هارون الرشيد ، صوروه في صورة سيئة ، هو وجعفر البرمكي ، بينما هارون الرشيد كان مشجعا للادب ، مشجعا لرجال المال ، مشجعا للزراعة .

هل قالوا بأن هارون الرشيد هو الذي امر بصناعة قماش خاص للوقاية من الحرائق وهل صوروا هارون الرشيد وهو يبعث بهدية الى الملك شارلمان سنة ٧٩٧ تتمثل في ساعة ضخمة ابتكرها العقل العربي ولم يبتكرها احد قبله .

عماد فريد .. فنان لبناني مميز

فريد شوقي

نمط فريد للفنان العربي الاصيل

احسان صادق

الصعاليك

فنون الاربعاء تفتح ملف

لقي فيلم « الصعاليك » اهتماما كبيرا من قبل الجمهور العربي والباريسي اثناء عرضه خلال مهرجان الفيلم العربي الثالث ، وهذا الفيلم الذي يقوم ببطولته كل من نور الشريف ومحمود عبد العزيز هو الشريط السينمائي الطويل الاول للمخرج المصري داود عبد السيد ..

وقد ولد داود عبد السيد عام ١٩٤٦ ونال دبلوم معهد السينما بالقاهرة عام ١٩٦٧ وساعد مخرجين مشهورين امثال ممدوح شكري وكمال الشيخ ويوسف شاهين في فيلم (الارض) .. كما اخرج عبد السيد عددا من الافلام القصيرة ..

ويحكي فيلم داود عبد السيد (الصعاليك) قصة صديقين حققا نجاحا اجتماعيا بطرق غير مشروعة وذلك في مدينة الاسكندرية في الستينات حتى نهاية عهد السادات .. وبالتالي فان الفيلم تعرض من خلال شخصياته الى التحولات والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر في عهدي عبد الناصر والسادات . وعندما تضاربت مصالح الصديقين كان لابد لاحدهما (نور الشريف) ان يقتل الآخر (محمود عبد العزيز) ليضمن تثبيت الوضع واستمراريته .

وفنون الاربعاء التقت بالمخرج داود عبد السيد واجرت معه الحديث التالي محاولة تقديمه لقرائها والوقوف على مشاريعه المقبلة لاسيما وانها « بداية الطريق » في عالم السينما الواسع الرحب .

حوار من باريس

سعد مبروك

ومتابعة من الاسكندرية

محمد العربي

●● سألناه : كيف قوبل الفيلم في مصر ؟

ـ لاقى نجاحا جماهيريا طيبا .

●● والرقابة ؟

ـ كانت ترفض القصة والسناريو .. ولكن الفيلم مر عن لجنة عليا وحصل تغيير في الجو العام للفيلم .. ويمكن القول انه لم تكن ثمة مشاكل حقيقية .

●● « الصعاليك » هو باكورة افلامك الطويلة فهل يمكن التعرف على بدايتك السينمائية ؟

ـ تخرجت من معهد السينما بالقاهرة سنة ١٩٦٧ وعملت كمساعد مخرج مع يوسف شاهين وكمال الشيخ وغيرهما لمدة سنتين تقريبا .. وبعدها توقفت عن العمل كمساعد مخرج وبدأت اعمل كمخرج افلام قصيرة .. قمت باخراج اعمال قليلة ولا اعتبرها كثيرة .. وكان اتجاهي الذي سعيت الى الحفاظ عليه وتطويره هو الاتجاه الاجتماعي الى ان توقفت عن الاعمال التسجيلية قبل اخراج فيلم « الصعاليك » .

وقبل تخرجي كنت شديد الحماس الى هذا الاتجاه السينمائي ولكني كنت ادرك انني لم انضج بعد للقيام بالروايات السينمائية حتى بداية السبعينات .

●● يشعر المرء وهو يشاهد الفيلم « الصعاليك » انك اجدت التحكم فيه من كافة النواحي الفنية والحوار والتعامل وتوظيف طاقات ممثلين امثال نور الشريف ومحمود عبد العزيز ويسرا ومها ابو عوف .. كيف تمت هذه التجربة الاولى وماذا تمثل بالنسبة اليك ؟

ـ أولا اعتبر انني عملت فيلما ناجحا .. وقد كنت محظوظا في اختيار كل المساعدين بداية من مدير التصوير ومساعدي الاخراج والذين كانوا جميعا من خريجي معهد السينما وينتسبون الى جيلي وهو « الجيل الوسط » فلم نعد من « جيل الشباب » ..

وفي رأيي ايضا أن اختيار نور الشريف ومحمود عبد العزيز كان اختيارا موفقا جدا .. فقد كنت مثلا معجبا بمحمود عبد العزيز ولكنه فاجأني في هذا الفيلم ولم اكن اتوقع منه هذا الاداء وهذا ربما لان الدور الذي قام به فتح له طريقا كان هو بدوره يبحث عنه وبالتالي اعطى الكثير من عنده .. وكلا الممثلين (نور الشريف ومحمود عبد العزيز) كانا مقتنعين بدورهما وكلاهما اعطى عطاء كبيرا ..

ولا اذكر انه كان هناك خلاف بيننا بل كان هناك تفاهم شديد وحب للعمل رغم التعب الذي لاقيناه في تنفيذ الفيلم وتصويره ..

●● هل واجهتك مشاكل « النجومية » ؟

ـ كلا .. لقد كان « نور ومحمود » ملتزمين بمواعيدهما وبادق الامور ولم يشعرا بهالة النجومية ومشاكلها .. واسعدني انهما لم يقوما بالدور فقط . بل كانا في غاية الحرص والاهتمام على دورهما وعلى الفيلم ككل ..

●● هل يمكن القول ان فيلمك يدخل في اطار الافلام السياسية ؟

ـ عبد السيد : اعتبر ان فيلمي « سياسي الى حد ما » .. واعني ان الفرق بينه وبين افلام « الانفتاح » الاخرى ان هذا الفيلم يقترب اكثر من شخصياته ذلك ان « افلام الانفتاح » تكون فيها دائما جوانب الشر والخير والصراع .. اما انا فلم انظر الى شخصيات الفيلم بمنظور اخلاقي ولم يكن هدفي ادانتهم بل فهمهم وشرح هذا الفهم .. وهذا عمق اساسي في الفيلم اذ يمكن اعتبار الفيلم يتناول قضية الصداقة الى جانب السياسة .. وقد حاولت توضيح العلاقات بين الشخصيات دون ان انفي الجانب السياسي للفيلم وهذا لم يكن هدفي.. ثم انني لا افضل الافلام السياسية البحتة او تناول الامور السياسية بشكل مباشر .

●● ماهي مشاريع المستقبل ؟

ـ لدي مشروع أول اود تنفيذه بمجرد عودتي الى القاهرة وهو فيلم عن رواية جيدة عنوانها « مالك الحزين » والرواية غنية بشخصياتها المختلفة وتتحدث عن حي في القاهرة اسمه « امبابة » والفكرة او الموضوع الذي اريد تحليله هو ما يحدث عادة للانسان عندما يكون قادرا على الرؤية وغير قادر على الفهم وغير قادر على الرؤية .. وهذا ما يتجلى في الصراع القائم بين جيلين (جيل او طبقة او فرد او فئة) .. جيل اسبق يكون دائما قادرا على الفعل رغم اخطائه احيانا وجيل آخر يرى ولكنه لا يستطيع ان يفهم او يفعل وهنا التناقض او التقابل بين الحالتين .

اما المشروع الثاني فسيتمثل في اخراج فيلم عن سنة ١٩٨١ في مصر .. انها قصة حب بين مثقفين (ولد وبنت) .. والمثقفون هم قرون استشعر المجتمع ، هم الاسرع تاثرا باي تجديد وتغيير جديد . وسنة ٨١ كانت سنة ازمة في مصر ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية .. وانا اريد ان اتعرض الى هذه الازمة التي مر بها المجتمع وانعكاساتها على الشخصيتين من خلال قصة حب واشرح من خلالها وجهة نظري

وبطبيعة الحال سيكون البعد السياسي موجودا و يمكن تجاهله لانه يظل مؤثرا جدا في الحياة اليومية للناس في كامل البلاد العربية عامة .. واعتقد ان جيلي شاهد وعاصر احداثا كثيرة بما حملته من تاثيرات : هناك نكسة ١٩٦٧ مرورا بعام ٧٣ وزيارة السادات الى القدس المحتل واتفاقيات كامب ديفيد وانتهاءا باغتيال السادات .. ومن الواضح انه كعمل حدث لدينا (في البلاد العربية والعالم الثالث بشكل عام) له تاثيره اليومي على الحياة وظروفها وانا ساحاول توضيح وعرض كيفية هذا التاثير على لقمة العيش وعلى الديمقراطية وعلى حرية التعبير وغيرها .

محمود عبد العزيز .. قدم واحدا من ابرز ادواره

مخرج الفيلم داود عبد السيد

يستعرض رؤاه لزميلنا سعد مبروك في باريس

من خلال رؤية سينمائية جديدة !!

والزميل محمد العربي يتابع ردود فعل الفيلم من الاسكندرية ويقول

ليس بعد التكرار ذنب

●● اما الزميل « محمد العربي » فقد كتب من الاسكندرية يستعرض فيلم الصعاليك من جانب آخر .. وهو الجانب الذي يحكي قصة اختلاط الافلام وانتاجها وتكون لقصة واحدة ولكنها تخرج لجمهور المشاهدين في اكثر من صورة واكثر من فيلم وهو لهذا يقول .

يا اهل هذه المدينة .. ساقص عليكم قصة فيلم متكرر بل ومقرر على جماهير السينما الغلابة من حيث الفكرة المضمون والنهاية ...

انها قصة فيلم « الصعاليك » الذي أطل علينا من خلال شاشات السينما وشرائط الفيديو ...

الفيلم موضوع متكرر كان قد كتبه في قديم الزمان الكاتب المبدع احسان عبد القدوس تحت اسم حتى لا يطير الدخان ، ثم جاء ابن الحلال ليحول القصة الى دراما سينمائية ، ثم اخذت طريقها الى الجماهير تحت نفس الاسم ولكن ببطل واحد .. هو « عادل امام » امام نجمة سينمائية واحدة هي « سهير رمزي » التي لم تظهر في الفيلم كنجمة ولكن لتكمل الصورة الدرامية فقط .. وحمل « عادل امام » عبء العمل وحده دون الاعتماد على اسماء كبيرة وبجواره ولا اكتمك عزيزي القارىء سرا . فقد كان « عادل امام » على مستوى المسئولية والنجومية في هذا العمل الدرامي الضخم .. وهو كالعادة يتحمل عبء اي عمل كوميدي وتراجيدي دفعة واحدة .. بل يمكنه ذلك في مشهد واحد .. لان « عادل امام » يملك فن التمثيل وادواته بل وزمامه .. وهو بحق يستحق لقب نجم النجوم . ونأتي عزيزي القارىء السعيد ذو الرأي السديد لنلقي بعض الضوء على فيلم مشابه تماما .. وكان فيلم « حتى لا يطير الدخان » كان الفيلم التجربة ان نجحت جرت وراءها مجموعة من الافلام المشابهة ...

وباكورة هذه الافلام المشابهة « الصعاليك » بطولة نور الشريف ـ محمود عبد العزيز ـ يسرا ـ مها ابو عوف ـ على الغندور وحشد من الفنانين الاخرين . كم هائل من ابطال السينما ونجومها .. ارجو ان تلاحظ عزيزي القارىء هذا ..

والفيلم فيه مغالطة عظيمة للفترة الاولى التي بدأ بها الفيلم . ففي هذه البداية نجد انه يوجد اثنان من مجهولي الشخصية هما مرسي /صلاح (نور الشريف ـ محمود عبد العزيز) يقابلهم في فيلم « حتى لا يطير الدخان » (عادل امام) وحده ... هما لا يجدان قوت يومهما ويضطران الى السرقة لكي يعيشا . ثم يقرران عدم الرضوخ للفقر ويتحولان بقدرة قادر الى اصحاب ملايين من عملية تهريب الممنوعات .. ويستمر الفيلم بهذه الصورة ونجدهما وقد اصبحا ممن يشار اليهما بالثراء الفاحش وكانهما يقولان .. لكل الناس افعلوا مثلنا ستصبحون في ثرائنا .. فالحبكة الدرامية وتصاعد الاحداث لم تكن منطقية ابدا .. حتى وان كانا ابطال الفيلم يبذلون جهدا مضاعفا للارتفاع بالاداء .. وخاصة في المشاهد التي تجمع بين نور الشريف ومحمود عبد العزيز .

اما الحبكة الدرامية وتصاعد الاحداث في فيلم « حتى لا يطير الدخان » كانت منطقية الى حد ما حيث نجد « فهمي » (عادل امام) وهو شاب ريفي يجاهد ويكافح في سبيل استكمال تعليمه مستغلا في ذلك قرار مجانية التعليم ... واستغلال فهمي (عادل امام) لعلاقاته لكي يصل الى الثراء كان منطقيا ... ومقنعا للجماهير .. بل وللنقاد الذين اجمعوا على ان الفيلم فيلم نظيف مائة بالمائة .. رغم ان العملية تلاقت في نقطتين .. فالثراء في فيلم « حتى لا يطير الدخان » جاء نتيجة لاستغلال النفوذ وعملية التهريب ... وفي فيلم « الصعاليك » جاء نتيجة ايضا لتهريب الممنوعات .. ثم لاستغلال قبة البرلمان والحصانة البرلمانية التي يتمتع بها نواب الشعب في مصر .

والنقطة الثانية هي موت بطل « حتى لا يطير الدخان » في النهاية . وايضا موت بطل « الصعاليك » في النهاية حتى وان عاش احدهما فهما الاثنين (واحد) والفيلمان يتكلمان في موضوع واحد وحقبة زمنية واحدة وشخصية واحدة ونقولها صراحة « شخصية « نائب حي غرب الاسكندرية في « عهد الانفتاح » ...

ولست ادري ايها القارىء العزيز كم من الافلام سوف تنتج وتطبع في استديوهات السينما نتيجة نجاح فيلم « حتى لا يطير الدخان » فليس بعد التكرار ذنب .. عملا بالمثل القائل التكرار يعلم ... « الشطار » ..

نور الشريف .. بطل فيلم الصعاليك



المسرح اليوم بخير .. والازمة فى غياب الكاتب الجيد !!

الفنان الممثل الكويتى غانم الصالح يقول ..

مايقدم للطفل مجرد تسلية .. دون مخطط تربوى واضح ..

محمد صامل الصبحى

مكتب المدينة :
الكويت ـ من منا لا يعرفه ـ فهو ليس بحاجة لتعريف بعد ان دخل البيوت وعاشت معه الناس بمعظم الشخصيات والادوار التي لعبها . فكنا نضحك معه ونتفاعل مع شخصيته ونلتزم دائما جانب التاييد المطلق لادواره ـ انه الفنان غانم الصالح الذى يتمتع برصيد كبير من الشعبية فى المنطقة الخليجية بشكل خاص والعربية بشكل عام . استحق المحبة والتاييد لانه اخلص لفنه ولجمهوره . كل الفنون تلتقيه دائما ولا توفره من هو غانم الصالح ؟.

يقول : انسان عادى وبسيط واضع دائما مخافة الله امام عينى .. احاسب واراقب نفسى عما فعلته فى يومى .. وما انوى عمله فى غدى .. احاول ان ارضى ربى سبحانه وتعالى ـ وما يمليه على ضميرى تجاه جمهورى . احاول الاجادة فى عملى ببذل كل طاقة وكل جهد حتى يخرج للجمهور بصورة مشرفة فالعمل المخلص .. عبادة .

● الطفولة ؟

كانت طفولتى .. عادية فى زمن ما قبل النفط ! فانا من جيل عاش الماضى بكل رواسبه .. ويعيش الحاضر بكل مرونته .. كانت طفولة اتسمت بالبراءة فيها الشقاء والرجولة والخشونة والوفاء والاخلاص والمحبة لجميع الناس والطاعة للوالدين وللاسرة . طفولة فيها من الذكريات للاصحاب والاحباب الذين اذكر منهم عبد الحسين عبد الرضا . وعبد الوهاب سلطان . حيث كنا زملاء دراسة فى مدرسة واحدة . كما اذكر انى من مواليد برج « الجوزاء » اتفاءل دائما بالخير .. وتفاءلوا بالخير تجدوه .

الزواج المبكر

● غانم الصالح فى الاسرة والعائلة .

اولا تزوجت مبكرا كان عمرى ١٨ سنة جاء زواجى بالطريقة التقليدية . الزواج فى بيت العروس لمدة اسبوع ويتركون لك « الحيافة » اى الخادمة لخدمة العروسين خلال اسبوع الزواج . تنتقل بعدها العروس الى بيت الزوجية ويسمون ذلك « التحوال ».

التربية والعنف

علاقتى باولادى تتسم بالصراحة والاحترام المتبادل والحقيقة « نحن تربينا على الفطرة بدون التعقيد الموجود الان » وكانت حياتنا سلسة وبسيطة وان كانت معاناة الوالدين هى الاساس فى تربيتنا . وكنا شجعانا يعتمد علينا . فقد تحملنا المسؤولية منذ طفولتنا بعكس الان فان طرق التربية تختلف ، دخلت فيها متغيرات حضارية معقدة واصبحت تربية الابناء تحتاج الى عناية اكثر . فهم « عالم ثانى » يجب ان تعرف كيف تتعامل معه بدبلوماسية ، عندى صلاح فى الجامعة وشقيقه فى الثانوية .. وبنت كبيرة وكلهم فى سن متقاربة . علاقتى بهم تحكمها الصداقة التى يسودها الاحترام ومقدرتنا مع بعض مقدرة رجل فى نفس الوقت هم فؤادى وعيونى التى ارى بها نفسى واعمالى الفنية .

اعتقد ان اساليب العنف اصبحت لا تجدى نفعا مع هذا الجيل . ففى معظم الاحيان تكون الكلمة احد من السيف واقوى من « الضرب » كما كان الاهل يعاملوننا فى الصغر كى تشتد سواعدنا .. عموما اتمنى لهذا الجيل التوفيق لخدمة وطنهم وانفسهم .. ليصلوا الى مالم نستطع الوصول اليه .

> **عشت الماضى بكل رواسبه واعيش الحاضر بكل مرونته**

انا انسان مسافر

● غانم الصالح الفيلسوف .. لاشك ان لك فلسفتك فى الحياة والفن ؟

فلسفتى فى الحياة اننى اشبهها بانسان مسافر فى صحراء . وجد شجرة استظل تحتها بعض الوقت ومضى لحال سبيله ، ثم اتى اخر واراد ان يأخذ قسطا من الراحة فاتى لنفس الشجرة ووجد تحتها ذكرى عطرة وكلمة طيبة وبسمة حلوة ومثال يحتذى تركها الانسان الاول لمن اتى بعده . وهذه باختصار هى نظرتى للحياة .. ان تكون ذكرانا عطرة عند الناس ورائحتها فواحة بالطيب . اما فلسفتى فى الفن فهى ان احترم الناس باخلاصى لفنى وعملى .. واذا لم استطع فساترك المجال لغيرى .

البداية .. بالمدرسة

● هل يمكن ان نلقى نظرة على بداية غانم الصالح الفنية ؟

بدايتى كانت فى الخمسينات سنة ١٩٥٢ و١٩٥٣ عن طريق المدرسة فى فريق التمثيل وبدأت مرحلة الاحتراف عام ١٩٦١ باشراف الاستاذ المرحوم زكى طليمات والمجموعة التى مازالت فى ساحة الفن . وادينا على المسرح عدة اعمال باللغة العربية الفصحى كاتبات للوجود وكانت اعمالا ناجحة جدا وقتها ومن ثم انطلقت للاذاعة وبعدها للتلفزيون .

اول دور

● ماهو اول دور تذكره على حشبة المسرح قبل مرحلة الاحتراف وبعدها ؟

اول دور كان ١٩٥٢ فى مسرحية مدرسية كنت امثل دور احد الخلفاء الراشدين وكان سنى وقتها تسع سنوات واول خدعة عملتها على المسرح فى مشهد مبارزة بينى وبين ممثل زميل بالمسرحية . المفروض انى اقتله بعد المبارزة وحتى « اسبك » الدور احضرت بالونة وملأتها بحبر احمر وربطها وراء ملابسه تحت القلب مباشرة وعند طعنه بالسيف تجاه القلب يمسك البالونة ويعصرها بشدة وو يتاوه فيخرج منها الحبر الاحمر وكانه دم حقيقى .. ودهش الحاضرون وانزعجوا وظنوا ان العملية « جد ».

اما بعد مرحلة الاحتراف فكان دور « الامير » فى مسرحية صقر قريش . هذا بالنسبة للمسرح . اما على الشاشة الصغيرة فكان دور « دكتور » فى تمثيلية « لو فات الفوت ما ينفع الصوت » وامام ميكرفون الاذاعة كان فى مسلسل « ابو شميس ».

رصيد غانم الصالح

● بعد هذا المشوار ماهو رصيد غانم الصالح الفنى ؟

٣٨ مسرحية واخره اجر كان ثمانية الاف دينار فى مسرحية « باى باى لندن ».

● هل وصل الفنان غانم الصالح الى مرتبة النجومية ؟

مسالة النجومية هذه اتركها للجمهور فهو الذى يقرر هل استحق هذا اللقب ام لا ؟ وطبعا النجومية لم تات من فراغ انما بعد كفاح ومعاناة طويلة وسهر وتعب وصبر وتقديم كم هائل من الاعمال حتى استطعت ان احصل على هذا الشىء .. والفنان المبدع الخلاق مع تطور الزمن يستطيع تحقيق ما يصبو اليه .

نفسى .. والمسرح

● اين يجد غانم الصالح نفسه اكثر امام ميكرفون الإذاعة ام على المسرح ام فى الشاشة الصغيرة ؟

لاشك انه المسرح .. فالمسرح كما هو معروف « ابو الفنون » واكثرها التصاقا بوجدان الناس وتستطيع ان ترى استحسان عملك على وجوه الحاضرين على الفور ، لهذا تستطيع تقييم عملك اذا كنت جيدا ام لا .. اما الاذاعة فهى فن خطير لانك تخاطب الناس من خلال الميكرفون كصوت فقط والصورة معدومة فيجب ان تجيد اكثر حتى تستطيع تجسيد الشخصيات للمستمع كصوت وصورة . اى من خلال صوتك تعطى الصورة للمستمع ايضا وهذا صعب جدا بالنسبة للفنان .

ضد دمج الفرق

● طرحت وتطرح حاليا على لسان الكثيرين مسالة دمج الفرق الاهلية . فما موقف غانم الصالح ؟.

برايى فان دمج الفرق عملية قتل للمنافسة بينها .. فاين تذهب الكنوادر التى تحتضنها هذه الفرق .. بالعكس ارى وجود الفرق ظاهرة صحية جيدة للتنافس . ولكن اذا كان لا بد من وجود رقابة على الاعمال التى تقدم فلا باس مع اعطائها بعض الامكانيات سواء كانت مادية او معنوية ، حتى تستطيع هذه الفرق تقديم الاحسن والافضل .. وهذا كله يجب ان لا ينسينا الدعوة الى ضرورة وجود مسرح قومى وطنى تشرف عليه الدولة وتقدم من خلاله اعمالا كبيرة تمثل الكويت فى المهرجانات الثقافية والادبية والفنية .

مسرح الطفل خطير

● مامكان الطفل فى اعمال غانم الصالح ومارايه بمسرح الطفل ؟

الطفل عالم ثان ومسرح الطفل مسرح خطير والذى يتصدى للكتابة للطفل لابد وان يستوعب عالم الطفولة ويعيشه معايشة كبيرة . وانا اعرف ان حق طفلنا مهضوم . فالذى يقدم له حاليا لا يعدو كونه للتسلية فقط . فهو يضحك على النكتة والحركة والاغنية الخفيفة ، وعلى ذلك فانه لا يوجد مخطط تربوى واضح لمسرح الطفل .

المسرح بخير .. لكن

● قبل ان نختتم هذا اللقاء .. لا بد من معرفة راى غانم الصالح بالحركة المسرحية فى الكويت حاليا ؟.

الحركة المسرحية كانت فى الستينات والسبعينات اسمك واكبر وافضل مما عليه الان . فقد كانت المنافسة بين الفرق فى ذلك الوقت تعطى الجيد من الاعمال .. وفى بداية السبعينات هبط المسرح بعض الشىء .. والاسباب كثيرة فى الواقع منها عدم وجود الكاتب المتخصص فى المسرح .

وهذا يختلف تماما عن ازمة النص التى يدعونها . لان الحقيقة هى ازمة الكاتب بالدرجة الاولى .. الكاتب الذى يستطيع نقل مشاكل متجمعة من الورق الى خشبة المسرح .. وايضا هناك .. « كسل » بعض الكتاب فى البحث عن المواضيع الجيدة .

ولكن مجمل القول انه فى بداية الثمانينات بدأ المسرح يزدهر الى حد ما . ويخيل الى ان المسرح الان بخير وان كانت بعض الاعمال دون المستوى الذى نطمح اليه الا اننا نطمح فى الاعمال الجيدة باستمرار وهو ما يحتاج الى جهد وطاقات .. وامكانيات مكثفة من الجميع .

> **اطالب بمسرح قومى وضد دمج الفرق الاهلية !!**

عبدالحسين عبدالرضا

بدأت اخبار المهرجانات تتسرب فى تونس

هذه السنة ولاول مرة

تونس : مكتب الاربعاء :
وتمر الايام بسرعة .. وتحل بتونس المهرجانات الدولية المتنوعة اذ لم يكد الصحفى او الناقد ينتهى من التامل فى محتوى المهرجانات الماضية حتى بدات الاخبار تتسرب اليه عن المهرجانات القادمة التى ستنطلق يوم ٢ جوان القادم فى جو متميز .

فالمعلوم ان وزارة الثقافة فى تونس اسست منذ سنتين « خلية » للمهرجانات ... وهذه الخلية هى التى تعمل طيلة السنة وتعد البرامج الفنية والمسرحية والسينمائية لكامل المهرجانات الصيفية القادمة ...

ولقد ركزت هذه الخلية بالنسبة لهذه السنة بالخصوص على الانتاج التونسى اولا والانتاج العربى ثانيا .. والانتاج العالمى ثالثا وبالتدرج الافضل لذلك .

ولذلك فاننا نرى اليوم كل الفرق الموسيقية المسرحية الخاصة منها والعامة تنعكف على العمل والانتاج المتواصل من اجل الفوز بالمهرجان واساسا مهرجان قرطاج الدولى .. ومهرجان الحمامات العالمى ...

والجدير بالذكر ان وزارة الشؤون الثقافية اصبحت تمول المجموعات الابداعية فى اى ميدان ثقافى او فنى وذلك عن طريق صندوق المساعدة على الانتاج ... واموالة متاتية من الضرائب التى اصبحت توظفها الدولة على الصناعة والتجارة لفائدة الثقافة وهذا يعتبر فى حد ذاته مكسبا كبيرا .

وستشهد تونس اذن من شهر جؤان الى شهر اكتوبر ١٩٨٥ اكبر التظاهرات العالمية :

١) مهرجان قرطاج الدولى (١٦ دولة) .
٢) مهرجان الفنون الشعبية (١٨ دولة) .
٣) مهرجان الحمامات الدولى (١٦ دولة) .
٤) مهرجان بنزرت (١٧ دولة) .
٥) مهرجان الفيلم غير المحترف بقليبية (٢٢ دولة) .
٦) ايام قرطاج المسرحية (٢٢ دولة) .

وهناك مهرجانات اخرى دولية ايضا ولكنها فى النهاية لاتختلف عن المهرجانات التى ذكرناها (اخر المعلومات) .

لن نتحدث اليوم عن ايام قرطاج المسرحية فقد فكرنا فى افراد مراسلة خاصة بها .. اما اليوم فاننا سنتحدث عن العروض الصيفية فقط وهى كالاتى

العروض العربية

فرقة سميحة ايوب تقدم مسرحية الوزير العاشق ، وهى مسرحية شعرية من تاليف الشاعر المصرى فاروق جويدة ، واخراج فهمى الخولى اما البطولة فهى لسميحة ايوب ، وعبدالله غيث .

الفنانة المغربية الصاعدة نجاة عتابو التى غنت مؤخرا فى باريس .

المجموعة المغربية ناس الغيوان .

– الفرقة الموسيقية العراقية .
– فرقة الاذاعة والتلفزة الجزائرية .
– ٢٠ فرقة فنية شعبية من كل انحاء البلاد العربية ومنها المملكة العربية السعودية .

العروض الاجنبية

– حفل للفنان الفرنسى الكبير ليوفرى وهو الفنان والشاعر والملحن الذى يعتبر « محمد عبدالوهاب اوروبا » بلا منازع ، وقد غنت له المطربة الراحلة « ايديث . بياف » وهى فى حجم الراحلة العربية ام كلثوم .
– الفنانة الفرنسية ايليزا بيت وينز المختصة فى الرقص الافريقى .. وهى ممثلة بالاساس ثم تحولت الى الرقص والغناء .
– حفل بالى الجاز بباريس .
– المجموعة الامريكية « ذى سنارس اوف فيث » وهى فرقة تتركب من النسوة فقط وتعنى بتقديم موسيقى الزنوج .. وقد امتازت هذه الموسيقى بالطابع الدينى البحث والتغنى بالحرية والمبادىء السامية .
– المغنية والراقصة البرازيلية نازار بيريرا وقد بدات هذه الاخرى حياتها كممثلة ثم اقتحمت بعد ذلك ميدان الغناء .
– الفنان الفرنسى هنرى قيدون اصيل جزيرة « المارتينيك » وهو البلد الافريقى الذى مازالت فرنسا تستعمره .
– مجموعة لوبلا كوبورن موموباسا ، مجموعة مختلفة الجنسيات يقودها عازف الترمبون الامريكى لوبلا كبورن والفرقة تعتبر مزيجا من الجاز والايقاع الافريقى .
– مجموعة فارقينا من بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقا) .

واخيرا :
نقول ان هذه الاخبار مازالت هى الاولى ... والايام مازالت طويلة ... وسنوافيكم بتتابع اخبار الفن من تونس ... طبقا لما يصلنا من معلومات عن البرمجة العامة للمهرجانات ...

ومن خلال ماتقدم يمكن ان نقول ان المهرجان ركز على الثقافة والانتاج الجيد والمحتوى الهادف ، وابتعد عن النجومية العالمية .



حامد شلبى

الليلة حفل تخريج المصورين بجمعية جدة

○○ مساء اليوم الاربعاء يقام فى مبنى جمعية الثقافة والفنون بجدة حفل تخريج منتسبى الدورة التدريبية الثانية فى فن التصوير الفوتوغرافى والتى اشرف عليها الفنان المصور « حامد شلبى » ويشترك فى الحفل الذى سوف توزع فيه شهادات التخرج على عشرة مشتركين اتموا هذه الدورة بنجاح طوال ثلاثة شهور ماضية .. طلاب الدورات الموسيقية والاذاعية والمسرحية بالجمعية وهم من الشباب الهواة غير المحترفين .

مطلوب من الصحافة الفنية الاهتمام بالمسرح الجامعى !!

اعتقد ان الفنان « اى فنان » مثله مثل لاعب الكرة اذا لم توجد عنده الموهبة « اساسا » لايمكن ان يصنع منه لاعب كرة اذكى وامهر مدرب فى العالم .. لذلك نجد ان السواد الاعظم من الفنانين برزوا وظهروا للاضواء عن طريق مؤسسات اجتماعية تهتم بتهذيب وتنمية المواهب الفنية كالمدرسة التى اظهر مسرحها كثيرا من الفنانين البارزين الذين نتابعهم ونستمتع بما يقدمون .. والمتتبع للقاءات التى تجرى بين الفينة والاخرى مع هؤلاء الفنانين يجد انهم يعترفون بالدور الريادى لهذه المسارح المدرسية ويرجعون اليها الفضل فى بروزهم ..

ومربط الفرس ان المسرح المدرسى لم يلق الاهتمام المطلوب فى المرحلة الحالية .. الا فى القليل من المدارس وهذا النوع منها « معدود على اصابع اليد » وعزاؤنا فى ذلك الاهتمام الملموس من قبل جامعاتنا السبع بما يسمى « النشاط المسرحى » فجميع جامعاتنا .. « ولله الحمد » تبنت انشاء المسرح والاشراف عليه من قبل لجنة تسمى « لجنة المسرح » وفرت لها ميزانية خاصة بنشاطاتها .. وعملت على ابراز شخصية هذه اللجنة ومساواتها بسائر اللجان ذات الانشطة الطلابية بالجامعة .

وحسب معلوماتى عن هذه اللجان المسرحية ان هناك تزايدا فى الاهتمام بها لاسيما بعد ربط هذه اللجان بعضها ببعض فى مختلف جامعاتنا واتاحة الفرصة لها بالمشاركة فى المناسبات التى تحتفل بها الجامعات كالاسبوع الثقافى لجامعات المملكة العربية السعودية السبع الذى عشنا ايامه الجميلة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والذى برز فيه النشاط المسرحى بشكل ملموس .. حيث شاهدنا عروضها تدعو للاعجاب والفخر والاعتزاز بشبابنا الطموح .. والى هنا اعتقد ان الدور المتبقى يكون على الصحافة الفنية التى يجب ان تهتم بهذه اللجان المسرحية وتقدمها الى الجماهير وتنقد اعمالها وتشجعها باعتبارها مصدر غنى برجال الفن المثقفين المبدعين . وبهذا فان دورها لايقل باى حال من الاحوال عن دور فروع جمعية الثقافة والفنون

محمد صامل الصبحى

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء ..

كل اربعاء مع عبدالعزيز عمر صيرفي



محمد حسنين زيدان

الزيدان العلامة .!

●● سعداء جدا .. الاخوة المشاهدون باطلالة العلامة .. الاستاذ الكبير محمد حسين زيدان .. كل يوم قبل الافطار .. في احاديثه المشوقة المفيدة امده الله بالصحة والسلامة .. الاستاذ الزيدان يحتل هذا المكان وفي ذلك الوقت عن جدارة منذ عدة اعوام وحتى الآن .. وهو افضل ما يقدمه لنا التلفزيون قبل الافطار مباشرة .

كسرة الغيـــث .!

●● مشاركة زميلنا الاستاذ صالح غيث في الدورة الاذاعية الجديدة ببرنامج عنوانه « كسرة » وان كان لنا اشارة على هذا البرنامج فنحن نشيد اولا بمشاركة الغيث بهذه الكسرات الشعبية .. وكم كان بودنا ان تكون الكلمات واضحة بصوت المؤدى .. بالضمة والكسرة !!

البرامج الاسبوعية التلفزيونية .!

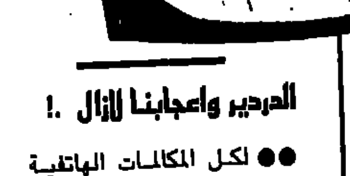
●● اعتقد ان اختيار اوقات البرامج الاسبوعية في التلفزيون في راى .. جيد .. ومناسب « خصوصا » انها تأتي بعد الانتهاء من اداء صلاة العشاء والتراويح .

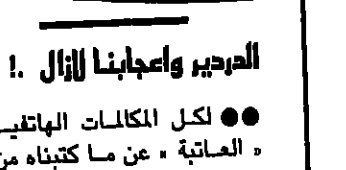


الدردير واعجابنا لازال .!

●● لكل المكالمات الهاتفية « العاتبة » عن ما كتبناه من قبل عن نجم الكلمة الضاحكة الاول « حسن دردير » لهؤلاء نقول لهم .. قصدنا من تلك الكلمة .. ليس تنزيلا من قيمته كفنان معروف ومشهود له .. كقيمة ومكانة واعجاب .

لكن ماضيه الفني .. وحاضره .. محل اعجاب وتقدير .. ولازال هو الفنان المحبوب لدى الجميع .. والكتابة عنه .. من باب الحب للدردير لا اكثر .

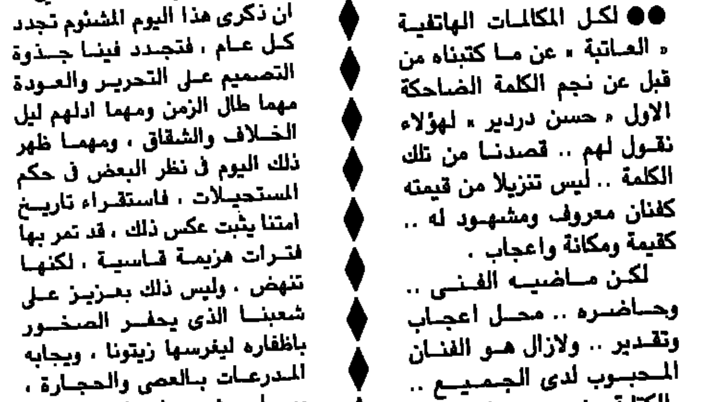




الغاز الاطفال

●● بعض الاطفال .. او معظمهم فرحين بالالغاز التلفزيونية . وعلى حسب ما قيل ان مواضيع الاسئلة سهلة الحلول .. واعتقد ان الصعوبة ستكون في الحلقات القادمة .

عموما الالحان والكلمات مناسبة .. لاحبائنا الاطفال .!



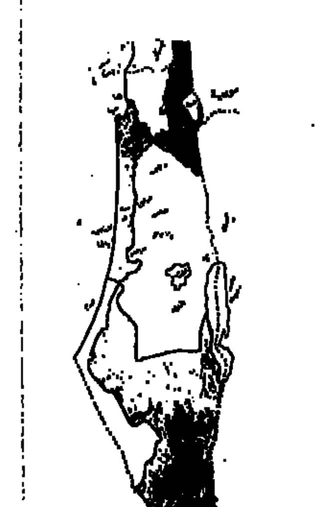
فلسطيـــن

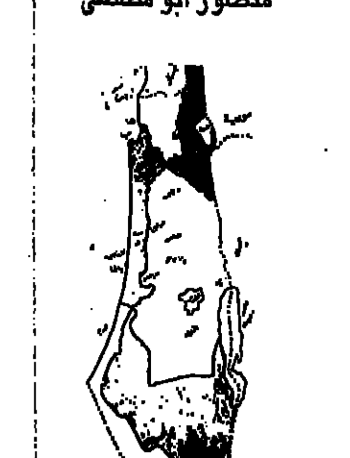
يوافق يوم ١٥ ايار ، ٢٥ شعبان ، كما تعلم ذكرى قيام دولة الاحتلال في ارضنا العزيز ، يوم انهاء بريطانيا انتدابها على فلسطين ، بعد أن مكنت لليهود في الارض ، وزودتهم بالعتاد سرا وعلنا ، في الوقت الذى حرمت فيه العرب من حق حمل السكاكين .. ان ذكرى هذا اليوم المشئوم تجدد كل عام ، فتجدد فينا جذوة التصميم على التحرير والعودة مهما طال الزمن ومهما ادلهم ليل الخلاف والشقاق ، ومهما ظهر ذلك اليوم في نظر البعض في حكم المستحيلات ، فاستقراء تاريخ امتنا يثبت عكس ذلك ، قد تمر بها فترات هزيمة قاسية ، لكنها تنهض ، وليس ذلك بعزيز على شعبنا الذى يحفر الصخور باظفاره ليغرسها زيتونا ، ويجابه المدرعات بالعصى والحجارة ، ويحارب شهورا ويقهر الجيش الذى لا يقهر ... إن فجره سوف يسفر مهما خيم الظلام .

إن حب ارضنا في دمنا ، ولا تغيب صورة بيتنا ومزرعتنا عن افكارنا ليلا أو نهارا ، وحتى اطفالنا الصغار يبدأون نطقهم بتهجى حروف « فلسطين » ولكن هذا اليوم يزيد النار تأججا ويجدد الذكرى الثابتة في القلوب .

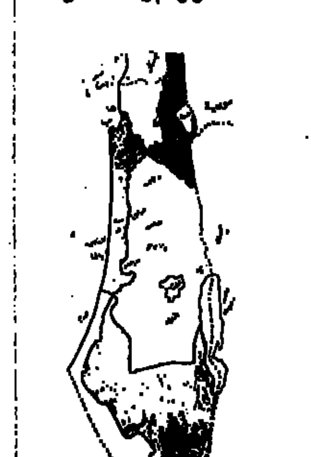
مع هذه الرسالة ابيات لعلها تجد القبول لاسيما وأن (١٥ ايار) يوافق يوم الاربعاء .

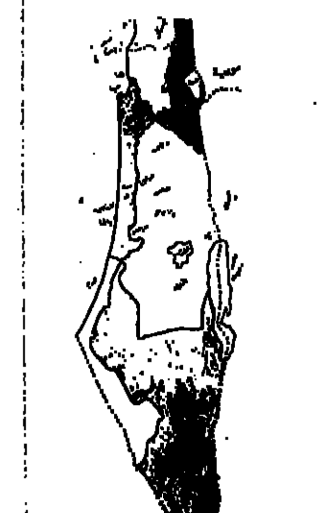
منصور ابو مصطفى











مواويل

اشكـــال والـــوان

●● أول الكلام .. الصلاة على خير الانام ..
« محمد » نبينا عليه افضل صلاة وسلام ..
جانا بالنور والخير .. واصدق كلام ..
صلى الله عليه وسلم على مدى الليالي والايام .

●● رمضان جانا .. والف مليون هلا بيه ..
كلنا نرجو الله .. الرحمة والغفران فيه ..
رمضان زمان .. كانت لياليه فوانيس ..
ولبة الفاز والاتريك والبياعة اصواتها انيس :
داله على المنقوش والبليلة باحلى الاصوات ..
كلها تنادى بكلام موزون .. كأنه موالات .!

●● اهلا رمضان .. اهلا بالأمل والوعد ..
اهلا رمضان .. شهر كله سعد ..
اهلا رمضان .. شهر القرآن والرسالة ..
اهلا رمضان .. شهر البطولة والبسالة ..

●● اشغل التلفزيون .. الاقى مسلسلة
واشغل الفيديو .. الاقى مناظر مخلخله .!
وفي الراديو اسمع اغنيات .. قديمه
اخذينها من افلام السينما .
●● وافتح كتاب قصة كان او شعر
اقراها مرة او اثنين احلل الشعر .!
وفي كتب لا مضمون .. ولا استفادة
سامحونى انا في شهر العبادة .!
اقرأ مصحف .. ادى صلوات واستغفر .!
شهر كله فرص .. ورب كريم يغفر .!

●● الجوع قرص معدتى .. ومخلينى قلقان ..
لانى قادر انام او حتى اروح مكان ..
الجوع خلانى اقول « الحمد لله » مليون ..
على النعمة اللى ماليه الكون ..
هو صحيح رمضان يعلمنى دروس ..
نفتكر الفقير على وجه الخصوص ..
رمضان شهر كله غفران وخير عميم .!
رمضان فرصه لناس يسالوا رب كريم .!

● في وقت المعمعة .. يطبوا ضيوف ..
قرب ضرب المدفع وبلا موعد .. معروف ..
هجوم كأنهم جايين من سفر
عيني باردة ، عيله « من » ٢٠ نفر
والبيت يغيظ لخلطتها في ربكه ودهشه .!
ونحط الموجود .. الكل في حالة رعشه ..
هو المفروض على الاقل وعد سابق
ومستور بالله دايما مفتوح لكل طارق .!
●● عجبى من انسان لابس ثوب الحنان

عند اللزوم يطلع ثعلب وحقيقته تبان ..
●● وياللى حقك مهضوم وخروجه ربما صعيب ..
صدقنى حقوقك في بطنه نار ولهيب ..
●● وجزار يبيع اللحمة ويقول خير الموجود ..
تروح البيت تلقاها كوم شغت وجلود ..
●● وست كلامها في التلفون بالساعات ..
هات ياهروج على فاضي وعلى سكات ..
●● غفرانك يارب « غفرانك ياخالق الاكوان »
رزقتنا شهر كله رحمة شهر الغفران .!
●● كلمة الحق .. دائما .. دائما هي اللى غلابه ..
من غير رضى كلام .. او خطابه .!
●● عمر الشر .. في وسط الخير ما يفوز ..
الحاسد والحاقد .. دائما تلقاه مهزوز ..
●● واللى بيعطى وعد .. وتلقاه يخلف المواعيد ..
المفروض يعتذر .. وموعد آخر جديد .!
●● وانت ياللى دائما .. لابس قناع التكشير ..
عشان تبين انك شخصية غلط التفسير ..
●● لا .. لا تزوغ عيونك .. في عروض الشيطان ..
ارفض بحزم .. ولو دفعوا لك ذهب ورنان ..
●● وتقول يارب .. ياغافر الذنب يارحمن ..
كلمة يارب تزيل كل الاحزان .!



رمضان .. الوجه المشـــرق

بقلم : نجوى صلاح الغرباوى

تنفس الفجر فانبثق الضوء .. وتلألأ النهار .. وتبدد الظلام .. وانقشع الليل ليستشعر الملأ نهار رمضان .

رمضان .. اصطفاك الله فأنزل فيك القرآن . هدى للناس ونورا ورحمة وغفرانا .

رمضان .. أيها الساكن في أرواحنا .. المعمر في الاركان . النابض في الوجدان .. القائم في الجنان .

رمضان .. ياشهر البر والاحسان .. يانصير الضعفاء .. ياهدى الحيران .

رمضان .. أيها النور الصادح في الاجواء كرجع اليمام .. غداة وعشية نسبح خالق الأكوان .

رمضان .. ياسعة بعد ضيق .. يافرجا بعد كرب .. يا اغاثة الولهان .

رمضان .. ياجليلا في حسى .. ياعظيما .. ياغمرة القلوب بالايمان .

رمضان .. أيها الوجه المشرق صوب المغرب والمشرق .. يستعدون لك اقطار واوطان .

رمضان .. أو يسألونني عنك ؟.. وأنت مولد النور وهدى البيان .

واريق النور في دار عمران – هذا رمضان بالخير عائد أيها الانسان .

قم وأتى حق ربك .. ونزه نفسك من كل سوء .. واغتسل من الادران .

قم أيها الانسان ، ادع الرحمن فالأوبة والتوبة مقبولة في شهر رمضان . وهو يعود .. ونحن قد لا نعود ولكن « بعودة رمضان » .

الورقة الأخيرة

وتحمر بعض الوجوه خجلا ..
لكن :
تبكى كل العيون مصابا جللا .

دعـــاء

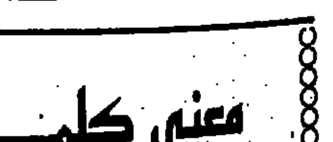
اللهم إنى أسألك فعل الخيرات . وترك المنكرات . وحب المساكين . وأن تغفر لى وترحمنى . واذا أردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون . وأسألك حبك . وحب من يحبك . وحب عمل يقربنى الى حبك .

اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها .. انت وليها ومولاها .

اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع . ومن قلب لا يخشع . ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها .

اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى . واصلح لى دنياى التى فيها معاشى . واصلح لى آخرتى التى فيها معادى . واجعل الحياة زيادة لى في كل خير . واجعل الموت راحة لى من كل شر .

اللهم انى أسألك الثبات في الأمر . وأسألك عزيمة في الرشد ، وأسألك شكر نعمتك . وحسن عبادتك . وأسألك لسانا صادقا . وقلبا سليما . واعوذ بك من شر ما تعلم . وأسألك من خير ما تعلم . واستغفرك مما تعلم . انك أنت علام الغيوب . فاستجب لى يارب يامعبود .



الى زوجـــى العـــزيز

زوجى العزيز :

لكل منا ابعاد شخصيته المركبة أو المعقدة .

فانت مثلا دائم الاصرار على فرض رجولتك الطاغية على ضعفى المستكين تحت حمى رعايتك . كثيرا ما اتألم .. اناقشك .. استرحمك ان تكون اخف قسوة .. واهدأ ثورة . ولكنك لا تزداد الا اصرارا .

فمثلا صوت سحب الملعقة على طرف الاناء اثناء تناولك طعامك .. يحدث عندى ذلك الصوت توترات عصبية .

ورغم علمك الاكيد بمدى استيائى الشديد لحركة مثل هذه الا اننى أراك تنظر الى بطرف عينيك وكأنك تصر على اغاظتى متعمدا .

زوجى العزيز :

اعلم ان الطبع غلب التطبع .

الأنا في رمضان تكون ذلك الانسان الودود .. والزوج المثالى .

في هذا الشهر بالذات اجدك رقيقا ، عطوفا ، حليما معى .

حانيا مسالما ، ماسحا على شقائى برفق وحنو بالغ . حتى اننى لا اخالك غير فراشة ترعى طيف سعادتى .

او قطرة ماء رقراقة تطفى ظمأ سعيرى ولوعتى .

زوجى العزيز :

استحلفك بالله .. وبعظمة هذا الشهر الكريم ان تكون ايامنا كلها عيد .

فان كنت في رمضان تعود الى عقلانيتك وهدوئك فامنيتى ان تكون ايامنا كلها رمضان .









معنى كلمـــة رمضـــان

ما معنى كلمة رمضان ؟

يقول صاحب مختار الصحاح .. انها من « الرمض » : وهى شدة وقع الشمس على الرجل وغيره . والارض « رمضاء » بوزن حمراء . وقد رمض يومنا .. أى اشتد حره .

وشهر رمضان جمعه – رمضانات) و (ارمضان) .

وقيل انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها . فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمى بذلك .

وكان مجاهد رضى الله عنه – يكره أن يقال : « رمضان » .

ومن كلامه :

« لكن نقول كما قال الله : شهر رمضان » .



التواصل الاجتماعى

بقلم الدكتور
ثابت محمد القحطانى

كثيرا ما تحظى نسبة كبيرة من جيل الشباب بفرص التواجد فى مجالس الذكريات قانعين بدورهم الطبيعى كمستمعين فقط . هذا ومن الجائز جدا ان يلتقى العقلاء منهم فى امنية محمودة مؤداها تمنى كل منهم لو كان معمرا . وانها لامنية سامية الجوهر لانها امنية بطبيعة الحال لا تعبر عن حب السن المتقدم ولكنها معبرة عن الاسف او الندم على الحرمان من العيشة الهنية التى عاشها وتمتع بها رواة وابطال مجالس الذكريات وفيهم اباؤنا والمخضرمون من اقاربنا ومن معارفنا ونحوهم .

يكاد لا يخلو اى مجلس من مجالس الذكريات من العرض ومن الوصف لاسلوب الحياة فى الماضى وكيف كانت بحق حياة مطمئنة وبسيطة فى نفس الوقت رغم قساوة الظروف المناخية والمعيشية انذاك .

كانت بحق حياة مثالية حيث انها لبت اغلى واقصى ما ينشده الناس من مطمع ومطمح الا وهو « الامن النفسى ... » وما كان ذلك سيتحقق لو لم تحقق الاشباع الكلى لجميع الاحتياجات الطبيعية لجنس البشر وعلى راسها الحاجة الطبيعية الى المجتمع والى الاجتماع . والتى اشبعت فعلا فى ضوء حرص جيل الماضى على الروابط الاجتماعية واحترامها وتقديسها عن طريق تعميق التواصل الاجتماعى فيما بينهم .

وللتدليل على واقع اللوحة الاجتماعى فى ذلك العهد ننقل اليك بعض الصور والمواقف الاجتماعية على سبيل المثال لا الحصر . فبالنسبة للاسرة ، فان اسرة الامس باصولها مهما علوا وبفروعها مهما دنوا كانوا يتدثرون رداء واحدا هو رداء الدفء والحنان ، رداء عم بدفئه وبحنانه ارجاء المساحة الصغيرة لدارهم المتواضعة فاقدة السيطرة على مقاومة عوامل التعرية . فى تلك الدار المتواضعة كان الاحترام من حق الكبير وكانت الرحمة من جملة حقوق الصغير . لم يكن فى تلك الدار عمداء بقدر عدد الافراد بل كانت دارا واحدة ذات عميد واحد فقط وعميدها الاوحد ذلك الاكبر سنا فى الاسرة . ولذلك فقد كان عميد الاسرة مؤهلا لان يكون صاحب الراى والشان والقرارات فى ادارة وفى تصريف الشؤون الحياتية المتعلقة باحوال افراد اسرته سواء فى الشؤون الاجتماعية او الفردية . وماعدا عميد الاسرة فقد كان كل فرد فى الاسرة يؤدى دوره الطبيعى كما فطر عليه وكما تمليه عليه عادات الاسرة وتقاليدها .

اما بالنسبة للنطاق الاجتماعى خارج الاسرة فانه مما يروى ان جميع سكان المنطقة (لندرة تعدد الاحياء فى ذلك الوقت) كانوا بمثابة اسرة واحدة لا غريب بينهم حتى وان كان هناك من هو فى وضع او هيئة الغريب .

كان القاصى (من حيث موقع السكنى) منهم معروف لدى الدانى ، وكان كل من الشيخ ومن الصبى معروفا لدى الاخر .

كان المريض فى المنطقة مريض الجميع وكانت رعاية وزيارات الجميع له حقا من حقوقه . وكان المسافر فيهم مسافر الجميع وعن الجميع ومفتقدا عنده جميعا حتى يعود .

وكان الجار وصيا على اهل جاره فى سفره او فى مرضه . وكان القاطن الجديد يحس بانه اقدمهم سكنا للمنطقة . وكان الضيف العابر ضيف الجميع حتى يرحل .

كان العمدة فى ذلك الوقت اخبر بالرضيع وبحاله من جار اهل الرضيع . لم يكن هناك يوم مخصص للافراح او المناسبات لان الجميع ايامهم كانت ايام فرح ومناسبات . العيدان (عيد الفطر وعيد الاضحى) لايزالان عيدين حتى تقوم الساعة ، وكانا عيدين بالفعل فى عهدهم فقد كانوا يحيونهما بالفعل وفى مقام ما شرعا له .

مجتمع المنطقة فى ذلك العهد وعلى العموم كان مجتمعا عادلا . كان مجتمعا يحترم الجديرين بالاحترام ، وكان لا يهضم حقوق الفرد ايا كان ، بل كان ايضا يجبر عثرات المتعثرين ويدفعهم الى مستوى الاستقامة وحتى ينالوا احترام مجتمع المنطقة لانه فى مبدئهم ان كل فرد فى المنطقة يجب ان يكون مسؤولا وبالتالى يحترم على قدر عطائه .

كان اجلهم اماما لهم فى المسجد وكان اعلمهم معلما لصبيانهم ووصيا عليهم . وكان احنكهم واكيسهم عمدة لهم .

كانت تلك بعض الصور والمواقف الاجتماعية لجيل الماضى ، وما كانوا ليكونوا كذلك لو لم يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

نعم ما كانوا ليكونوا كذلك لو لم يكن هناك تواصل اجتماعى فيما بينهم .

اين جيلنا اليوم من جيل الامس ؟ ان جيلنا اليوم دون مستوى الوصف بانه « الجيل الفردى » قياسا الى جيل ابنائنا والذى يتشرف وصف « الجيل الاجتماعى » بالانتساب اليه . ان جيل الامس بحق كان اشبه بالجيل الاسطورى فى محيط العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعى رغم خشونة الحياة وانعدام وسائل الاتصال فى ذلك الوقت .

ان واقعنا الحاضر للاسف الشديد يحكى واقعا بائسا فى محيط العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعى . ومن الشواهد على مرارة واقعنا ما يلى من الاحوال « غربة الفرد بين اهله المقربين ـ التنافر بين القريب وقريبه ـ انقطاع الصلة بين الارحام ـ العزلة الكلية بين الجار وجاره ـ زهد الصديق فى الحب والاحترام لصديقه وحجب الوفاء عنه ـ عزوف الفرد وتعاليه عن التعارف مع بقية افراد المجتمع والذين تشملهم رابطة الاخوة فى الله .. الخ » هذا للاسف الشديد هو واقعنا اليوم .

صحيح ان هناك فجوة زمنية بين الجيلين المتقدم وصفهما .. « الجيل الاجتماعى والجيل الفردى » .. وكان لابد ان تحدث لانه حدث طبيعى ومن سنن الكون بتدبير الله سبحانه . وقد ترتب على حصول تلك المعجزة الزمنية بروز بعض المتغيرات لا نملك القدرة على السيطرة عليها ولا ايضا على السالب من اثارها على محيط العلاقات الاجتماعية بالذات .

انه وفى غضون مدى تلك الفجوة الزمنية برغم قصرها النسبى فقد لمس بوضوح اثر النقلة الحضارية فى كافة الشؤون الحياتية فى مجتمعنا بابعادها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية . وبما انها كانت نقلة حضارية شاملة فكان من الطبيعى ان تسفر عن افرازات ايجابية وسالبة وفيما يلى اشارة موجزة ومبتورة لبعض الابعاد التى مستها النقلة الحضارية وكان لها صدى على ما نحن بصدده وهو الروابط والعلاقات الاجتماعية ومنها :ـ

أ ـ الردة عن بعض العادات والتقاليد .
ب ـ الهجرة المعيشية .
ج ـ الانشطار الاسرى .
د ـ الانتشار السكانى .
هـ ـ النزعة الفردية .
و ـ الاستسلام لسحر الغزو الحضارى المادى .

ان واقعنا اليوم يمثل للاسف الشديد ادنى مستوى فى مجال العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعى بالمقارنة مع الامس الذى عمره اباؤنا بالود والوفاء ونحوه ... المصلحة والمنفعة الذاتية ويجب علينا ان كنا موضوعيين الا ننسب ذلك لسلبيات النقله الحضارية بل ننسبه الى غفلتنا والى سلبيتنا نحن فى عدم استغلال المفيد من اختراعات واكتشافات النهضة المادية الحديثة مثل وسائل الاتصال والتواصل وتسخيرها فى تنمية وتقوية وتعزيز التواصل الاجتماعى فيما بيننا لا سيما وكوننا امة شهد لنا الماضى العريق بالاسهام البناء فى تقدم الامم الاخرى . وكوننا امة تميزت بذلك التاريخ الناصع والمشرف فان من فطرتنا وايضا من شيمنا تبنى ايجابيات ورفض سلبيات اى نقلة حضارية بعمومه فى جميع المجالات ولا سيما ما نحن بصدده وهو مجال العلاقات والروابط الاجتماعية بكافة مستوياتها .

الجزء الاول من النقاش السابق والمتعلق باللوحة الاجتماعية للجيل الاجتماعى كان الغرض من عرضه ايضاح خلفية الانطلاقه نحو تقويم واقعنا الاجتماعى الحالى من منظور التالف والتواصل الاجتماعى . وقد قيم واسفر التقويم عن واقع اجتماعى مترد لا نحسد عليه .

ولكن مازالت امة محمد بخير فما واقعنا الاجتماعى اليوم الا كبوة سنجبرها باذن الله وتوفيقه . فلنهب لتحسينه ولنخدمه عن طريق تعزيز اواصر التواصل الاجتماعى فيما بيننا . والتواصل الاجتماعى فى حد ذاته بحاجه الى خدمة ، وخدمته لتستوجب الكثير من المطالب النفيسة التى ستتضح لنا فيما بعد اثناء نقاش موجهات التواصل الاجتماعى . وتلك الموجهات التى ارتاينا اهميتها قصد منها ان تكون كمداخل علاج وحلول لازمة واقعنا الاجتماعى املين السمو ما امكن نحو حياة اجتماعية فى منزلة مجتمع جيل الامس .

التواصل الاجتماعى :

مفهومنا للتواصل الاجتماعى هو « تعادل لقاءات المحبة مع كافة الفئات البشرية التى تجمعها روابط القربى والرحم والجيرة والصداقة والاخوة فى الله » . ان التواصل الاجتماعى بذلك المفهوم اعلاه قصد منه خدمة التالف فيما بيننا ومن ثم توطيد عرى الروابط والعلاقات الاجتماعية بين افراد مجتمعنا ليتحقق فيه بعد التواصى بالحق ما امكن . وكى يتحقق التواصل الاجتماعى بذلك المستوى الرفيع فانه يجب علينا تهيئة المناخ المناسب لتفاعل دعائمه الاساسية وهى اربع دعائم على النحو التالى :ـ

١ ـ التواصل بواسطة اللقاءات المباشرة كالتزاور والاقامة مثلا . والا يكون الاتصال عبر وسائل الاتصال كالهاتف مثلا او اى طرق اخرى مماثلة بديلا عن التواصل المباشر .

٢ ـ ان تكون اللقاءات او طرق التواصل المباشر بتعدد انواعها واساليبها قائمة على المحبة فقط .. وهذا بالطبع ينفى قيامها على المصلحة او المنفعة الذاتية .

٣ ـ ان تكون اللقاءات بانواعها والقائمة على المحبة عامة وشاملة لكافة تصانيف الفئات البشرية ما امكن والا تكون حكرا على فئة (او فئات معينة دون الفئات الاخرى) معينة كالاقارب مثلا .

٤ ـ يجب فى اللقاءات القائمة على المحبة والمشاعة لعامة الفئات فى المجتمع ان تتسم بخاصية التبادل . اى ان على كل منا ان يبادر بلقاءات محبة شامله اذا كان يترقب من الغير المثل . اى بمعنى ان تتصف عملية التواصل الاجتماعى بكونها عملية اخذ وعطاء .

بعد هذا العرض عن مفهوم التواصل الاجتماعى والاسس او الدعائم التى بنى عليها ذلك المفهوم نختتم المقال بالفقرة العملية والتى نتناول فيها العرض والنقاش لبعض الموجهات التى ارتاينا اهميتها وحيوية اسهامها فى خدمة عملية التواصل الاجتماعى بالصورة التى ترسمناها فى حدود امكاناتنا التنظيرية . وفى هذا الصدد فان علينا ان نحرص على احداث تعديل فى سلوكياتنا فى ضوء ابعاد متعددة ونفيسة وبانسجام مع مضامين ما سنناقشه من موجهات وفى تعدادها خمسة موجهات رتبت حسب الاولوية وعلى النحو التالى :

اولا : تطهير النفوس واصلاح النوايا .

قبل المبادرة فى التواصل الاجتماعى عبر اللقاءات من زيارات وما الى ذلك علينا ان نمهد لذلك بما يخدم فعالية اللقاءات . ومثل هذا التمهيد بالتالى يستوجب تنقية ذواتنا من الداخل . ان تنقية الذات تقتضى واجب تطهير النفوس من الاحقاد والضغائن والبغضاء والكراهية واحلال بدائل عليا عنها مثل السماحة والدماثة وحسن الخلق والصنع والعفو عن الماضى وما صاحبه من مكدرات ادت الى تفكك الروابط والعلاقات الاجتماعية .

وان نصفح عن الاساءات السابقة ونتسامح عنها ونتنازل عنها لا عن ضعف ولكن عن قوة ممثلة فى البر الذى هو حسن الخلق وان نفتح صفحة جديدة وصالحة لعلاقات اجتماعية افضل . كما ويجب ان يلازم تطهير النفوس ونقاءها بعد اخر مهم وهو اصلاح النوايا ، ومعنى ذلك ان تكون نوايانا صادقة قبل عقد العزم على بدء حياة جديدة من العلاقات الاجتماعية البناءة . اى يجب ان نكون صادقين فى نوايانا الحسنة والا يتبعها فيما بعد تراجع او انتكاس فى النوايا الطيبة لما فيه من تدن لمستوى العلاقات التى بنيناها بعد جهاد كبير مع النفس . ان مثل هذا الموجه البكر له اهميته الملموسة فى طبع العلاقات الاجتماعية بطابع المحبة لا المصلحة والتى ادرجت فى الاعتبار كدعامة اساسية لمفهوم التواصل الاجتماعى كما اتضح لنا فيما سبق . ولن تاخذ اللقاءات طابع المحبة الا متى ما تطهرت النفس وصلحت النية قبل بدء علاقات بناءة هدفها تواصل اجتماعى نزيه وبناء .

ثانيا : سد الخلل فى محيط العلاقات الاجتماعية القديمة :

من الجائز جدا ان البعض منا كانت له علاقات اجتماعية قديمة لا سيما مع فئات من البشر ربطت بيننا وبينهم روابط جيرة او صداقة او حتى زمالة ايام الدراسة فى كافة المستويات التعليمية او زمالة فى محيط العمل من فترات طويلة . ولكن مثل تلك العلاقات بترت نتيجة مؤثرات ذاتية او حضارية او غير ذلك . ان لعلاقات القديمة هى بلا شك مقدسة نظرا لكونها قديمة وملتحمة بذكريات ولذلك فهى احق ان تصان وتعاد بعد سد الخلل فى مصادر بترها . ومثل تلك العلاقات القديمة من السهل اعادتها واحياؤها لا سيما اذا ما مهدنا لذلك باحترام الموجه السابق ذكره والمعنى بتطهير النفس واصلاح النوايا . فى محاولاتنا لكسب واحياء العلاقات القديمة فانه يجب علينا مرة اخرى ان نتخلص من مرض الاستعلاء والمكابرة والمناظرة والكرامة المقنعة ويكون ذلك حين نحرص بالا تاخذنا العزة بالاثم بل بالمقابل نكون اكثر قوة بالحق واحسن خلقا واكثر سماحة وان نبادر بالصفح والتسامح والا نجهض اريحيتنا بانتظار الاعتذار من قبل الطرف الاخر وان كان فعلا مصدر البتر للعلاقات القديمة . ان العلاقات القديمة بلا شك هى اقدس واعذب من اى علاقات جديدة ولذلك فهى احق بالصون والمراعاة . ان العلاقات القديمة هى اسمى بكثير من المساومات فى سوق الكبرياء او الكرامة المقنعة ، انها اسمى من ان تهدر او تعطل بسبب تعليق صونها على مبادرة طرف دون الاخر . فى عرف صيانة العلاقات القديمة لا يهم اى طرف يبدا بالمبادرة ولكن ما يهم هو المبادرة ذاتها من قبل اى طرف كان . ان كان الطرف المبادر باحياء العلاقات القديمة ظالما للطرف الاخر فقد جبر ظلمه بالمبادرة ، وان كان هو المظلوم فقد شمخ بكرامته الاصيلة وليست المقنعة الى العلياء بقوة الحق والفضيلة وكان اخير من صاحبه . فلنتنافس جميعا فى مسرح الفضيلة ولنعف عند المقدرة . فى هذه المرحلة من هذا الموجه الثانى يجب الا ننظر بعلاقاتنا الجديدة والا تلهينا عن احياء علاقاتنا القديمة . انه وفى الخليقة لا خير فى علاقة جديدة وما هو اسمى منها مبتور ميت .

ثالثا : بناء علاقات اجتماعية جديدة :

وحتى تتطور لقاءات المحبة الى مستوى الشمولية وبالاخص فى نطاق الجيرة وفى نطاق رابطة الاخوة فى الله فانه ينبغى على الكل منا ان يحرص على بناء علاقات جديدة بقدر حرصه على احياء العلاقات القديمة . وهذا بالطبع يقتضى منا التحلى بالروح الاجتماعية والمتزنة فى نفس الوقت وهذا بلا شك يمهد القابلية لبناء علاقات اجتماعية جديدة فى جميع الجهات والمجالات مثل العمل ومجال السكن وكذلك فى السوق وفى الاماكن العامة وحتى فى مختلف ادارات وقطاعات الاجهزة الحكومية حسب ما تفرضه ظروف التواجد فيها وغير ذلك من الجهات وحتى فى ظروف المناسبات والدعوات التى نجيبها كما ورد الحث على ذلك . ان مسالة احياء او بناء العلاقات الاجتماعية بانواعها هى بلا شك من مستلزمات اشباع الحاجة الطبيعية الى الاجتماع والمجتمع كما مر معنا ذكره سلفا . ولكن ينبغى التنبه الى مراعاة ان يكون بواعث احياء او بناء اى نوع من العلاقات الاجتماعية خالية ونقية من شوائب المصلحة لان مثل تلك العلاقات تنتهى بانتهاء او مجرد الحصول على المصلحة وهذا ما لا ننادى به ولا نؤيده بل نرفضه تماما وبشدة اذا كنا فعلا هادفين الى تواصل اجتماعى قوامه المحبة الخالصة والمقصودة لذاتها .

رابعا : تفرغ متزن للعلاقات الاجتماعية :

مر معنا سلفا ان من دعائم التواصل الاجتماعى دعامة التبادل . التبادل هو اخذ وعطاء . التبادل فى التواصل الاجتماعى يعنى مقابلة التواصل بتواصل . ومقابلة المثل بالمثل تقتضى التفرغ لتقديم المثل . اننا اذا لم نتفرغ للتواصل الاجتماعى نكون قد اجحفنا فى حق التواصل الاجتماعى وخدمته . التفرغ للتواصل الاجتماعى يعنى التفرغ عن ما يعيق او ما يمنع المبادرة او تبادل لقاءات المحبة . مثل التفرغ عن اللهث المفرط نحو المادة او نحو اى شىء اخر يماثل المادة فى سلبياتها واثارها الجانبية على التالف والترابط والالتحام الاجتماعى . ولكن هذا لا يعنى الافراط فى التفرغ للتواصل الاجتماعى بل يجب ان يكون هناك التزان او بمعنى اخر تفرغ متزن للواصل الاجتماعى . والتفرغ المتزن لخدمة التواصل الاجتماعى يجب الا يكون على حساب مسؤوليات اخرى اكبر فى الاولوية والاهمية . يكون المتفرغ متزنا متى ما ادى الفرد مسؤولياته الاوليه نحو ربه ونفسه واهله واسرته وعمله او مصدر رزقه ومعيشته . يكون التفرغ متزنا متى ما لم يؤثر على الانتاجيه سواء على مستوى الفرد او الوطن . يكون التفرغ متزنا اذا ما استثمر فى الازمنه المخصصة للتفرغ . والتفرغ للتواصل الاجتماعى ينبغى ان يكون فى اوقات مناسبة لتبادل التواصل الاجتماعى مثل اجازة نهاية اسبوع العمل او فى العطل الرسمية او الدورية وايام الاعياد والمناسبات الدورية الدينية منها وغير الدينية وفى اجازة الصيف . والتواصل الاجتماعى كما علمنا يتسم بالشمولية وبذلك يكون مستوى التواصل الاجتماعى منسجما مع وضع الفئة التصنيفية من الناس . ان اهم ما فى موضوع التفرغ للتواصل الاجتماعى هو الا تكون المادة من حب لها ولهث عليها مانعا او عائقا عن تبادل التواصل الاجتماعى بين افراد المجتمع . ان علينا ايضا ان ننظر الى بعد التفرغ المتزن للعلاقات الاجتماعية على انه واجب وليس تطوعا لا سيما اذا كان الجهد المطلوب منا كبيرا لانه يحث على احياء علاقات قديمة وعلى بناء علاقات اجتماعية جديدة مع فئات شاملة وعديدة ولعل اشملها فئة الاخوة فى الله . ولكن اهم من كل ذلك الا يكون للتفرغ للعلاقات الاجتماعية اثر سلبى على مستوى انتاجية الفرد بالنسبة لوطنه ولا على المطالب الاجتماعية للاسرة ولا على المستوى المعيشى الذى هو زاد وشرف الاسرة .

ما تقدم ذكره من موجهات قصد منها خدمة التواصل الاجتماعى بالامكان اعتبارها موجهات انشائية او تاصيلية . ولكن يبقى لدينا موجه اخر واخيرا (الموجه الخامس) وبحسب طبيعته فهو يعتبر موجها ضابطا ، ولذا جاء مسك الختام لكونه موجها ضابطا وليس لانه اقل اهمية من سابقيه من الموجهات .

خامسا : ضبط عوامل التعرية الاجتماعية :

فكرة هذا الموجه الضابط هو تناول التقويم لاثر بعض العوامل التى اسهمت فى شل العلاقات الاجتماعية فى مجتمعنا فى الوقت الحاضر . واغلب تلك العوامل التى سنناقشها كانت نواتج طبيعية للافرازات الهدامة لعاصفة النقلة الحضارية التى شطرت بين الجيلين اللذين تعرضنا لوصفهما فى بداية المقال . تلك العاصفة بلا شك اسهمت بشكل كبير وسلبى فى التعرية الاجتماعية المميزة لمجتمعنا فى الوقت الحاضر وكان ذلك بواسطة اسهامات تلك العوامل التى حق فيها الوصف بانها عوامل تعرية اجتماعية . ومن ضمن عوامل التعرية الاجتماعية التى تمكنا حسب استطاعتنا من حصرها كان ما يلى :

أ ـ تسيد المادة : لقد كان من الافرازات الهدامة للنقلة الحضارية اكتساب المادة صفة السلطة ولكن بدرجة وبمستوى لم يعهدا من قبل فاصبحت المادة سلطة بذاتها او بالاصح برز مفهوم جديد وعرف ب(السلطة المادية) . نعم فقد قامت المادة بدور جبار كما تقوم سلطة من السلطات المميزة بالادوار المؤثرة .

وقد برزت الى السطح الاثار السلبية لجبروت المادة وبالاخص على مستوى الوضع والعلاقات الاجتماعية التى نحن بصددها . وبدا اثرها ملموسا على سبيل المثال فى تدنيس النفوس وفى تحوير الفضائل الى رذائل ووجهت اطر السلوك وجهات لا تنسجم وواقع المجتمع المسلم . وفرقت فى الكثير وفى النادر من الحالات بين الفرد واهله واقاربه ورحمه بل بينه وبين زوجه ، وعكرت صفو العلاقات بين الصديق وصديقه وبين الجار وجاره وبين المسلم واخيه المسلم . نعم فلقد اسهمت فى الكثير من التفرقة بين افراد المجتمع فسادت واضفت على بعض الالسنة بالفصاحة وعلى بعض المتدثرين بالوقار والهيبة وخفضت مقام المحترم الى منزلة الوضاعة والابتذال ، وغيرت الكثير من المفاهيم نحو الاعمال والمهن ونحو العلاقات ومفهوم العلاقات وحطت من قدر المحبة والوفاء وسمت بمفهوم المصلحة والمنفعة الذاتية الى اسمى المراتب بحيث كانت الموجه لبناء العلاقات الاجتماعية . اماتت المادة العلاقات القديمة المقدسة وافسحت المجال لبناء علاقات جديدة قائمة على المنفعة والمصلحة . شغلت الفرد والهته عن ربه ونفسه واهله واسرته . اسهمت سلبا فى ابتداع عادات لم تكن مالوفة على حساب واد عادات وتقاليد اصيلة . حطت من قيمة التعارف والحرص على تعارف افراد المجتمع فيما بينهم اسهمت بنصيب لا باس به فى ايجاد ازمة الزيجات . ونمت الروح الفردية بين افراد المجتمع . وغير ذلك من الاحوال التى لم نتمكن من التنبه اليها وادراكها او الاشارة اليها ولعل ما هو ادل على ذلك بعض العوامل التى نناقشها فيما بعد والتى كان لسلطة وسيادة المادة دور كبير فى نشوئها :

ب ـ السفر الى الخارج :

فى فترة من الفترات القريبة بدات موضة السفر الى الخارج وبشكل مكثف وخاصة فى اجازات الصيف بل تعدت الى اكثر من ذلك ففى حالات لا باس بها كانت بداية السفر الى الخارج تتزامن مع اطلالة عيد الفطر ان لم تكن قبل ليلة القدر وتستمر فترة السفر الى مدة طويلة واحيانا ربما كانت بعد فترة الحج احد اركان الاسلام لمن استطاع . ان مثل تلك الفترة الطويلة والانسب للقاءات المحبة الشاملة مع الاهل وغيرهم لكونها تتزامن مع العيد او العيدين وكذلك فترة الصيف باكملها كانت تستنزف فى الخارج وفى مجتمعات تختلف عنا فى العادات والتقاليد وتستنزف معها الاموال الكثيرة التى كان من الاجدى ان تنفق فى اوجه الخير والادهى من ذلك ان موضة السفر الى الخارج كانت بمقام شعار من شعارات المظاهر والمباهاة والمناظرة مما حدت ببعض الفئات غير القادرة على تكاليف السفر ان تبيع كنوز الستر بدراهم زهيدة تحقق لها امنية التظاهر بقدرة المجاراة حتى فى مسرح السفر الى الخارج .

ج :ـ حرب المظاهر :

وتفشت ايضا بدعة المظاهر والمحاربة بواسطة المظاهر . واسفرت حرب المظاهر عن مواقف شعورية او لا شعورية سالبة اسهمت كثيرا الى اعاقة فرص التواصل الاجتماعى كما حصل تماما من قبل تسيد المادة او بدعة السفر الى الخارج . ومن تلك المواقف الاحباطية شعور غير القادرين على المجاراة بالخيبة فى عدم المناظرة بقدرة فى الامور الحياتية التى تستثير الاسراف غير الواعى فى الانفاق سواء فى عالم الملابس او الزينة او السيارات او السكن ونحو ذلك . وكذلك تولد الشعور بعدم التكافؤ فى الامتيازات المعيشية من مسكن مرفه وفرش مرفه وكماليات جنونية وصلت الى مستوى التباهى بالطاقة العمالية الاجنبية من خدم وسواقين وغير ذلك مما اضحى لدى البعض بانها فى عرف الضروريات وليس الكماليات . كما تجاوز سعير نار المظاهر حدود السنة والتقاليد الاصيلة واصبح التظاهر والتناظر مندوحة وشرفا حتى فى بيئة المهور والتباهى بالمهور العالية وحفلات الزيجات وما الى ذلك مما اسهم بشكل غير مباشر الى نشاة ازمة الزيجات . بلا شك ان مثل تلك السلوكيات غير الواعية ومثل تلك المواقف الاحباطية وغيرها الكثير مما لم يذكر قد اسهمت بدور كبير فى احجام الفئات غير القادرة على دخول ساحة حرب المظاهر عن التواصل الاجتماعى والاكتفاء بالعزلة حفظا لماء الوجه ودرءا لهجمات السخرية والاستصغار . وقبل قليل كنا مع فقرة بدعة السفر الى الخارج والتى هى الاخرى كانت فى احيان كثيرة بمثابة سلاح من اسلحة حرب المظاهر .

د ـ التليفزيون كمانع :

التلفزيون وسيلة اعلامية ثقافية مفيدة بلا شك الا انه ساهم بدور كبير فى اعاقة التواصل الاجتماعى لا سيما فى الامسيات وفى اجازات نهاية اسبوع العمل . ومن الجائز انه اسهم بنفس المستوى فى الاجازات السنوية والدورية او حتى فى بعض فترات اجازة الصيف . حتى على مستوى الاسرة التهى افراد الاسرة بما يبث عبر الشاشة الفضية وبذلك انكمش اقتراب افراد الاسرة من بعضها البعض . ولم نعد نسمع عن اللقاءات والزيارات بين الجيران فى فترات العصر . ولم نعد نسمع عن الرحلات البحرية فى اجازات الاسبوع كما كان عليه الحال فى الماضى .

هـ ـ التليفون كبديل :

التليفون وسيلة هامة من وسائل الاتصال على المستوى المحلى والخارجى . ولكن بدلا من استخدامه لقضاء الحاجات او للاتصال فى حالات الطوارىء وما شابه ذلك فانه يستخدم بكثافة كاداة تواصل بدلا منه كاداة اتصال بمعنى انه احجم الكثير عن تبادل اللقاءات المباشرة كالزيارات وامثالها ما دام الاتصال قد تم ولو مشافهة . ومن الحالات المؤسفة جدا الاعتماد على التليفون فى المعايدة بخلاف ما كان عليه الامر فى الماضى وبذ[illegible] فقدت الاعياد حلاوتها بل فقدت رس[illegible]ها الا وهى التواصل الاجتماعى المبا[illegible] . وكما فى حالات عديدة فقد اغنى التليـ[illegible] عن زيارة المريض مباشرة والاكتفاء [illegible] الاتصال الهاتفى بالمريض او بذويه . ا[illegible] مفيد كوسيلة اتصال ولكن ليس كوسيـ[illegible] تواصل كما اساء البعض استخدامه لذلك [illegible] الغرض .

[illegible] من عوامل التعرية الاجتماعية ما هـ[illegible] غيض من فيض . والمطلوب منا هو ضبط [illegible] ارها واسهاماتها السلبية على مسرح التواصل الاجتماعى . ولذلك فانه اوجب علينا [illegible] الواجبات ان كنا فعلا غيورين على خدمة [illegible] التواصل الاجتماعى ان نتسيد بعقلنا وبـ[illegible] على المادة لا ان تتسيد المادة علينا وتسـ[illegible] على حساب التفرقة بيننا كافراد فى هـ[illegible] [illegible] الظاهر . وعلينا ان نحارب جـ[illegible] [illegible] المستحدثة بما فيها بدعة السفر الى [illegible] وبدعة المظاهر وبكل ما اوتينا من قـ[illegible] وان علينا ان نستغل وسائل وا[illegible] [illegible] التقنية الحديثة فى اوجه الا[illegible] المشروعة وفى حدود معينة تحمى وتد[illegible] علاقاتنا الاجتماعية من اى انتـ[illegible] جانبية . وخلاصة القول ان علينا ان [illegible] المؤثرات والتاثيرات السالبة النا[illegible] ضغوط ما سبق الاشارة اليه من عو[illegible] [illegible] التعرية الاجتماعية وما ماثلها من الد[illegible] [illegible] لم تستدرك من اجل الحرص [illegible] محل لتواصل اجتماعى بناء .



« بوردو » يتربع على عرش بطولة

للعام الثاني على التوالي

كرة القدم الفرنسية

● باريس (مكتب المدينة) – تربع فريق بوردو ، للعام الثاني على التوالي ، على عرش بطولة كرة القدم الفرنسية .. ورغم ان انتهاء الدوري الفرنسي لن يتم الا بعد جولتين اخيرتين فان نادي (جيروندان دوبوردو) تأكد من الحفاظ على زعامة الكرة الفرنسية اثر فوزه يوم الثلاثاء الماضي على فريق (لافال) وعلى ميدان هذا الاخير بهدفين نظيفين كانا من نصيب المهاجم الالماني الدولي « ديتر مولد » والفرنسي « لاكومب »..

وبهذا الفوز الثمين يبقى بوردو في مأمن عن أي مفاجآت قد تحدث في المباراتين الاخيرتين ، ذلك ان ست نقاط كاملة تفصله عن ملاحقه فريق نانت الذي انتصر يوم الثلاثاء الماضي بدوره على نادي (نانسي) وخارج ميدانه ...

وهذه هي المرة الثالثة التي يحرز فيها نادي بوردو بطولة الدوري الفرنسي .. وقد فرض هذا النادي خلال هذا الموسم سيطرة مطلقة على بقية الفرق الفرنسية الاخرى وذلك لتماسك وتكامل خطوطه الثلاثة : الدفاع والوسط والهجوم . والمعززة بابرز اللاعبين الفرنسيين الدوليين مثل جيراس وتيغانا ولاكومب وباتيستون بالاضافة الى المهاجم الالماني ديترمولر والبرتغالي شالانا والذي سلطت عليه اضواء الملاعب الدولية خلال البطولة الاوربية للامم الاخيرة .

ونظرا لتفوق الفريق خلال هذا الموسم فان المشرفين على استعداداته وانصاره كانوا يأملون في ان يحقق نتائج ايجابية تتماشى مع الامكانيات العريضة التي يتمتع بها فيما يتعلق بتصفيات الكأس .. الا ان فريق بوردو انسحب من هذه التصفيات في وقت اعتقد فيه اغلب المراقبين الرياضيين بان في وسعه الحصول على درع البطولة والكأس الفرنسيين ..

الا ان هؤلاء المراقبين يرون ان لهذا الفريق فرصا وافرة في العالم المقبل لتحقيق انتصارات اكبر على الصعيد الاوربي .. فمشاركته الاوربية هذا الموسم كانت ايجابية حيث بلغ الى مرحلة الادوار النصف نهائية – وهي مرحلة لم يستطع ان يختطاها حتى اليوم اي فريق فرنسي – وقد خاض بوردو مباريات صعبة وقدم وجها مشرفا لكرة القدم الفرنسية التي تعتبر حاليا الاولى أوروبيا وأولمبيا ومن بين افضل المنتخبات القومية عالميا ..

وانسحاب (بوردو) من البطولة الاوربية كان انسحابا مشرفا اذا ماعرفناه انه ... يد نادي (جوفنتوس) ... احد اعتى الفرق الاوربية ... والحاصل على كأس ... الاوربية للعام الماضي ... كان (بوردو) قريبا من ... الصعود الى الدور النهائي ... مزيمته القاسية في ايطاليا ... (جوفنتوس) الذي ... هجومه وتحركه ... (بلاتيني) بثلاثة ... حين فاز (بوردو) ... (جوفنتوس) في مباراة ... بهدفين نظيفين واضاع ... عديدة لو استغلت ... ويرى المراقبون الرياضيون ... مجرد الفوز على (جوفنتوس) ... وبهدفين هو انتصار ... تنقصه الخبرة الكافية ... البطولات الاوربية .

تيزي أوزو يحتل المركز الاول في الجزائر

الجزائر (ا ف ب) اسفرت مباريات الجمعة الماضية في الاسبوع الثامن والثلاثين في بطولة دوري الجزائر لكرة القدم عن النتائج الآتية :

تيزي أوزو – بسكرة ٥/صفر
كولو – عنابة ٢/صفر
كبه – برج منايل ١/٢
تلمسان – وهران ٣/١
حسين داي – بيلكور ١/صفر
الحراش بوفاريك ١/٢ وهي مباراة كانت مؤجلة .

الترتيب

١	تيزي اوزو ٨٧
٢	كولو ٨٢
٢	حسين داي ٨٢
٤	بلدية وهران ٧٩
٤	تلمسان ٧٩
٤	سطيف ٧٩
٤	وهران ٧٩
٨	بوفاريك ٧٦
٨	بيلكور ٧٦
١٠	برج منايل ٧٥
١١	شليف ٧٤
١١	عنابة ٧٤
١١	بسكرة ٧٤
١٤	الحراش ٧٣
١٥	بلعباس ٧٢
١٦	بلدية الجزائر ٧١
١٦	عين مليلة ٧١
١٨	جيلمة ٧٠
١٩	كبة ٦٧
٢٠	تيارات ٦٤

النقاد يختارون الهلال الافضل

المصيبيح .. عبدالجواد ..

اليوسف .. المع النجوم

الاحتفال اليوم

الاستاذ عبدالله العذل الوكيل المساعد للرئيس العام لرعاية الشباب يحضر احتفال الزميلة الجيل بأول مسابقة تنظمها لتكريم نجوم الموسم الكروي السعودي لعام ١٤٠٥/٤٠٤هـ والذين فازوا في استفتاء كبير شارك به ٢٦ ناقدا رياضيا ، ٢٧٩٧٥ من القراء – حيث اسفر الاستفتاء عن فوز اللاعب فهد المصيبيح على لقب افضل لاعب في الموسم برصيد ٨ اصوات وفي المركز الثاني تساوى اللاعبان محمد عبدالجواد وعبدالرحمن اليوسف برصيد ٥ أصوات ثم ماجد عبدالله بثلاثة أصوات – ثم عمر باخشوين ، عبدالرحمن الرومي ، فهد الهريفي وطلال صبحي وحصل كل منهم على صوت واحد . .

وحصل فريق الهلال على لقب افضل فريق برصيد ٢٥ صوتا – ثم الشباب بصوت واحد . وتقاسم كل من مبارك الدوسري من الاتفاق وعبدالله سعد من النهضة لقب افضل حارس مرمى برصيد تسعة اصوات – ثم عبدالله الدعيع وله ستة اصوات – وصوت واحد لكل من سمير سليماني وخالد صبياني . وفاز محمد عبدالجواد بلقب افضل ظهير برصيد ١٢ صوتا ثم النعيمه بخمسة اصوات والنيفاوي صوتان وصوت واحد لكل من البيشي والرومي وعبدالشكور والمنصور وصمدو واحمد جميل .

اما افضل لاعب وسط فكان عبدالرحمن اليوسف وحصل على ١٢ صوتا يليه المصيبيح بسبعة اصوات ثم الهريفي بثلاثة اصوات – وصوتان لفيصل البدين وصوت واحد لصالح خليفه وسعيد زاهر .

وحصل هذال الدوسري على لقب افضل مهاجم برصيد ١٥ صوتا – ثم يوسف الثنيان وله ٤ اصوات وثلاثة اصوات لماجد عبدالله – وصوت واحد لكل من شايع النفيسه ومساعد السويلم واسماعيل حكمي ومحيسن الجمعان .

النقاد المشاركون في الاستفتاء : اكرم صالح ، علي داود ، زاهد قدسي ، محمد رمضان ، سلطان العبدالله – معلقين . عبدالله الضويحي ، محمد الدويش (الرياض) علي السمحان ، خالد بدلاك « الجزيرة » ، عبدالعزيز شرقي ، عبدالله الحرازي « المدينة » ، محمد الغدير ، مبارك الدوسري « اليوم » ، كمال حامد « الشرق الاوسط » صالح الحمادي « عرب نيوز » ، فوزي خياط ، حمد الراشد « الندوة » ، جمال عارف « عكاظ » ، عيد الغامدي « واس » ، عبدالرحمن العوش « اليمامة » واحمد العلولا « الجماهير » وطلعت عبدالملاك « السياسة الكويتية » ، فهد الدوس « الرياضي العرب » ، عابد الحربي « إقرأ » .

فهد المصيبيح

بالنظارة

○ برغم اشادة رؤساء اندية الممتاز بالاجتماع المشترك لهم مع اعضاء اتحاد كرة القدم التي خرجت بها تصريحاتهم الا ان تشكيل اللجنة التي تمخض عنها الاجتماع – لا يمكن اعتبارها مكسبا – واذا كان هناك من مكسب تحقق هو وعد الامير فيصل بتكرار هذه الاجتماعات في مختلف المجالات الشبابية والرياضية .

○ يحاول الاهلاويون بذكاء كسب تعاطف الاوساط الرياضية معهم في موضوع تخلي سانتانا عن تدريب فريقهم في الموسم القادم بعد توليه تدريب منتخب البرازيل من جديد والحقيقة ان الاهلاويين كانوا على علم مسبق بهذا الامر ولم تكن مفاجأة لهم كما قالوا ..!!

○ لا استبعد من خلال متابعاتي لقصص اعتذار المدربين البرازيليين العودة الى المملكة والخليج لاكمال مدة عقود عملهم فيها – لا استبعد ان يتلقى الاتفاق اعتذارا من مدربه فورميقا ..!!

○ دخلت اندية حائل قائمة الاندية التي سيدربها في الموسم القادم مدربون برازيليون – وكان السادة « ابناء » حاتم الطائي يعتقدون بان بقاء فريق لهم في الممتاز وتطور مستواهم يتوقف مع المدربين البرازيليين – وليس هناك اسباب اخرى يجب عليهم بحثها ..!!

○ يازمان العجائب .. اندية ومنتخبات الخليج تتسابق على التعاقد مع مدربين برازيليين – في الوقت الذي اخذ الاتحاد البرازيلي لكرة القدم اسناد مهمة تدريب المنتخب البرازيلي لمدربين في الخليج حيث بدأ بكارلوس البرتو « مدرب الامارات » وفشل وجرب ايفرستو مدرب قطر سابقا وفشل ..!!

وهاهو الآن قد اعاد سانتانا .. عجايب عجايب .

ضعيف نظر

برغم الهزيمة

القاهرة : احرز النادي الأهلي المصري رسميا بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم لموسم ١٩٨٥/٨٤ برغم هزيمته مساء اول امس الاحد ٢/١ من نادي الزمالك حامل اللقب لموسم ١٩٨٤/٨٣ . وكانت هذه المباراة هي مباراة الوداع بالنسبة للاعب الغاني ايمانويل كوارشي لاعب نادي الزمالك .

فامام حوالي تسعين الف متفرج قدم قطبا الكرة المصرية والمنافسان التقليديان مباراة كرة قدم متوسطة المستوى . وكانت المباراة حماسية من الجانبين على حساب المستوى الفني وشابها بعض الخشونة غير المتعمدة والتي بسببها اضطر النجم محمود الخطيب الذي يعاني من الام في رقبته الى الخروج في بداية الشوط الثاني .

وقد وضعت هذه المباراة اللاعب كوارشي في مصاف النجوم وشدت اليه انظار الحكام اليونانيين الذين اداروا المباراة . فقد كان كوارشي شعلة نشاط في كل مكان في الملعب واتاح الفرصة لنادي الزمالك للثأر من منافسه التقليدي النادي الاهلي . وكان كوارشي صاحب التمريرة القاتلة التي سجل منها طارق يحيى هدف الزمالك الاول ثم اضاف كوارشي هدف الفوز لفريقه .

وتجدر الاشارة الى ان تلك هي المرة العشرين التي يحرز فيها النادي الاهلي بطولة الدوري المصري في حين ان نادي الزمالك لم يحرز هذه البطولة سوى خمس مرات .

وبهذا الفوز اضاع نادي الزمالك « بهجة » احراز النادي الاهلي لهذه البطولة . وخرجت جماهير الاهلي صامتة تلعن حظها . فقد كان في امكان اللاعب زكريا ناصف تحقيق التعادل بل والفوز لو استغل الفرص السهلة التي سنحت له في الربع ساعة الاخير من المباراة . غير ان ذلك لا يقلل من شأن فريق الزمالك الذي كان الافضل في اغلب فترات المباراة واستبسل في الدفاع عن مرماه وبصفة خاصة في الربع ساعة الاخير .

عبدالجواد

مشوار الكلمة والصورة

في روضة تعليم البنات بالمدينة

تحقيق /
فاطمة عبد العزيز

الخوف .. القلق على مستقبل الصغار هو حديث كل اسرة .. سر من اسرارها تحاول ان تؤمن مستقبلا زاهرا وافضل لابنائها وتعوض ما فاتها فيهم ..

حملت مصدر الخوف هذا معي في جولة خاطفة لروضة من رياض الأطفال بالمدينة المنورة لالقاء الضوء من هذا المكان الصغير منهل العلم .. كيف هذا « الامل » يلتحق بالروضة .. كيف يتاقلم .. كيف يتعلم .. وبالتالي تخمد مساور القلق هذه ..

الاستاذة هيا الديري تدير الروضة الثانية لتعليم البنات بالمدينة بدانا معها بدون

■ **استاذة هيا .. الروضة التي تديرينها هي ثاني الرياض الثلاث التي افتتحتها ادارة تعليم البنات بالمدينة المنورة .. ارجو اعطاءنا فكرة موجزة عن كل ما يتعلق بها ؟**

روضة رئاسة تعليم البنات الثانية بالمدينة المنورة هي احدى الروضات الثلاث التي انشاتها ادارة تعليم البنات بالمدينة ولقد تأسست عام ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ ولقد كانت تتكون من فصلين دراسيين وقد تم تاثيثه تاثيثا متكاملا بما يتناسب وسن الاطفال واحتياجاتهم ، ويوجد بها حاليا ثلاث فئات موزعة حسب اعمار الاطفال عدد ٢ فصل براعم من سن ثلاث سنوات الى ٤ سنوات وفئة ازهار من سن ٤ ـ ٥ سنوات وفصل تمهيدي من سن ٥ ـ ٦ سنوات وعدد الاطفال الموجودين في الروضة مائة طفل بمعدل ٢٠ طفلا في كل فصل وفي الروضة مرافق مكتملة بفضل تظافر جهود المعلمات والادارة مثل المطعم الذي يسع لمائة طفل جهز على اكمل وجه ويوجد صالة للالعاب مؤمن بها جميع احتياجات الطفل من العاب متنوعة مجزئة الى اركان مثل ركن البيع والشراء وركن المطبخ وصالة الاستقبال والكي والخياطة ويوجد بها منزل به جميع الاثاث على شكل مصغر حتى يتسنى للطفل اشباع رغباته في المحاكاة واللعب وتشمل ايضا وسائل النقل الحديثة والالعاب الاخرى المتنوعة التعليمية

وتضم الروضة ايضا مكتبة تحتوي على اجهزة تعليمية مثل الفيديو والتليفزيون لعرض بعض الافلام الترفيهية والتعليمية واجهة لعرض الصور المعتمة والشفافة والفانوس السحري ، كما تضم مكتبة تحتوي على شتى انواع الكتب والقصص التي تكون تحت متناول الاطفال وتناسب سنهم وبالتالي تحقق الاهداف المنشودة من ذلك .

ايضا صالة للرسم والاشغال مزودة بجميع الخامات والملتزمات الخاصة بالرسم والاشغال حتى تعطي الطفل فرصة للابداع والابتكار تحت توجيهات المعلمة وايصال المعلومات والخبرات للاطفال بصورة غير مباشرة .. وقد وفرت الروضة احواضا للسمك وقفصا كبيرا للعصافير والطيور المتنوعة التي يجد الطفل سعادته في اطعامها .

كل ذلك وجد بفضل الله ثم بمساندة مدير تعليم البنات بالمدينة الدكتور علي المرشد وتظافر جهود معلمات الروضة اللاتي بذلن مشكورات جهودهن لرعاية الاطفال فهن بمثابة الام لجميع الاطفال .

الروضة تنفس عن انفعالات الطفل ..

■ **رياض الاطفال .. هناك من الاسباب ما يفرض حتمية وجودها في اي مجتمع كان سواء خرجت المراة لميدان العمل ام لم تخرج .. هل تؤيدينني في ذلك ؟**

في اعتقادي ان وجود رياض الاطفال اصبح من الضروريات الملحة وخاصة بعد خروج المراة للعمل لمساهمتها في بناء مجتمعها .

وعمل المراة خارج نطاق المنزل يتطلب رعاية لاطفالها وهذه الرعاية تقوم بها رياض الاطفال التي تسعى جاهدة لتربية الطفل تربية متكاملة في جميع الجوانب وتنمية مداركه وقدراته وصقل مواهبه واعطائه فرصة للتنفيس عن انفعالاته باللعب الحر البريء المتناسب مع مستوى مداركه .

الخادمة .. الروضة .. الام البديلة .

■ **تعددت الاراء .. كثرت الاقاويل حول الضرورة التي نفرضها الى اهمية وجود الخادمة في المنزل .. وعما اذا كانت هناك اجازة لان نطلق عليها ـ الام البديلة ـ لاطفالنا الاحبة .. ماراي السيدة هيا ؟**

انا ضد فكرة ايداع الطفل في يد الخادمة وخروج امه للعمل لان الخادمة لا تستطيع ان تكون اما بديلة له ولا تستطيع ان توجه الطفل توجيه سليم وقد يكتسب منها الكثير في الاشياء التي تكون غير مستحبة لذلك جاءت ضرورة وجود رياض الاطفال واهميتها لانها تاخذ بايدي هذه البراعم وتوجههم حسب طرق تربوية مدروسة توجيها سليما حتى ينمو نموا متكاملا من الناحية الصحية والعقلية والنفسية وتزويده بالمعارف والعلوم التي توسع مداركه وتعطيه القدرة على مواجهة المواقف المختلفة داخل مجتمعه الصغير وبذلك يستطيع معالجة المشاكل واي موقف مستقبلا .. وهذا يرجع الى مدى استعداد الطفل وميله الى تقبل ذلك .

عالم الطفل .. عالم ملىء بالمفاجات ..

الطفل هذه الغرسة اللينة .. هذا الحلم .. ذكي .. طموح في داخله سؤال .. موهبة .. اكتشاف واحتضان الروضة له في هذه السن (٣ ـ ٦) تكشف العديد من المواهب الكامنة في ذاته .. هل لي ان اعرف كيف يمكن اكتشاف هذا النبض الحي والخروج به الى عالم ملىء بالمفاجات ..؟

الطفل يبدا حياته كائنا حيا بسيطا لا يستطيع الحركة الا في حدود معينة وفق ما وهبه الله من قدرات تتفق ودرجة نموه فاذا ما نما جسمه استطاع ان يحبو دون تعلمه كيف يحبو وكلما تقدم فشى نموه من مرحلة لاخرى ترتقي هذه القدرات ويستطيع ان يمشي ويتحرك ويفكر ويعبر وغير ذلك الى ان يكتمل نموه ويعتبر هذا سيرا طبيعيا .

وخشية ان تتجه في النهاية وجهات غير صالحة اذ تكون ضارة بالفرد والمجتمع لذا فهي تحتاج توجيها وتعليما والتربية هي عملية نمو ثم توجيه هذا النمو توجيها صحيحا يجعل الفرد قادرا على التفكير السليم والسلوك القويم وذلك بتوجيه قدراته واستعداداته التوجيه المثمر في حياته المستقبلة بما يتفق وصالح المجتمع الذي ينتمي اليه .

فالتربية الفنية تهيىء للطفل القدرة على الاحساس بالجمال في شتى صوره واشكاله ومعانيه ثم التعبير عن ذلك بمختلف وسائل التعبير .

فالطفل مثلا يتاثر بالتربية الفنية عن طريق حواسه المختلفة فيرى ويحس ويسمع ويلمس ويتذوق ثم ينفعل بما يتاثر به فيتذرع الى تجسيد هذا الانفعال بصوره ما قد تكون الفاظا او خطوطا او حركات او الوان او اشكال .

وبالتربية الفنية يستطيع الطفل من خلالها تفريغ انفعالاته عن طريق الممارسة العملية للرسم والتشكيل مستعينا بالخامات والالوان معبرا تعبيرا حرا او موجها حسب الموقف الذي يصادفه في هذه الاثناء قد يبدع الطفل وينتج وتبرز مواهبه لذا كان لزاما علينا دعم الطفل وتشجيعه لاعطاءه فرصة لانطلاقة اكبر حتى لا يشعر بحرج عما يعبر عنه وذلك بالتقدير وانشاء معارض خاصة لانتاج الاطفال تشجيعا ودعما لهم كما فعلت روضتنا ولقد كان لزيارة مدير تعليم البنات بالمدينة اكبر الاثر في نفوسهم الصغيرة .

عمل المراة يعطيها انطلاقة اكبر

■ **الام ليس لها بديل .. الام لا يضاهي دورها اي دور .. وقيل ان وجود الخادمة في كل منزل خاصة في منزل الام العاملة اوجد شيئا من المنافسة بينها وبين اي كانت خادمة او مربية .. واتكالها الكلي عليها جعلها الخاسرة الوحيدة .. واليوم رياض الاطفال خطفت هذا الدور من الام مما قلل من اهمية دورها في مجتمعها الصغير .. مامدى صحة هذه المقولة .؟**

ان من متطلبات الحياة والمجتمع تواجد المراة في العمل ومجالات لا تستدعي وجود الرجل بها مثل تعليم المراة وانخراطها في سلك التدريس وكذلك عملها كطبيبة متخصصة لامراض النساء كل ذلك يستدعي وجود المراة في العمل وهذا لا يقلل من دورها في مجتمعها الصغير اذا كان هناك روح تفاهم بينها وبين شريك حياتها وحسن تنظيمها لوقتها وعدم تقاعسها عن اداء واجبها نحو اسرتها .

فانا ارى ان عمل المراة قد يعطيها انطلاقة اكبر لخدمة الاسرة والمساهمة في اعباء الحياة الاسرية لذلك كان لرياض الاطفال دور فعال في مساعدتها في تربية اطفالها في الفترة التي تقضيها خارج المنزل في عملها ورياض الاطفال افضل حل من وجود المربية التي قد تكون جاهلة او مستقدمة من بيئات مختلفة فخشية ان ينعكس على الاطفال ما هو مردوده سلبي .

امام المجلس الاسلامي في باريس للاربعاء

افتتحنا اول مدرسة عربية في السنغال

دورنا هو بث الدعوة الاسلامية ومواجهة حملات التبشير

تحقيق
محمد عبده صباغ
تصوير نصير احمد



تقوم الجمعيات الاسلامية بدورها لنشر الاسلام والثقافة الاسلامية ونجد اقبالا كبيرا في جميع الاوساط العالمية والدليل على ذلك الاقبال الكبير لمعتنقي الدين الاسلامي .

ونلتقي هنا مع فضيلة الشيخ الحامي دابو وهو امام المجلس الاعلى الاسلامي في باريس ليحدثنا عن دور المجلس الاعلى الاسلامي بباريس فيقول .

ان دور المجلس هو بث الدعوة الاسلامية في فرنسا ودول غرب افريقيا ومواجهة حملات التبشير والتنصير . ولقد استطاع المجلس افتتاح اول مدرسة عصرية عربية في السنغال . كما ان المجلس يدعو الى الاقتداء بالسنة المحمدية لمواجهة التصوف المذموم .

والمدرسة المذكورة ذات ثلاثة طوابق تقام فيها المحاضرات الاسلامية وبلغت تكاليفها ١٠ الاف دولار .. ولدينا رغبة لتوسعة المدرسة وشراء بعض الممتلكات المجاورة للمدرسة كي نقيم ايضا مسجدا ملحقا بالمدرسة ومن اهم نشاطات هذا المعهد

تحفيظ القرآن لجميع الطلبة والطالبات ليلا من الكبار ليتعلموا قواعد الاسلام والاداب والحقيقة المحمدية والتجويد . ايضا وبالاضافة الى النشاطات الواسعة التي يقوم بها المجلس بالدعوة الى الاسلام في غرب افريقيا فان له نشاطات اسلامية وثقافية كبيرة في فرنسا نفسها ووجد اقبالا كبيرا

وتفهما من الفرنسيين . كما ان هناك تعاونا مع جهات ومنظمات اسلامية اخرى في اوربا .

الباقي ربع مليون

وعن المعهد الذي تم انشاءه في السنغال يقول فضيلة الشيخ الحامي دابو لقد انفقنا نصف مليون دولار لبنائه ويبقى لنا ربع مليون ريال لاكمال المشروع ..

مناشدة للمساعدة

ويستطرد لاشك ان المسلم حريص على مد يد العون والمساعدة لنشر الاسلام ولقد وعدتنا المملكة بمساعدات مادية عندما تقابلنا مع الدكتور عبد الله عمر نصيف .

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ونتوقع ان يساهم اهل الخير لدعم المنظمة لتتمكن من اداء واجباتها ..

الادب في المملكة

وبصفته اديبا وشاعرا يتحدث الشيخ الحامي دابو عن الادب في المملكة ويقول انه قد وصل الى مرحلة متقدمة .. لقد قرأت انتاج ادباء المملكة وشعرائها واعجبت بسمو الامير عبد الله الفيصل وغيره من الشعراء والادباء

خواطر ادبية

سياحة في جذور الواقع

(جذور الواقع) كتاب يقع في مائة صفحة وعشر .. يحمل بين دفتيه اصدق المشاعر .. انبل المقاصد .. واسمى العواطف

خواطر شتى لاديبة سعودية اسمها « الجوهرة محمد علي الفضل » .

وقع هذا الكتاب بين يدي صدفة اثناء تجوالي داخل احدى مكتبات مدينة الرياض العامرة .. حاضرة المملكة .. ولؤلؤة العروبة الشامخة .

(جذور الواقع) ناداني هذا الاسم من بين كل ذلك الكم الهائل من كتب ومجلدات تلك المكتبة الزاخرة بشتى الوان المؤلفات و (التخريفات) ايضا .

فـ (الواقع) قل ان تجد انسانا في هذا الزمان المنتحر يعترف به او يعيش فيه .

و (الواقع) ارض لو عشنا عليها جميعا لتفادينا ـ وتفادتنا ايضا ـ الكثير من المعضلات الاجتماعية المتشابكة التي تنغص علينا الكثير من نعم هذه الحياة الفانية .

(جذور الواقع) مؤلف يحمل في طياته روحا انسانية شفافة .. وفي موج بحيراته الهادئة تلوح صورة لاديبة متكاملة الرؤى .. وضاءة الحروف .. اديبة احبت وطنها .. عشقت ـ في اطار حلال الله وشرعه الكريم ـ شريك حياتها .. ربان سفينتها .. في زمان ماتت فيه (جذور الواقع) ودفنت عواصف ترابه الهوجاء حمائم الوفاء والسلام بعد ان اتعبت الرياح اجنحتها الواهنة واعياها طيران السنين .. (جذور الواقع) صرخة داوية للتمسك باهداب الفضيلة .. وبالمثل العليا والقدوة الحسنة في تربية النشء .. وعطاء الفرد .. الزوج منا والزوجة بتجرد وصدق .

هذا الكتاب قارب هادىء .. زاخر بالجواهر واللآلىء .. يجوب بك جزر المحبة قاطبة .. ويعرج بك ايضا على مدائن الهموم والاحزان .. اي انه دنيا متكاملة .. دنيا تكسوها بشائر التفاؤل والامل .. لتعود ظلال الاسى والدموع تنشر اشرعتها على كل مدنها وشوارعها الآمنة .. تماما مثلما تهب علينا رياح هذه الدنيا وتتلون .. فبعد ان تمتلىء فرحا وبلون الابتسام ارجاء وجودك يصبح فجاة حظك كما يقول شاعرنا السوداني الرقيق المرحوم (ادريس جماع) :

ان حظي كدقيق
فوق شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة
يوم ريح اجمعوه

ولكم ان تتصوروا مثل هذا الحظ .

فهو مؤشر صادق لمولد ساحات ندية معطاءة .. ارضها فن التعامل في الحياة .. وروابط الانسانية والزواج واعداد فلذات الاكباد نفسيا لمواجهة تحديات وسلبيات الحياة في مجتمعنا العريض .. مجتمع الانسانية جمعاء .. ساحات ندية معطاءة سماؤها صدق المشاعر تجاه الوطن والتراب . واليقين الذي ازاح ستائر الشك وعمر بالمودة اقدس رباط على سطح هذا الكوكب الذي نعيش عليه .. رباط الزواج والرحمة والالفة بين الناس .. ساحات ندية معطاءة .. سقفها انارات تسطع بدروب عاداتنا التي تبخرت .. من تواصل بيننا وروابط اجتماعية قوية بعيدة عن الاغراض والهوى .. صلات الارحام العامرة بالالفة والاخاء .. والمحبة والرضا .

انه شذرات من الوعي القويم انبلج وهجها الهادىء على مسالك التقليد الاعمى .. حيث لا تزال فتاتنا الشرقية عموما لهثا وراء محاكاة الفتاة الغربية .. حيث الماديات هناك الفت كل جميل في انسانية الآدمي الذي انعم عليه ربي وكرمه ايما اكرام واهداه النجدين اما شاكرا واما كفورا .

ورغم كل ذلك ففتاة الشرق في نظر الاستاذة (الجوهرة) ماتزال جميلة بطبيعتها بعيدا عن الزيف والتقليد .. وتتمتع بقدر وافر من الجمال الذي حباها الله به .. ولابد لها في سبيل الحفاظ على ذلك الجمال الطبيعي من التمسك بالقيم الفاضلة والعادات الاصيلة المستوحاة من دينها الحنيف في ملبسها المستور ومظهرها الانيق في حشمة وذوق ووعي .

وفي احدى منعطفات تناولها لهذا الموضوع تدعو الاديبة السعودية بنات جنسها الى الوقفة الجادة في ترو وتان لمحاسبة النفس على الاخطاء بعيدا عن التعالي والغرور والتقليد الاعمى ..

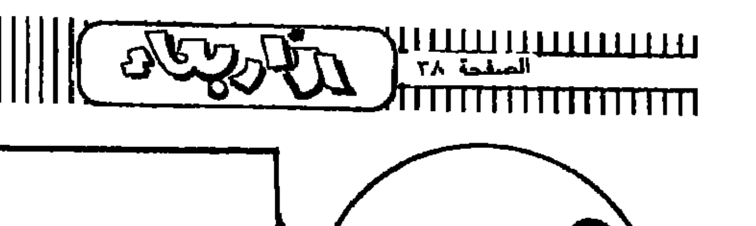
وفي ختام كتيبها العامر تدعو الكاتبة العزيزة في نداء صريح المراة بان تولي جل اهتمامها لمنزلها وشريك حياتها وفلذات كبدها لتغدق عليهم من الحنان والعطف واللين ما يجعل من بيتها واحة خضراء يرتاح عند ظلالها كل افراد اسرتها الكريمة والقادمون اليها من اهل ومعارف .

ختاما ـ احبتي ـ هذه خاطرة مبحرة أخذتني على حين غرة للتنزه عبر حدائق هذه الكاتبة المفعمة بمشاعر الامومة والنبل العظيم .

فلها ولسائر امهاتنا وزوجاتنا واخواتنا صالح الدعوات والتبريكات .

واساله تعالى توفيق الجميع .

خضر عطا المنان



مشوار

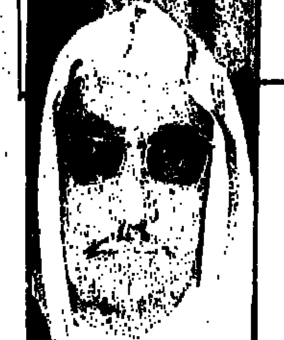


رفقى الطيب

للتــــــــأمل

●● قرات لمعالى الاستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالى وصاحب القلم الصادق النبيل فى ساحة الصراع بين الحق والباطل .. هذه الكلمة من (خطى على الطريق) نقلا عن جريدة (الجزيرة) الغراء .. يقول فيها :

(ان يحقد انسان على ظالمه أو من ينتزع منه حقه أو من يحول دونه ودون ماهو له .. فهو أمر قد يكون مستساغا .. ولكن أن يحقد انسان على آخر لنجاحه وبروزه وثناء الناس عليه فهو أسوأ انواع الحقد واشدها ظلاما وظلما) !!



حسن بن عبدالله آل الشيخ

وحسم الموقف ؟!

فؤاد توفيق

فى بلادنا الغالية الكثير من النماذج المضيئة لشبابنا المثقف وهم يشرفون مواقع العمل والمسؤولية والخدمة الوطنية باخلاصهم وتفانيهم وسهرهم الدائم على تحقيق توجيهات قيادتنا الرشيدة فى خدمة الوطن والمواطنين .

ومعالى المهندس « فؤاد محمد عمر توفيق » أمين العاصمة المقدسة هو أحد الكوكبة الطليعية الشابة من ابناء هذه البلاد الطاهرة الذين يوظفون اليوم قدراتهم وطاقاتهم بكل اخلاص من أجل النهوض باعباء مسؤولياتهم على الوجه الاكمل والامثل .. وهو من ذلك النمط الذى يؤمن بأن الخدمة العامة واجب ومسؤولية وأمانة وعطاء لاحدود له فى سبيل البناء والعمل .

وفى الاسبوع الماضى كنت فى زيارته بمكتبه وقد تلطف فحدثنى عن آماله وطموحه والنخبة الكريمة التى تعمل معه فى ترسم توجيهات قيادتنا الرشيدة فيما ينبغى عمله من اجل خدمة مكة المكرمة قبلة الاسلام وعاصمة المسلمين .. والجهود المبذولة حاليا والمشاريع التى تحت التنفيذ والأخرى التى تنتظر دورها فى السنوات القادمة .. وقال لى أنه كان يمارس العمل الحر وكان العائد المادى الذى يحققه كبيرا ومغريا .. لكنه فضل التضحية بمجموع المكاسب التى يدرها عليه العمل الحر .. فى سبيل خدمة هذا البلد الامين الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا .. ومن أجل تحقيق مصلحة المواطن فى كل ما يتعلق بحدود مسؤوليات « أمانة العاصمة المقدسة » .

وفى الوقت الذى تحدث فيه عن الدور البناء لصحافتنا الوطنية فى النقد النزيه والملاحظة الموضوعية .. عبر عن رفضه لبعض الممارسات الصحفية القائمة على الاهواء والنوازع الشخصية والتى تتخذ من التشهير والهدم والشتيمة سلاحا لتحقيق المنافع والمكاسب على حساب أمانة الكلمة ومسؤولية الرسالة الصحفية السامية .

وخلال وجودى فى مكتبه حضر مواطن تبدو على قسمات وجهه علامات الاعياء .. وهو يحمل ملفا كبيرا يتضمن قضيته التى استغرقت عشرة اعوام كاملة بين أخذ ورد وسؤال وجواب ومكاتبات بين الدوائر والمصالح الحكومية المختلفة .. واستمع أمين العاصمة المقدسة الى شكوى المواطن بايجاز وهى تتعلق بصرف تعويضه عن داره التى انتزعت بغرض التوسعة .. ونظر أمين العاصمة فى الأوراق التى بين يدى المواطن .. وخلال دقائق حسم معاليه القضية .. وقد اكتشف أن الحق مع المواطن واستدعى مدير مكتبه الاستاذ زهير كتبي وطلب منه كتابة خطاب (اعتذار) للمواطن مع تعميد الجهة المختصة بأمانة العاصمة بصرف استحقاقات المواطن فورا .. وطلب منه – ايضا – توجيه خطاب (توبيخ) للموظف الذى لم يتفهم قضية هذا المواطن نتيجة خطأه فى تفسير بعض بنود النظام المقرر لذلك .. وتسبب فى ارهاق هذا المواطن كل هذا الوقت الطويل .

واكتشفت أن معالى المهندس فؤاد توفيق من اولئك المسؤولين الذين يتعاملون بمنتهى النظافة مع معاملات المواطنين .. وبكثير من الادراك الواعى بنصوص وروح الانظمة فى حدود الصلاحيات المرعية فى كل منها .

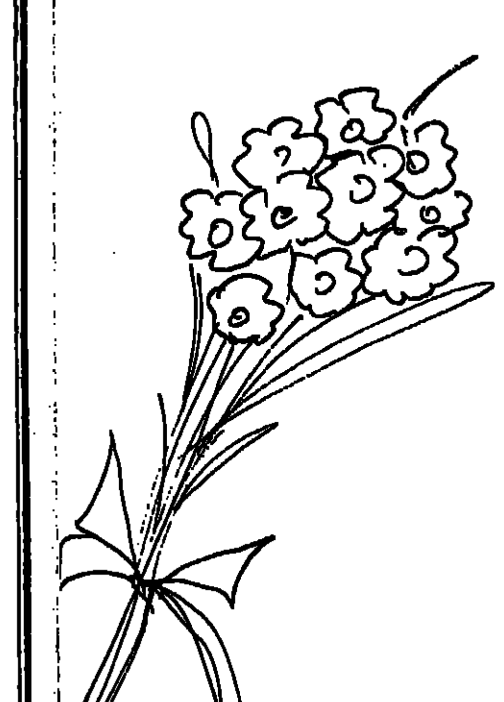
واكتشفت ايضا انه يطبق النصيحة التى تقول (لا تؤجل عمل اليوم الى الغد) بدليل انه لا يتعمد تكديس الاوراق على مكتبه ليوهم من حوله بضخامة العمل وكثافة المسؤولية !

وسألته وأنا اودعه عما يطلبه من المواطن فى بلادنا فقال بكلمة واحدة : (التعاون) .

ولقد صدق .. فما أحوجنا للتعاون من اجل بناء بلدنا ورقيها وتقدمها .!

* شكرا لكل ذوى القلوب الطيبة !

لقدر اطلعت على ما كتبه أخى الاستاذ (ابو أروى) بمجلة (اقرأ) الغراء بالعدد رقم (٥٢١) وتاريخ ١٤٠٥/٨/١٩هـ .. وكذلك ما كتبه أخى الاستاذ « محمد دمياطى » بمجلة (اقرأ) الغراء بالعدد (٥٢٣) وتاريخ ١٤٠٥/٩/٤هـ .. وماكتبه أخى الاكبر الاستاذ « عبدالله الجفرى » بجريدة (الشرق الاوسط) الغراء بعددها رقم (٢٣٦٩) وتاريخ يوم الجمعة ١٤٠٥/٩/٥هـ .. من كلمات رقيقة ومشاعر صادقة اثلجت صدرى .. وعززت ثقتى بالله أولا ثم بنفسى وسلامة موقفى .. وقد أكدت التجربة أن الرأى العام فى بلادنا قد اظهر بما لا يدع مجالا للشك أن الذاكرة الانسانية ليست مسطحا من الماء الآسن العكر .





هـــواجس فى طقس الوطن !



عبدالله الصيخان

(قد جئت معتذرا مافى فمى خبر
رجلاي اتعبها الترحال والسفر
ملت يداي تباريح الأسى ووعت
عيناي قاتلها ماخانها بصر
ان جئت ياوطني هل فيك متسع
كى نستريح ويهمى فوقنا مطر
وهل لصدرك أن يحنو فيمنحنى
وسادة ، حلما فى قيظة شجر
يانازلا فى دمي اصعد وخذ بيدى
صحوى ، والتم فى عيني ياسهر
واجمع شتات فمي واغزل مواجعه
قصيدة فى يد أسرى بها وتر
وافضح طفولتى الملقاة فوق يد
تهتز ماناشها خوف ولا كبر
وصب لى عطش الصحراء فى بدنى
واسكب رمال الغضى جوعا
فانحدر) !!



باختصار

●● إن الحذاء فى قدم الرجل الكبير قد يدوس به على الناس .. ولكنه يبقى دائما حذاء) !!

الانتظار الحلــو ... والانتــظار المــر !!

تعيش الصحف عند اعلان نتائج « المرحلة التوجيهية » معاناة صعبة بسبب رغبة جميع الطلاب فى الاطلاع على اسمائهم .. ولكن هذه المعاناة الصعبة تهون عندما يرى العاملون فى الصحف السعادة وقد ارتسمت على وجوه هؤلاء الطلاب بعد اعلان نجاحم .

وحتى الآن لاتوجد وسيلة لادخال الفرحة على اولياء امور الطلاب ، والطلاب انفسهم الا فرد صفحات من صحفنا لنشر هذه النتائج ، ولذلك تقتحم اعداد كبيرة من الطلاب دور الصحف بحثا عن اسمائهم ، او يجلسون الساعات امام البوابات ، وامام المطبعة للحصول على اول نسخة من الجريدة .

نقول للناجحين الف مبروك .. ولغيرهم فرصة اخرى ، وكل موسم دراسي وانتم بخير .

القفز على الحواجز ، والمطلوب جريدة واحدة !

الشرقى عبدالعزيز مدير التحرير للشؤون الرياضية وبجوار الزميل محمد جيلى يساهمان فى ادخال الفرحة على الطلاب ، وسرعة حصولهم على الجريدة

الجريدة على الارض ، والعيون تائهة ..!

المنظر امام مطابع مؤسسة المدينة